حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

دورية علمية محكَمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعني بنشر الموضوعات التي تدخل
في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

ابن الرّوميّ ناقداً

أ . د. جَاسر خليل سالم أبو صَفيّة

قسم اللغة العربية وآدابها - الجامعة الأردُنيَّة

الأردن

الرسالة ١٨٥
الحولية الثانية والعشرون

١٤٢٢ - ١٤٢٣ هـ
٢٠٠١ - ٢٠٠٢ م

مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت
تأسس سنة ١٩٨٦

مجلة كلية الآداب والتربية (١٩٧٢-١٩٧٩)، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات كلية الآداب ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، مجلة الأسس والتطبيقات الطبية ١٩٨٨، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الثانية والعشرون

الرسالة الخامسة والثمانون بعد المئة

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

هيئة التحرير

د. نسيمة راشد الغيث
رئيسة التحرير

أ.د. سمير محمد حسين
قسم الإعلام

أ.د. ميشيل حنا متياس
قسم الفلسفة

د. عبدالرضا علي أسيري
قسم العلوم السياسية

د. عثمان حمود الخضر
قسم علم النفس

د. فهد عبدالرحمن الناصر
قسم الاجتماع

د. فيصل عبدالله الكندري
قسم التاريخ

د. ليلى حكمت المالح
قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

د. فاطمة راشد الراجحي
قسم اللغة العربية وآدابها

هيفاء حمد المشاري
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ.د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ.د. جيهان رشتي
قسم الإذاعة والتلفزيون - جامعة القاهرة

أ.د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ - جامعة الكويت

أ.د. عبدالعزيز حمودة
قسم اللغة الإنجليزية وآدابها
جامعة القاهرة

أ.د. عزالدين إسماعيل
قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة عين شمس

أ.د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع - جامعة الكويت

أ.د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا - جامعة عين شمس

أ.د. محمود رجب
قسم الفلسفة - جامعة القاهرة

أ.د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس - جامعة عين شمس

أ.د. محمود فهمي حجازي
قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة القاهرة

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات المندرجة تحت اختصاص الأقسام العلمية بكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية .

٢ - تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية باللغتين العربية والإنجليزية ، على ألا تتجاوز صفحات أي بحث ٢٠٠ صفحة ولا تقل عن ٦٠ صفحة .

٣ - تقدم البحوث مطبوعة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاسه ٢١×٢٩ سم (A4) وعلى وجه واحد فقط ، وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية ، ويراعى التصحيح الدقيق في النسخ جميعها . مع أهمية إرسال القرص المرن الخاص بالبحث .

٤ - يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ٢٠٠ «مئتي» كلمة يتصدر البحث .

٥ - ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» لتكون صالحة للطباعة . أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية .

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية والألفاظ والعبارات التي يراد طبعها «ببنط» ثقيل .

٧ - تكتب في قائمة المصادر التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ باللقب أو الاسم الأخير ، وعنوان المصنف تحت خط متعرج ، والأجزاء أو المجلدات ، واسم المحقق أو المترجم ، ورقم الطبعة ، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر ، ثم سنة النشر ، ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي :

- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير :
- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣ ، مصر ، دار المعارف ، د .ت .
- جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق محمود محمد شاكر ، ط٢ ، دار المعارف بمصر . د .ت .
- الشايب ، أحمد ، تاريخ النقائض في الشعر العربي ، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٦ .

٨ - تثبت الهوامش على النحو التالي :

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة ، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف ، ثم يليه الجزء ، ثم رقم الصفحة ، ويتبع في الحواشي النظام الآتي :

- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص ٩١ .

- الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج٢ ، ص ١٢٠ .

- الشايب ، ص ٤٠ .

٩ - توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث ، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) ، وهكذا .

١٠ - أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء أنشرت أم لم تنشر .

١١ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها ، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات .

١٢ - تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه .

١٣ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى :

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص .ب : ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي : 72454
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/
E-mail:aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

ثمن العدد					
الكويت ٥٠٠ فلس	الإمارات ١٠ دراهم	البحرين دينار واحد	قطر ١٠ ريالات	السعودية ١٠ ريالات	عمان ريال واحد
اليمن ١٠ ريالات	مصر ٣ جنيهات	لبنان ٣٠٠٠ ليرة	الأردن ٧٥٠ فلساً	سوريا ٥٠ ليرة	السودان جنيه واحد
ليبيا ديناران	الجزائر ١٠ دنانير	تونس دينار واحد	المغرب ١٥ درهماً		

الاشتراك السنوي				
سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
سنتان	أفراد	١٢ ديناراً	١٧ ديناراً	٦٢ دولاراً
	مؤسسات	٦٢ ديناراً	٦٢ ديناراً	٢٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفراد	١٧ ديناراً	٢٤ ديناراً	٨٧ دولاراً
	مؤسسات	٨٧ ديناراً	٨٧ ديناراً	٣٥٠ دولاراً
٤ سنوات	أفراد	٢٢ ديناراً	٣٠ ديناراً	١١٢ دولاراً
	مؤسسات	١١٢ ديناراً	١١٢ ديناراً	٤٥٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - ص .ب : ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت : 72454 - ت : ٤٨١٠٣١٩ - فاكس : ٤٨١٠٣١٩
ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/
E-mail:aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدني كثيرا أن أقدم إلى الباحثين، وإلى المثقفين بوجه عام، من المهتمين بالفكر العربي، القديم والمعاصر، هذه الرسائل الخمس، التي أذكر عنواناتها حسب الترتيب الهجائي:

١ – الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني تأليف أبو أوس إبراهيم الشمسان – جامعة الملك سعود.

٢ – ابن الرومي ناقدا – تأليف جاسر خليل أبو صفية – الجامعة الأردنية.

٣ – اتجاه معاصر في دراسة الشعر العربي القديم «الاتجاه الأسطوري» عرض وتقويم – تأليف محمد أبو المجد علي البسيوني – جامعة القاهرة.

٤ – ثلاث نونيات في الحنين إلى الأوطان – تأليف سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن – جامعة الكويت.

٥ – رسالة جديدة للجاحظ في مناقب خلفاء بني العباس – تحقيق ودراسة محمد محمود الدروبي – جامعة آل البيت.

أما مصدر السعادة فلأنها تثبت رسالة جامعة الكويت وشعارها العلمي، أنها جامعة تضع في مقدمة اهتمامها البحث العلمي إجراءً ونشرا، وليس مصادفة أن خمسة البحوث المنوة بها سابقا تنتمي إلى مؤسسات علمية عربية مختلفة، وهذا مما يغني رسالة جامعة الكويت، ويؤصل امتدادها العربي في خدمة الفكر والثقافة.

ومن الطريف حقا أن تكون الرسائل الخمس – هذه المرة – في حقل معرفي واحد، هو اللغة العربية: صرفا، ونحوا، ونقدا، وأدبا، وفكرا، بعبارة أخرى إنها تتمحور في سياق الحضارة العربية تراثا وحاضرا، فما أحوجنا

إلى مزيد من الكشف والدرس والتقويم، في هذا المأزق التاريخي الذي نشاهد وقائعه على امتداد العالم، فإذا جاءت هذه المجموعة متساندة الموضوع في اللغة العربية وآدابها فإن هذا لم يكن استجابة لتدبير أو تخطيط، وإنما هذه المصادفة، ولعلها – إن شاء الله أن تكون مصادفة موفقة ونافعة.

على أن العامل المشترك، والأساس في كافة ما تصدر الحولية من رسائل علمية هو جدّة الفكر، ودقة المنهج، وصحة الأداء، أما حرية الرأي فإنها متاحة للكاتب، كما أنها متاحه لك – عزيزي القارئ – لأنها ضمانة التقدم والتجديد.

والله المستعان

رئيس التحرير

الرسالة رقم ١٨٥

- ابن الرّوميّ ناقداً -

أ. د. جَاسر خليل سالم أبو صَفيّة

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب

الجامعة الأردُنيَّة

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثانية والعشرون ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

المؤلف:

د. جاسر خليل سالم أبو صفيّة

- حاصل على الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٨٢ .

- أستاذ بقسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية .

الإنتاج العلمي المنشور:-

١ - معرّب القرآن عربيّ أصيل ، دار أجاء الرياض ، ١٤٢٠هـ .
٢ - الإبانة في اللغة العربية - سلمة بن مسلم العوتبي ، ٤ مجلدات ، تحقيق ودراسة .
٣ - كتاب يفعول - لرضي الدين الصّغاني - دراسة و تحقيق ، مجلة عالم المخطوطات والنوادر ، الرياض ، مج ٦ ع ٢ ، ١٤٢٢هـ .
٤ - بانت سعاد - دراسة نقدية ، أبحاث اليرموك ، مج ٤ ع ١ ، ١٩٨٦م .
٥ - منهج في دراسة الأدب ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ع ٣١ ، ١٩٨٦م .
٦ - المراسلات النبوية مع زعماء الجزيرة العربية - دراسة نقدية ، مؤتمر بلاد الشام ، ١٩٨٧م .
٧ - صورة الحجاج في الروايات الأدبية - دراسة نقدية ، مجلة دراسات ، مج ١٨ (أ) ع٢ ، ١٩٩١م .
٨ - جهود المستشرقين في دراسة البرديات العربية ونشرها ، أبحاث اليرموك ، مج١٢ ، ع١ ، ١٩٩٤ .
٩ - عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء - لابن الأنباري ، دراسة وتحقيق ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ع ٤ ، ١٩٩٤م .
١٠ - صورة مالك بن الرّيب في شعره ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز ، مج ١٠ ، ١٩٩٧م .
١١ - اللغة والنحو والصرف والهجاء في البردّيات الأموية ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ع٦٠ ، ٢٠٠١م .
١٢ - أبو العَمَيْثل الأعرابيّ وما تبقى من شعره ، أبحاث اليرموك ، مج ١٩ ع ٢ ، ٢٠٠١م .

المحتوى

الملخص ١٥
تمهيد ١٧
ابن الرّوميّ وكتب النقد العربي ٢٠
القضايا النقدية في ديوان ابن الرومي : ٢٧
- أهمية الشعر وفائدته ٣١
- مقوّمات الشعر الجيد ٣٤
- دفاعه عن شعره : ٣٦
أ - موقفه من نقاد شعره ٣٨
ب - وصف شعره والافتخار به ٤٥
ج - نقده الشعراء ٤٨
د - نقده لمستمعي شعره ٥٤
هـ - الصدق والكذب في الشعر ٥٥
و - الشّعر والموضوع ٥٧
ز - مصطلحات الشعر والعروض والقافية : ٥٩
أولاً- المصطلحات الشعرية : ٦٠
١ - القصائد : ٦٠
أ - القصائد العوارم ٦٠
ب - القصائد القوارص ٦٠

ج – القصيدة الدّريّة ٦١
د – القصائد المحكمات ٦٢
هـ – القصيدة البكر ٦٣
و – القصيدة المقصدة والهتر ٦٤
ز – القصيدة الشّنعاء والحذّاء ٦٤
ح – القصيدة الغرّاء والعروس ٦٥
ط – القصيدة المصمئلّة ٦٦
٢ – سائر المصطلحات الشّعريّة : ٦٦
أ – النّحت والتّحذيف ٦٦
ب – سفساف الشّعر ٦٧
ج – ترقيق الشّعر وتغليظه ٦٨
د – بطون الشّعْر وظُهورُه ٦٨
هـ – فصول الشِّعْر وفُضُوله ٦٩
و – رتك الشّعْر ونصُّه ٧٠
ز – السَّدىَ واللّحْمَة ٧١
ح – اللّفظ والمعنى ٧٣
ط – الإحالة ٧٤
ي – المصاعب والأزامل ٧٤
٣ – القوافي : ٧٥
– القوافي العواصي ٧٦

- القوافي الغضاب ٧٦
- القوافي تذيق المضض ٧٦
- القوافي بنات الفتى ٧٦
- القوافي الشّوارد ٧٦
- التغاير بين القوافي ٧٨
ثانياً - مصطلحات العروض والقافية : ٧٩
١ - الإقواء ٧٩
٢ - الإكفاء ٧٩
٣ - الإغراب في القافية ٧٩
٤ - الإيطاء ٨٠
٥ - الخرم ٨٠
٦ - الخزم ٨٠
٧ - السّناد ٨٠
المصراع ٨١
- الهوامش ٨٣
- المصادر والمراجع ٩٥

ابيض

ملخص

وقفت في كتاب «الإبانة في اللّغة» لسلمة بن مسلم العوتبيّ، على نصّ نقدي لابن الرومي الشّاعر في درجات الواصفين، يدلّ على دقة نظر نقديّ، وبصر في الشّعر. ثم وجدت نصّاً نقدياً آخر في ديوانه في صفة النّرجس مشابهاً لما ذكره العوتبي.

وذكر ابن رشيق عبارة يُستدل منها على أنّ ابن الرومي كان له كتاب في النقد، ضيّعه لسانه فلم يصل إلينا. كما أورد له المرزبانيّ بعض الرّوايات النقدية.

فحفزني ذلك إلى التنقير في ديوانه علّني أجد ما يجعلني أعدّه في النقاد العرب القدامى. وقد حالفني الحظّ؛ إذ استخرجت من ديوانه جملة كبيرة من الأبيات مشتملة على قضايا نقدية بثّها في تضاعيف شعره، وتضمّنت مصطلحات نقدية كثيرة. فكان حصيلة ذلك كله هذا البحث. فإن وفقت فمن الله، وإن قصرت فمن نفسي، وحسبي أنّني حاولت.

ابيض

تمهيد

قلّ أن يجتمع فَنّان متقاربان في إنسان واحد، كالشِّعر ونقده مثلاً؛ فالشّاعر يقول القصيدة كما تجود بها قريحته، ولا يلتفت إلى مواطن الضّعف أو القوّة فيها؛ لأنّه يكون في حال إلهامه الشّعريّ.

ولكنّ ذلك لا ينسحب على جميع الشّعراء؛ إذْ عُرِف في التّراث العربيّ الأدبيّ شعراء يحكِّكون شعرهم طَوال حول كامل أُطلِق عليهم «أصحاب الحَوْليّات»؛ فقد روى الجاحظ عن زهير أنّه كان يُسَمّي كبار قصائده «الحَوْليّات»[١].

وقال أيضاً: «ومن شعراء العرب مَنْ كان يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كَريتاً (حولاً تاماً)، وزمناً طويلاً، يردّد فيها نظره، ويجيل فيها عقله، ويقلّب فيها رأيه، اتّهاماً لعقله، وتتبّعاً على نفسه؛ فيجعل عقله زِماماً على رأيه، ورأيَه عِياراً على شعره؛ إشفاقاً على أدبه، وإحرازاً لما خَوّلَه الله تعالى من نعمته. وكانوا يُسمّون تلك القصائد: الحَوْليّات، والمُقَلّدات، والمُنَقّحات، والمُحْكَمات؛ ليصير قائلها فحلاً خِنذيذاً، وشاعراً مُفلِقاً»[٢].

ونسبوا إلى الحطيئة قوله: «خيرُ الشِّعر الحَوليّ المُنَقّح»[٣]. وفي رواية: «المُحَكَّك»[٤].

وتحدّث ابنُ رشيق القيروانيّ عن الشّعر المصنوع، وأنّه «ليس مُتَكَلّفاً تكلّف أشعار المُوَلّدين، لكن وقع فيه بهذا النّوع الذي سَمّوه صنعة من غير قصد ولا تَعَمُّل، لكن بطباع القوم عفواً ... حتّى صنع زهير الحَوْليّات على وجه التّنقيح والتَّثقيف، يصنع القصيدة، ثُمَّ يكرّر نظرَه فيها خَوفاً من التَّعقّب بعد أن يكون قد فَرَغ من عملها في ساعة أو ليلة. وربّما رَصَد أوقاتَ نشاطه، فتباطَأ عملُه بذلك»[٥].

وذكر ابن رشيق في موضع آخر من «العمدة» أنَّ الشِّعر شِعران: جيّد مُحَكَّك، ورَديء مُضْحِك[٦]؛ ولهذا سُمّي شعراء التّحكيك عبيد الشّعر؛ وذلك في قول الأصمعيّ: «زهير بن أبي سُلمى والحطيئة وأشباههما عبيد الشّعر»[٧] وزاد الجاحظ فقال: «وكذلك كلُّ من جَوَّد في جميع شعره، ووقف عند كلِّ بيت قاله، وأعاد فيه النّظر حتّى يُخْرِج أبياتَ القصيدة كلّها مستوية في الجودة»[٨].

ويشرح ابن رشيق قول الأصمعيّ فيقول: «يريد أنّهما يَتَكَلَّفان إصلاحه، ويشغلان به حواسهما وخواطرهما»[٩].

وذكروا من أصحاب التَّحكيك، غيرَ زهير والحطيئة، طُفَيْلاً الغَنويّ والنَّمِر بن تَوْلب[١٠]. ولم يُشِيروا إلى ابن الرّوميّ الذي تحدّث عن تحكيك الشّعر في معرض دفاعه عن شعره، كما سيتّضح لاحقاً.

ومن المُحَكِّكين كعب بن زهير الذي يذكر تقويمه لشعره فيقول[١١]:

فَمَنَ للقوافي شانَها مَنْ يحوكُها ... إذا ما ثَوَى كعبٌ وَفَوَّز جَرْوَلُ
يقولُ فلا يَعْيا بشيءٍ يقولُه ... ومِنْ قائليها مَنْ يُسيءُ ويَعْمَلُ
يُقَوِّمُها حتّى تقومَ متونُها ... فيقْصِرُ عنها كلُّ ما يُتَمَثَّل

كما عُرِف في التّراث النّقديّ العربيّ شعراء نقدوا شعرَ غيرهم. وقد عرض لهذا النّوع من النّقد المرزبانيّ في الموشّح؛ فَمِن ذلك نقد الفرزدق شعرَ النّابغة الجعديّ؛ إذ وصفه بأنّه «صاحب خُلْقان، يكون عنده مُطْرَفٌ بألف، وخِمَارٌ بِوَاف»[١٢].

وقصّة نقد النّابغة الذّبيانيّ لحسّان بن ثابت مشهورة؛ وذلك حين أنشده

حسّان قوله[١٣]:

«لنا الجَفَناتُ الغر...»

فقال النَّابغة: «أنتَ شاعر ولكنّك أَقْلَلْتَ جفانك وأَسْيافَك، وفَخَرْت بِمَنْ وَلَدْتَ، ولم تَفْخَر بمَن وَلَدَك».

وقد يعترض مُعترِض فيقول: «وأَنَّى للشَّاعر أنْ ينتقد شعر شاعرٍ آخر؛ إذ المعروف أَنّ نقّاد الشِّعر هم أهلُ اللّغة كالأصمعيّ وأبي حاتم السِّجستانيّ وغيرهما؟

ويجيب عن هذا الاعتراض ابنُ الفضل العَلويّ في كتابه «نَضْرَةُ الإغريض في نُصْرَة القَريض» فيقول: إنَّ نقد الشّعر صناعة لا يعرفها حقَّ معرفتها إلاّ مَنْ قد دُفع إلى مَضائق القريض، وتجرَّع غُصَص اعتياصِه عليه، وعرف كيف يَتقَحّم مَهاويه، ويترامى إليه»[١٤].

ولهذا قال الجاحظ: «طلبتُ علمَ الشِّعر عند الأصمعيّ فوجدته لا يعرف إلاّ غريبَه، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يُتْقِنُ إلاّ إعرابَه، فعطفتُ على أبي عُبيدة فرأيته لا يَنْفَذ إلاّ فيما اتّصل بالأخبار، وتعلّق بالأيّام والأنساب. فلم أظفر بما أردت إلاّ عند أدباء الكتاب، كالحسن بن وَهْب، ومحمّد بن عبد الملك الزّيّات»[١٥].

وقال الجاحظ أيضاً: «ورأيتُ البَصَر بهذا الجَوْهر من الكلام في رواة الكُتَّاب أَعمّ، وعلى ألسنة حُذَّاقِ الشّعراء أظهر»[١٦].

وعلى ما تقدّم، فهل لنا أن نعدَّ ابنَ الرّوميّ ناقداً؟ وإنْ جاز لنا ذلك، فهل له آراء نقديّة لها وزن؟

هذه الدّراسة محاولة للإجابة عن هذين السّؤالين.

ابن الرّوميّ وكتب النَّقد العربيّ:

حاولت جاهداً أن أجد روايات في كتب النَّقد العربيّ تجعلني أعدّ ابنَ الرّوميّ في زمرة نُقّاد الشِّعر، فلم أوفّق في مُبْتَغاي، ولم أجد إلاّ نُتفاً لا تَشفي الغليل، ولا يُقام بها على نَقده دليل؛ إذ الوجهُ المعروف لابن الرّوميّ عند أهل الأدب والنّقد ما كشفه المرزبانيّ بقوله: «أشعرُ أهل زمانه بعد البُحتريّ، وأكثرهم شعراً، وأحسنهم أوصافاً، وأبلغهم هجاءً، وأوسعهم افتناناً في سائر أجناس الشِّعر وضروبه وقوافيه، يركب من ذلك ما هو صعب متناوله على غيره، ويُلْزِم نفسَه ما لا يلزمه، ويخلط كلامه بألفاظٍ منطقيّة، يُجْمِلُ لها المعاني، ثُمّ يُفَصِّلُها بأحسن وصف، وأعذب لفظ، وهو في الهجاء مقدّم لا يلحقه فيه أحد من أهل عصره: غزارَة قولٍ، وخُبْثَ مَنْطِق»(١٧).

وقال عنه ابن رشيق: «وأمّا ابنُ الرّوميّ فَأَوْلى النّاس باسمِ شاعرٍ؛ لكثرةِ اختراعِه، وحسنِ افتنانِه، وقد غَلب عليه الهجاء حتّى شُهر به، فصار يقال: أهجى من ابن الرّوميّ، ومَنْ أكثرَ مِنْ شيء عُرِفَ به، وليس هجاءُ ابن الرّوميّ بأجودَ مِنْ مَدْحِه ولا أكثر، ولكنَّ قليلَ الشَّرّ كثير»(١٨).

وقال فيه الخالديّان: «لم نَرَ كابنِ الرّوميّ، إذا انفردَ بالمعنى جَوَّده، وإذا تناوله مِنْ غيره قَصَّر فيه»(١٩).

ويُعَلّل الصَّلاح الصَّفديّ ذلك بقوله: «العِلّة فيه أنّه شاعر فَحْل، فإذا أخذ بِكْراً جَوّده، وأتى فيه بأجود ما يقال، وهو لا يأخذ إلاّ مِنْ فحل مثله؛ ويكون بذلك قد أخذ المعنى بِكراً فذهب بجيّده وترك رَديّه»(٢٠).

وقال فيه الصَّلاح الصَّفديّ: «وابنُ الرّوميّ من الشّعراء الفحول المُطَوّلين الغَوّاصين على المعاني. كان إذا أخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتّى لا يدع فيه فضلة ولا بقيّة، فربّما سَمَّج بعض الأوقات. ومعانيه غريبة جيّدة، وكان إذا

أعجبه المعنى كرّره في عِدّة مواضع في قوافٍ مختلفة»[٢١].

ثُمَّ ذكر الصَّلاح الصّفديّ أَنَّ القاضي الفاضل أمرَ ابنَ سناء المُلْك الشّاعر أن يختار له شيئاً من شعر ابن الرّوميّ، فاعتذر ابن سناء المُلْك عن ذلك؛ لأنّه ليس أهلاً للاختيار من شعر ابن الرّوميّ، ولا هو مِن جَهابذته ولا مِنْ صَيارفته ونُقّاده. وقدّم لنا ابن سناء المُلْك وَصْفاً موجزاً دقيقاً، يُعدّ من أدقّ ما وُصِف به شعر ابن الرّوميّ مِمّا قد يُفَسّر موقف بعض نُقّاد الشِّعر في عصره منه ومن شعره.

قال ابنُ سناء المُلْك:[٢٢] «وأمّا ما أمرَ به في شعر ابنِ الرّوميّ، فما المملوك من أهل اختياره، ولا من الغَوّاصين الذين يستخرجون الدُّرّ من بِحاره؛ لأنّ بحاره زَخّارة، وأسودَه زآرة، ومعدنُ تِبْره مَردوم بالحجارة، وعلى كلّ عقيلة منه ألفُ ستارة، يُطْمِعُ ويُؤْيِس، يُوحِش ويُؤْنس، ويُنير ويُظْلِم، ويُصْبِح ويُعْتِم. شَذَرَة وبَعَرَة، ودُرّة وآجرّة، وقُبْلة تجانبها السّبّة، وصَرَّة بجوارها قَحْبَة. ووردة قد حفّ بها الشَّوك، وبراعة قد غَطّى عليها النَّوْك. لا يصل الاختيار إلى الرُّطَبَة حتّى يَخْرُج بالسَّلى، ولا يقول عاشقُها: هذه المُلَح قد أقبلت حتّى يرى الحُسْنَ قد تولّى. فَما المملوك مِنْ جهابذته، وكيفَ وقد تَفلَّس فيه الوزير، (القاضي الفاضل)، ولا من صَيارفته ونقّاده. ولو اختاره جرير لأعياه تمييز الخَيْش من الوشي، والوبر من الحرير».

ومع ما قاله المرزبانيّ وابن رشيق، فقد أوردا لابن الرّوميّ بعض الآراء النّقديّة الدّقيقة؛ لأنَّ هذه الصّفات التي أسبغت عليه تجعله مُؤَهّلاً لنقد الشِّعر كما سيتّضح من سياق البحث.

وأَعترفُ أنّني ما كنت أعنّي نفسي بالكتابة في مثل هذا الموضوع، لولا النَّصّ الذي وقعت عليه في كتاب «الإبانة في اللّغة العربيّة» لسَلَمة بن مسلم

العَوْتبيّ الصُّحاريّ من علماء عُمَان في القرن الخامس الهجريّ، وهو كتاب يَعزّ نظيره في اللّغة والأدب وسائر علوم العربيّة؛ ففي أثناء عملي في تحقيق الجزء الأوّل من «الإبانة» وقفت أمام نَصّ أثار استغرابي ودهشتي، ونبّه فِيَّ حبَّ الاطّلاع، وهو قول المؤلِّف: «ولابن الرّوميّ كلامٌ في الواصِفين يأتي آخر هذا الباب إنْ شاء الله»(٢٣).

ثُمَّ عَقَد العوتبيّ فصلاً خاصّاً بذلك أورد فيه كلامَ ابن الرُّوميّ بتمامه كما سيأتي لاحِقاً(٢٤).

وعَمَلاً بقواعد تحقيق المخطوطات رُحت أبحث في بطون الكتب عن هذا الخبر لتخريجه وتوثيقه، فما اهتديت إلى ذلك سبيلاً، فوقع في نفسي أنّه قد يكون لشخص آخر غير الشّاعر الذي نعرفه، وأنّ ناسخ الإبانة قد صَحَّف في الاسم، فتبخّر هذا الوَهْم، ولم يَتَحقّق لي إثباته؛ ممّا دفعني إلى التَّنقير تنقيراً دقيقاً في ديوان ابن الرّوميّ لعلّي أجد ما ينقع الغُلَّة، فوقعت على نَصٍّ نثريّ جعلني أَتيقّن أَنَّ النَّصّ الذي أورده العَوْتبيّ في «الإبانة» هو لابن الرّوميّ الشّاعر لا لغيره.

ونَصّ الدّيوان هو قول ابن الرّوميّ في صفة النَّرجس: «النَّرجس يُشْبِه الأعينَ والمَضَاحك، والوردُ يُشْبه الخدودَ. والأعينُ والمَضاحك أشرفُ مِنَ الخدود، وشبيهُ الأُشرفِ أشرفُ مِنْ شبيهِ الأَدنى، والوردُ صفة؛ لأنّه لونٌ، والنَّرجسُ يُضَارِعُه في هذا الاسم؛ لأَنَّ النَّرجس هو الرَّيحان الوَارِد، أعني أَنّه أبداً في الماء، والورد خَجِلٌ والنَّرْجس مُبْتَسِم، وانظر إلى أَدْناهما شَبَهاً بالعيون والنُّجوم، فهو أفضل»(٢٥).

وهذا كلام فيه منطق وحِسّ نقديّ دقيق يتّفق وما أورده العَوتبيّ في

«الإبانة». ولعلَّ ما يُؤَكّد ذلك قول ابن الرّوميّ يدعو إلى الاقتصاد في الوصف[٢٦]:

إذا ما وَصَفْتَ امرأً لامرئٍ ... فلاَ تَغْلُ في وَصْفِه واقْصِدِ
فإنَّك، إن تغلُ تَغْلُ الظنو ... نُ فيه إلى الغَرَضِ الأبعدِ
فَيَضْؤُلُ مِنْ حيث فَخَّمْتَه ... لِفَضْلِ المغيبِ على المشْهَدِ

ولمّا كان النَّصّ الذي أورده العوتبيّ لابن الرّوميّ في دَرَجات الواصفين جديراً بأنْ يَطّلع عليه أهل الأدب والنّقد والبلاغة، فأحببت أنْ أجعله مُدْخلاً لدراسة آراءِ ابن الرّوميّ في نقد الشِّعر.

قال العوتبيّ[٢٧]: «زَعَم ابنُ الرّوميّ أَنَّ الواصفين ثلاثة: النَّاعت والعَائب والحَاكي، ولكلٍّ واحد منهم غاية ومذهب؛ فالنَّاعت والعائب يَتّفقان في المذهب، ويَفْترِقان في الغاية كقولِ النَّاعت: هي أحسنُ من الشَّمْس والقَمر، وسائرِ أمثالِ الحُسْن. وكقولِ العَائب: هي أقبحُ مِنَ القِرْد، وسائرِ أمثالِ القُبْح. ثُمَّ يفترقان في الغاية؛ فتكون غايةُ النّاعت الإطراء، وغاية العائب الإزراء. وأمّا الحاكي فخالفهما في المذهب والغاية معاً؛ وذلك أنَّ مذهب الحاكي الصِّدق على أعيانِ الأشياء وأمثال صُوَرِها عن حقائقها.

والمُقدّمة الثّانية: أَنَّ كلَّ منعوت ضَرْبان: أحدهما السَّبب. والآخر: البُغْيَة. فأمّا السَّبب فالأمر المَدْلول به على غيره، كما وَصَف الله تعالى الجَنَّة في سُورة الرّحمن، وما وصَف الأصمعيّ في كتاب «خَلْقِ الفَرَس عُضْواً عُضْواً».

ومثله ما وَصف الله به، عزَّ وجلَّ، الجنةَ حيث يقول تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ﴾[٢٨]. وكما قال بعضُ النُّعّاتِ في الفَرَس: إنَّه يَسْتَغْرِقُ الوَصْفَ وَيسْبِقُ الطَّرْفَ.

والمُقدّمة الثّالثة: أَنَّ النُّعوت المحمودة أربعة وهي: المُفَسِّرَات والمُجَمْهِرات والمُعَقِّبات والمُجْمِلات؛ **فالمُفَسِّرات**: هي التي تَسْتغرقُ الأسباب، وتأتي على المنعوتِ فَصًّا فَصّاً.

والمُجَمْهِرات: هي التي تَستغرقُ جوامعَ الأسباب، وتأتي على المنعوت جُمْهُوراً جُمْهُوراً، وتأتي على أكثره.

والمُعَقِّبات: هي التي تَستغرقُ مُهِمَّات النُّعوت المُعْفِي ذِكْرُها على ذِكْرِ غيرها وإنْ قَلَّتْ.

والمُجْمِلات: هي التي تستغرقُ البُغْيَة وتأتي على غَاية ما تجري إليه النُّعوت.

والمقدّمة الرَّابعة: أنَّ العِللَ، التي هي لها يَحْسُن الجَمْعُ بين أجزاءِ المَنْعوت وأبعاضِه، علَّتان:

إحداهما: أنْ يكون ائتلافهُما في الكلام على حَسْب ائتلافهما في خَلْقِ المنعوت وبُغْيَتِه.

والأخرى: أنْ تكونَ مُؤْتلفة في نِسْبة واحدة، والنِّسْبة ذاتُ ضُروبٍ شَتّى.

الضَّرْبُ الأوّل: كقول امرئ القيس[٢٩].

لهُ أيْطَلاَ ظَبْيٍ وسَاقا نَعَامةٍ وإرْخاءُ سِرْحَانٍ وتَقْريبُ تَتْفُلِ

فإنّما حَسُنَ جَمْعُه بين هذه الأبعاض المُخْتَلفة والأجزاءِ المُتَحَاجِزَة لاتّفاقها في الاستعارة والإضافة؛ فَأيْطَلان مُسْتعاران من الظَّبْي، مُضَافان إليه، وكذلك مَا بعده.

والضَّرْبُ الثَّاني: كقوله[٣٠]:

سَليمُ الشَّظَى، عَبْلُ الشَّوَى، شَنِجُ النَّسَا ... لـه حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفَالِ

فَحَسُن جَمْعُه بين هذه الأشتات لتناسبها في اعتدال الوزن واتّفاق القافية وتهيئتها سَجْعاً في شعره.

والثَّالث: كقول أبي دؤاد[٣١]:

حديدُ السَّمْعِ والنَّاظِـ ... ـرِ والعُرْقُوبِ والقَلْبِ

فَحَسُن جَمْعُه مع المُبَاينة لتناسبها في الحِدّة.

وكقوله[٣٢]:

عَريضُ الخَدِّ والجَبْهَـ ... ـةِ والصَّهْوَةِ والجَنْبِ

لتناسُبها في العَرْض.

والضَّرْبُ الرَّابع: كقول بعضهم[٣٣]:

وأحمرَ كالدّيباج، أمَّا سماؤُه ... فَريَّا، وأَمَّا أَرْضُه فَمُحُولُ

حَسُنَ جَمْعُه بين سَرَاته وقوائمه على تفاوتهما؛ لأنّه أَلَّف بينهما بنسْبَتَيْن، إحداهما: أنّه كَنَاهما بكُنيتَيْنِ متكافئتين متزاوجتَيْن، وهما السَّمَاء والأرْضُ المتقابلتان في النِّسْبة، المتكافئتان في العِظَم، المتزاوجتان في جاري الكلام.

والسَّبَب الثّاني: أنَّه ضَادَّ بينهما بِضِدَّيْن مَحْمُودَيْن، وهما: انْدِماجُ السَّراة ورِيُّها، ومَحْضُ القوائم وَظَمْؤُها.

والضَّرْبُ الخامس: كقول الكُميت[٣٤]:

وآبَ أبو الشَّعْثاءِ أشعثَ دَاميـاً ... وإنَّ أبَا جَحْلٍ قَتيلٌ مُجَحَّلُ

فهذه النِّسب كلّها داخلة في حَدّ المُطابقة واسمها».

ويتّضح من هذا النّصّ أنّ ابن الرّوميّ صاحب نظريّة نقديّة دقيقة، يُسْتَدّل منها على سَعة علمه المتنوّع وثقافته، ودقّة نظره في الأشياء. وأنّ ما قاله فيه المرزبانيّ والخالديّان وابن رشيق وابن سناء الملك والصَّفديّ، يجعل من حقّه علينا أن نعدّه من نقّاد الشّعر؛ ولا سيّما أنّه تَفَرّد بذكر مصطلحات نقديّة في الشّعر والعروض والقافية كما سيتّضح في ثنايا البحث.

القضايا النّقديّة
في ديوان ابن الرُّوميّ

لمّا لم أجد في كتب النّقد والأدب، مِنْ آراء ابن الرّوميّ النَّقديّة، ما يُقيم بَحْثاً؛ فقد عَوَّلت على ما قد أجده في شعره. وما إنْ فرغت من قراءة ديوانه، حتّى أصبح بين يديّ جملة آراء في نقد الشّعر والشّعراء، وبعض القضايا النّقديّة التي عَرَض لها النّقاد القدامى والمُحْدَثون كالسّرقات والنّحل والوَضْع في الشّعر والمصطلحات الشّعريّة، كلّ ذلك بثّه ابن الرّوميّ في تضاعيف شعره، ممّا يجعل الوصول إلى هذه القضايا أمراً ليس سهلاً.

وقبل أن أفصّل القول في هذه الآراء والقضايا، يحسن أن أشير إلى ما ذكره المرزبانيّ وابن رشيق من آراء نقديّة لابن الرّوميّ تكشف عن حِسّه النّقديّ.

فمن ذلك أنَّ البُحتريّ، لمّا أراد عمل قصيدة على وزن قصيدة لابن الرُّوميّ الطّائيّة في الهجاء قال له ابن الرّوميّ: «إيّاك والهجاء يا أبا عُبَادة، فليس مِنْ عَمَلِك وهو مِنْ عَمَلي»[٣٥].

ويدلّ مثل هذا القول على دِراية بكلّ فَنّ من فنون الشِّعر وما يناسب كلَّ شاعر من هذه الفنون، فالبحتريّ يُتقن المدحَ ولا يتقن الهجاء.

وذكر المرزبانيّ ثلاثة أبيات قالها ابن أبي فَنَن في وَصيف الخادم الصَّغير، وهي[٣٦]:

أَيّها الظَّبْي المليح الـ ـقَدّ مَجْدولٌ مُهَفْهَفْ
أنا مِنْ مَيْلك في مَشْـ ـيكَ مَرْعُوبٌ مُخَوّف

لا تَمـيلـــــنَّ فـإنّـــــي خَـائـفٌ أنْ تَتَـــقَـــصَّفْ

فقال ابن الرّوميّ مُنتقداً البيت الأخير: إنّما أراد أنّه يميل من لينه، ونَعْمَة أعضائه، فأسرف حتّى أخطأ؛ وذلك أنّه جعل اللّين المفرط يتقصَّف. وإنّما كان ينبغي أن يقول: لو عُقِدَ لانعقد مِنْ لينه فَضْلاً عن أن يميل، وهو سليم من التّقصُّف. وأنشد لنفسه يعارض ذلك:

أيّـهـــا القـائـــلُ إنّـــي خـــائـــفٌ أن تَتَـــقَـصّـفْ

ليس هـــذا الوَصْـف إلاّ وَصْفَ مـــصلوبٍ مُـــجَـــفّفْ

ويتّضح من نقد ابن الرّوميّ أنّ وجه الخَطأ في أبياتِ ابن أبي فَنَن هو الإسراف والغلوّ في الوَصْف، وهو ما يعارضه ابن الرّوميّ؛ إذْ هو من دعاة الاقتصاد في الوصف كما تقدّم.

وابن الرّوميّ في هذا النقد لم يكتف بالإشارة إلى موطن الخطأ في الشّعر، وإنّما عَلّل ذلك، ثُمّ قدّم الصُّورة المثلى للقول في مثل هذه الحال. وهذا لا يكون إلاّ مِمَّن له بَصَر بالشِّعر.

وذكر المرزبانيّ أمثلة أخرى من آراء ابن الرّوميّ النّقديّة سيشار إليها في الحديث على العِلل العروضيّة ونقده للشّعراء.

أمّا ابن رشيق القيروانيّ فيبدو من حديثه عن ابن الرّوميّ أنّه شديد الإعجاب به من جهةِ النَّقْد والتَّفنّن الشِّعريّ؛ فقد ذكر أنّه أولى النّاس باسم شاعر لكثرة اختراعه كما تقدّم القول فيه. ويكفي لإثبات ذلك الرّواية التّالية:

قال ابن رشيق: «وقد نَصَّ ابن الرّوميّ في بعض تسطيراته على محمّد بن أبي حَكيم الشّاعر[٣٧] حين عاب عليه قوله في الفَرَس من قصيدة رثى بها

عبد الله بن طاهر:

فَلَهُ شَـهامـةُ سَـوْذَنِيقٍ باكرٍ وحَـوافـرٍ حُـفْـرٍ،ورأس صُـنْتُعُ(٣٨)

وذكر قول حبيب (أبو تَمّام):

«بحوافرٍ حُفْرٍ، وصُلْبٍ صُلَّبِ»

فَحَفَل به واعتذر له، وخَرَّج التَّخاريج الحِسان.وذكر أنَّ الحافر الوَأْب والحافر المُقَعَّب، ونحوهما، أشرف في اللّفظ من الحافر الأَحْفَرِ، إلاّ أنّ الطّائي عنده كان يطلبُ المعنى، ولا يبالي باللّفظ، حتّى لو تَمَّ له المعنى بلفظة نَبَطيّة لأتى بها»(٣٩).

ويُفهم من هذا النَّصّ أمران:

أوّلهما: أنَّ قول ابن رشيق: «وقد نَصَّ ابن الرّوميّ في بعض تسطيراته» يدلّ على أنَّ ابن الرّوميّ كان له كتابات في النَّقد، ولكنّها ضُيِّعت عَمْداً لسلاطة لسانه؛ لأنَّ لفظة «تسطيرات» تدلّ على الكتابة، ولاسيّما أنّها اقترنت هنا بلفظة «نَصَّ» وهذا يؤكّد ما أشرتُ إليه آنفاً من تميّز ابن الرّوميّ بحسّ نقديّ دقيق.

ثانيهما: أنَّ ابن الرّوميّ في هذا النَّصّ ينقد أبا تمام ومحمّد بن أبي حكيم في استخدام ألفاظ في صفة الفرس لا تُعَدُّ فصيحة أو شريفة. ولكنّه يلتمس العذر لأبي تمّام في أنّه لا يبالي باللّفظ؛ إذْ ينصبّ جلُّ اهتمامه على المعنى، ولا يضيره أن يستخدم لفظة نبطيّة دارجة إنْ كانت تؤدّي الغرض الذي يرمي إليه. ويُفْهم من هذا ميل ابن الرّوميّ للأخذ بالألفاظ الشَّريفة في تأدية المعنى.

ويعقّب ابن رشيق على هذه الرّواية بقوله: «والذي أراه أنَّ ابن الرّوميّ أبصر بحبيبٍ وغيره منّا، وأنَّ التّسليم له، والرّجوع إليه أحزم. غير أَنّي لو شئت أنْ أقول، ولست رَادًا عليه، ولا مُعْتَرِضاً بين يَدَيْه: إنَّ المعنى الذي أراده،

وأشار إليه مِنْ جِهَة الطّائيّ، إنّما هو معنى الصَّنعة كالتَّطبيق والتَّجنيس، وما أشبههما، لا معنى الكلام الذي هو رُوحه، وإنَّ اللّفظ الذي ذكر أنّه لا يبالي به، إنّما هو فصيح الكلام ومستعمله، ويدلّك على صحّة ما ادّعيتُه على ابن الرّوميّ قوله: «إنَّ الحافر الوَأْب والمُقَعَّب أشرف في اللّفظ من الحافر الأَحْفر»؛ فكلامه راجع إلى ما قلتُه في الطّائيّ، غيرَ مُخَالِفٍ له. وإنْ كان في الظّاهر على خلافه لساغ ذلك. إلاّ أنَّ أكثر النّاس على ما قال. وإنّما هذا مَعْرِضٌ للكلام لا مُخَالفة»(٤٠).

ويتّضح من هذا أنَّ ابن رشيق يقف موقفَ الاحترام والتّقدير لرأي ابن الرُّوميّ في أبي تَمَّام؛ مِمّا يدلّ على منزلة عالية في النّقد كان يتبّوأها ابنُ الرّوميّ. وابنُ رشيقٍ يبدو متواضعاً أمام ابن الرّوميّ، وهو يحاول أنْ يُقَدِّم لنا تخريجاً آخر لما قاله أبو تَمّام، يختلف في ظاهره عَمّا قاله ابن الرّوميّ؛ فهو يقول معتذراً عن موقفه هذا: «فلستُ رادّاً عليه ولا مُعْتَرِضاً بين يَدَيْه»، ثُمَّ يكرّر هذا الاعتذار بقوله: «فكلامه راجع إلى ما قلتُه في الطّائيّ غيرَ مُخَالِفٍ له: «ومَرّة ثالثة يقول: وإنّما هذا مَعْرِضٌ للكلام لا مُخَالفة». وابن رشيق لم يكن معاصراً لابن الرّوميّ حتّى يقال إنّه كان يخشى لسانه.

ومِمّا يتّصل بقضيّة اللّفظ والمعنى هذه ما ذكره ابنُ رشيق عن ابن الرّوميّ من أنّه كان ضَنيناً بالمعاني، حريصاً عليها، يأخذ المعنى الواحد ويُوَلّده، فلا يزال يُقَلّبه ظهراً لبطن، ويُصَرِّفه في كلّ وجه، وإلى كلّ ناحية حتّى يُميته، ويعلم أنّه لا مَطْمَع فيه لأحد(٤١).

وهذه الصّفة لا تكون إلاّ في شاعر يَمْلك حِسّاً نقديّاً دقيقاً يعتمد على علمه بألفاظِ العربيَّة ودلالاتها؛ لأنّه لا يُحِبُّ أن يكون في شعره ما قد يُؤْخَذ عليه من أعدائه؛ وهو ما يُفَسِّر شِدّته في دفاعه عن شعره، ونقده لشعر غيره.

ومِمّا يسترعي الانتباه في القضايا والآراء النَّقديّة التي عَرَض لها ابن الرّوميّ في تضاعيف شعره، أنّها جاءت جميعها في مَعْرِض دفاعه عن شعره، واتّهام الآخرين بضعفِ شعرهم، واتّهام المُتَلَقِّين والنُّقّاد بالجهل وعدم القدرة على التّفريق بين الشِّعر الجيد والشِّعر الرَّديء المُضْحك الفاتر.

ومثال ذلك ما قاله ابن الرّوميّ في هجاء ابن طيفور، المعروف بابن أبي طاهر(٤٢):

عَـدِمْـتُكَ يا ابَن أبي طاهـر وأُطعْـمتُ ثكلَكَ مِنْ شـاعِـر

فـمـا أنتَ سُـخْـنٌ ولا بارد ومـا بَيْنَ ذَيْنِ سـوى الفـاتِر

وفيما يلي عرض للقضايا النّقديّة التي ذكرها ابن الرّوميّ في شعره:

❖ أهمّيّة الشِّعر وفائدته:

تُعَدّ هذه القضيّة من أهمّ قضايا النّقد العربيّ، قديماً وحديثاً، وقد ألّفت فيها كتب ورسائل كثيرة لا مُسَوِّغ لذكرها هنا لشهرتها وشيوعها عند المختصّين ودارسي الأدب. ويكفي أنْ أشير إلى كتابين منها حَسْبُ هما: «العُمْدة في محاسن الشِّعر وآدابه» لابن رشيق القيروانيّ، و«نَضْرَةُ الإغريض في نُصْرَة القَريض» لابن الفضل العلويّ.

وتحت هذا العنوان يتحدث ابنُ الرّوميّ عن رأيه في الشِّعر وأهمّيّته عند العرب، ويوازن بين الكتابة والشِّعر، ويُفَضّل الشُّعراء على الكُتَّاب، ويذكر ما يفعله الشِّعر في النّاس. فالشِّعر عنده ديوان المكارم، وذلك قوله في مدح عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر، أحد ولاة العَبّاسيّين(٤٣):

رَأى الشِّـعْـرَ ديوانَ المكارم فـاغْـتَـدَى يُـدَارِسُ مِنْـه أهلَـه مَـا يُـدَارِسُ

وهو يَتَمثّل في هذا البيت بقول ابن عبَّاس، رضي الله عنه: «الشِّعر علمُ

العرب وديوانُها فَتَعَلَّموه»[٤٤] وهو قريب من قول عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه: «الشِّعر علم قوم لم يكن لهم علمٌ أصحّ منه» [٤٥]. وهي مقولة مشتهرة في كتب الأدب والنّقد؛ فابن فارس مثلاً يقول: «الشِّعر ديوان العرب، وبه حُفِظَت الأنساب، وعُرِفَت المَآثر...»[٤٦]. فيكون ابن الرّوميّ بهذا قد سبق النُّقّاد في إشاعة مقولة ابن عبّاس وعمر بن الخطّاب.

وللشّعر عند ابن الرّوميّ منزلة عالية، لا يُجيز لأحد أنْ يستخفّ بها، وإن استخفَّ بقائله، وهو غيرُ حقيق بالاستصغار؛ لأنّه لا يَنْفُق إلاّ عند أهل الذَّوق، مَثَلُه في ذلك مَثَلُ العِطْر الذي لا يَعْرِف قيمته إلا عاشقه المِعْطار، عدا ما في الشِّعر من أشياءَ تبعث الرّاحة في نفس كريم الأصل، يقول[٤٧]:

ومُسْتَخِفٍّ بِقَدْرِ الشِّعْر قلتُ له: لَنْ يَنْفُقَ العِطْر إلاّ عِنْدَ مِعْطَارِ
لا تُصْغِرِ الشِّعَر إن أصْغَرْت قائلَه فإنهَّ غيرُ محقوقٍ بإصغارِ
أما ترى المِسْكَ بَيْناهُ على حَجَرٍ يُذِلُّه كُلَّ ذُلٍ فهْرُ عَطّار؟
في الشِّعْرِ أشياءُ يرتاحُ الكريم لها مِثْلُ اهتزازِ قَويمِ المَتْنِ خَطَّارِ

ومِنْ فَضْل الشِّعر عند ابن الرّوميّ أنّه يأمرُ بالنَّدَى، ويدعو إلى الحفاظ على السُّؤْدُدِ والوَفاء والنَّجْدَةِ، وهو مِمّا يُعْجِبُ الكريم ولا يُعْجِب الهِلْباجَة الأحمق الأكول الشَّروب.

قال في سياق تهنئة عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر بالمِهْرَجان[٤٨]:

ما احْتَبَيْتَ السَّماعَ والشِّعرَ وَجْداً بالغواني ولا بِوَصْفِ المَغَاني
بَلْ لأنّ السَّماعَ والشِّعْرَ قِدْمًا بالنَّدَى آمرانِ مُؤْتَمِرانِ
وَعَلى كلِّ سُؤْدُدٍ مِنْ حِفاظٍ وَوَفاءٍ وَنَجْدَةٍ حَادِيانِ
يُعْجِبان الكَريمَ جِداً وليسا مِنْ شُؤونِ الهِلْباجَةِ المِبْطَانِ

ومِمَّا يفعله الشّعر في الإنسان أنّه يرفعه للعُلا إذا كان نَافقاً عند النّاس. وهذا ما نَصَّ عليه نُقَّاد الشِّعر القدامى كابن رشيق القيروانيّ وابن الفضل العلويّ. قال ابن رشيق: «إنّه يَرْفع مِنْ قَدْرِ الوَضيع الجاهل ,مثلما يَضَع مِنْ قَدْرِ الشَّريف الكامل». ثُمّ فَسّر ذلك قائلاً: «وذلك أنَّ الشِّعر لجلالته يرفعُ مِنْ قَدْرِ الخَامل إذا مُدِحَ به، مثْلَما يَضَعُ مِنْ قَدْرِ الشَّريف إذا اتّخذه مَكْسَباً؛ كالذي يُؤْثَر من سقوطِ النَّابغة الذُّبيانيّ بامتداحِه النُّعمان بن المنذر، وتكسّبه عنده بالشِّعر، وقد كان أشرفَ بني ذُبيان»[٤٩].

وقال ابن الفضل العلويّ: «مات سُحَيمٌ عَبْد بني الحَسْحَاس، وله ذِكْرٌ أضْوَع من المِسك، وأَنْضَرُ من الآس، ولولا الشِّعر لما عُرِف، ولا بالإجادة وُصِف»[٥٠].

وقال ابن الرّوميّ في ذلك[٥١]:

وَلَمْ أرَ مِثْلَ الشِّعر يَنْظِمُ للعُلا ... فُنونَ الحُلَى لو أَنَّه غيرُ كاسِدِ

ومِنْ مِيزَة الشِّعر عند ابن الرّوميّ أنّه يُحْيِي النَّاس والمَجْد بما يتضمَّنه من أرواحٍ عَبِقَةٍ بالعِطْر، ولولاه لكان المَجْد أطلالاً دَارِسَة، والنَّاس أعْظُماً نَخِرَة، يقول[٥٢]:

أرَى الشِّعر يُحْيِي النَّاسَ والمَجْدَ بالذي ... تُبَقِّيهِ أرواحٌ له عَطِرَاتُ

ومَا المَجْد لولا الشِّعْر إلاّ مَعَاهِدٌ ... وَمَا النَّاس إلاّ أعْظُمٌ نَخِرَاتُ

ولهذا فَضَّل ابن الرّوميّ الشِّعرَ على الكتابة، وهي قضيّة نقديّة عَرَض لها ابن رشيق في العُمْدة[٥٣]، والعَسكريّ في الصِّناعتين[٥٤].

قال ابن الرومي ساخراً[٥٥]:

حنانَيْك، قد أيقنْتُ أنَّك كاتبٌ ... له رُتبةٌ تعلو بها كلَّ كاتبِ

فـــدعْنيَ من حُكْمِ الكتـــابة إنَّه عـدُوٌّ لحُكم الشِّـعـر غَـيْـرُ مُـقـاربِ
وإلا فَلِمْ يَسْـتـعْـمِل العـدل جـاعلٌ أَجَـــدَّ مُـــجِـــدّ قـــرْنَ ألعَبِ لاعِبِ؟

وذكر ابن رشيق أنَّ ابن الرّوميّ كان من أكبر كُتّابِ الدَّواوين فَغَلَبَ عليه الشِّـعر لأنّه غَـلاّب[٥٦]. ومع ذلك فـقد فَـضّل ابن الرّومـيّ الشّـعـراء على الكُتّـاب الذين رَفعهم الزَّمان، وخفضَ الشّعراء وهم أعلى رتبة منهم. قال[٥٧]:

ونحنُ مَـعَـاشِـرَ الشُّـعَـراءِ نَنْمَى إلـى نَـسَـبٍ مِـنَ الـكُـتَّـــــابِ دانـي
وإنْ كـــــانوا أحـقَّ بكلِّ فَـــــضْلٍ وأَبْـلَـغَ بـالـلِّـسـانِ وبـالـبَـنَـانِ
أبـونا، عـند نـســـبـــتنا، أبوهـم عُـطـارِدٌ الـسَّـــمـــاويّ المكانِ
أديـبٌ لَـمْ يـلِـدْ إلا أديـبـــــاً زكيَّ القلبِ مَـشْـحـوذَ اللّسـانِ
أَإخـــوَتنا من الـكُتّـــابِ رِقّـــوا علـينا من مُـــغـــالَطةِ الزَّمـــانِ

❖ مُقَوّمات الشِّعْر الجَيّد:

ولمّا كان لِلشّعر الجيّد عند ابن الرّوميّ هذه المنزلة العالية، لابدّ أنْ يَتَّصف الشِّـعر بِمُقَوّمات تؤهّله لتلك المنزلة؛ فالشِّـعر الجَيّد عند ابن الرّوميّ هو الذي يُصْغِي إليه الدَّهر مِنْ حُسْنِه لو كان له سَمْع، وهو يَظلُّ غَضّاً مُتَجَدِّداً، والأرض تَبْلَى، يقول[٥٨]:

وَكَـــلامٌ لـو أنّ لِلـدَّهْر سَـــمْـــعـاً مَـــال، مِنْ حُـــسْنِه، إلى الإصْـــغَـــاءِ
تَـخْـلُـقُ الأرضُ وهو غَـضّ جَـــديدٌ فَـلَـكِـيٌّ مِـن عُـنْـصُـــــرِ الجَـوْزاءِ

وشبيه بهذا قوله في خلود الشّعر:

واعلم بأنَّ الشِّـعـر ليسَ بائداً بل خـالدٌ إنْ كـان شَيْءٌ خَـالِدا

وهذا النَّظر النّقديّ من ابن الرّوميّ يُذَكِّرنا بما انْتُقِدَ به شِعْر ذي الرُّمّة؛ إذ قال عنه جرير الشّاعر(٥٩): «نُقَطُ عَروس، وأبعارُ ظِباء». وقال أبو عمرو بن العلاء مُفَسّراً ذلك: «إنّما شِعْر ذي الرُّمّة نُقَطُ عروس تَضْمَحِلُّ عن قليل، وأبعارُ ظِباء لها مَشَمٌّ في أوّل شَمّها، ثُمّ تعود إلى أرْواحِ البَعَر»(٦٠).

ويشاكل ذلك ما وصَفَ به ابن الرّوميّ قصائده المنظومة كالدُّرّ؛ إذ هي تبقى والدَّهر يَفْنى(٦١):

قـصـائدٌ نُظِمْنَ كـالدُّرّ التُّـوَمْ
مِـثْلُ التَّـلاقي واقـعـاً بَعْـدَ نَدَمْ
يُخْـتَـرمُ الدَّهرُ ولَيْـسَتْ تُخْـتَـرَمْ

ومثل ذلك قول ابن الرّوميّ في هجاء أبي الفَيّاض سَوّار بن أبي شُرَاعة(٦٢) مُبيّناً أنّه قال فيه قصائد مُحْكَمات لها صفة الاستمرار وأنّها تسيرُ في النّاس فلا تزول(٦٣):

أبا الفَيّاض، دونَك مُحْكَمَات نُظِمْنَ على التَّشاكُلِ والتَّواخِي
سَوائرَ، ليس يَعْرُو مُنْشِديها فُتورٌ في النَّشيدِ ولا تَرَاخِي

ومِن مقوّمات الشِّعر عنده أن يكون رَوِيّه مُقفّى(٦٤):

ولا شِعْرَ إلاّ ما يُقَفّى رَوِيُّه إذا قَام بالشِّعر الرّواة المقاوما

وتحكيك الشِّعر عند ابن الرّوميّ من أهمّ صفات الشِّعر الجَيّد؛ فقصيدته التي قالها في عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر حَوْليَّة مُحَكَّكة يُجْمِعُ نقّاد الشّعر

الجاهليّ والإسلاميّ والمُخَضْرم على تبجيلها[٦٥]:

مَنَحْتُكَها حَوْليَّةَ النَّسْجِ لَمْ تَزَلْ تُعانىَ مَدى حَوْلٍ دَكيكٍ وتُخْدَمُ
يَرى جَاهليُّ الشِّعْر تبجيلَ قَدْرِها بِحقٍّ وإسلامِيُّه والمُخَضْرَمُ

❖ دفاعه عن شعره:

وقف النّقاد والشُّعراء مَوقفاً عدائياً من ابن الرّوميّ وشعره، فجاء ردّه عليهم قاسياً مُرّاً، ودافع عن شعره دفاعاً يُشْعِرنا بمقدار الظُّلم الذي وقع عليه؛ فاتَّهم مَنْ نقده بالجهل، أو أنَّ المنفعة الخاصَّة هي التي دفعتهم لنقد شعره، كما اتّهم المتلقّين بالجهل وعدم الفهم.

وفي مَعْرِض دفاعه عن شعره يُبيِّن علمَه بالشِّعر، ويصف فنونَه الشِّعْريّة، وطريقته في الهجاء، وينفي عن نفسه سرقة شعر الآخرين، وعَنْ شِعْرِه التَّصْحيف. ويذكر لنا أنَّ شعره يمتاز بالجَوْدَة والإيقاع الموسيقيّ. وهذه المسائل كلّها مِمّا عُنيَ به نُقّاد الشِّعر.

فمن أوْجُه دفاعه عن شعره إعلانُه أنَّه أميرُ الكلام في قصيدة طويلة هجا بها إبراهيم البَيْهَقيّ الذي كان شاعر عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر، يقول فيها[٦٦]:

أنا أميرُ الكلام لا كَذِباً أصْدَعُ بالفَخْرِ غيرَ فَيَّاشِ[٦٧]

ومن ذلك قوله مبيّناً طريقته في الهجاء[٦٨]:

أنا الذي قدح الهجاء بزَنْده قِدْحاً شهابَهْ
وأنا الذي مِنْ أَرْضِه يمتار حنظلهُ وصابَهْ
وإذا تَمرّد ما ردُ الشـ ـعَراءِ، ولاه عَذابَهْ

أمّـــا إذا اسْـــتَـــفَـــتَـــحْـــتَـــه ... فـــــلأفْـــــتَـــــحَنْ عَلَيْكَ بابَهْ

وَلأُصْـلِـيَـنَّـكَ جـــــــاحِمَ الشِّـــ ... ـعـــــر الذي هْجَتَ التْـــــهِـــــابَهْ

قَـــــذَعٌ إذا سَـــــفَـع الحـــــديـ ... ـدَ ســـعـــيـــرُ أيْسَـــرِه أذابَهْ

خُـــــذْها جَـــــوابَ مُـــــفَـــــوَّهٍ ... مـــــازالَ يُفْـــــحِمُ مَنْ أجَـــــابَهْ

ومع هذا العنف في الهجاء، فابن الرّوميّ يشرح لنا في قِطَع شِعريّة رائقة، تفيض أسىً وألماً، سِرّ هجائه للآخرين؛ فهو مع علمه وبصره بفنّ الهجاء وأوجهه، فلا يهجو إلاّ مَنْ هجاه مِنْ أضرابِه، أو يهجو الفئة المتحكّمة بقوت النّاس من التُّجّار، وهم الذين غَصَبوه بيتَه مرّتين[٦٩]، فيحرمونه وغيرَه الطَّعام والشَّراب، يقول[٧٠]:

تـالله أهْجُـــو مَـنْ هَجَاه زمـــانُـه ... حَـــرُمَتْ مُـــوَاثَبَـتـــيـــهِ عندَ وِثَابِهْ

فَلْيَـــــعْلَمِ الرُّؤَســـــاءُ أنيّ راهبٌ ... للشَّـــرِّ، والمَرْهوبُ من أســـبـــابِهْ

طَبٌّ بأحكام الهـجـاء، مُـبْـصِـرٌ ... أهلَ السَّـــفـــاه بِزَيْغـــه وَصَـــوابِه

حَـرُم الهـجـاءُ على امْـرئٍ، إلاّ امْـرأً ... وقع الهـــجـــاءُ عليـــه مِنْ أضْـــرَابِهْ

أو طـالـبـاً قُـوتاً حَـــــمَـاه قـادرٌ ... ظُلمـاً، حـقـوقَ طَعـامِـه وشَـرَابِهْ

ويؤكّد موقفه هذا من الهجاء في قصيدة طويلة مَدَح بها عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر؛ فهو يهجو للانتصار من عدوّه، ويجتنب الهجاء لئلاّ يقترف المُخْزيات يقول[٧١]:

إنّي، وإن كنت شـــاعـــراً لَسناً، ... أَمْلكُ قـــولَ الخَنَا، لأَجْـــتَنِبُـــهْ

مـــخـــافـــةً مِنْ قِـــرافِ مُـــخْـــزِيَةٍ ... بَلْ مِنْ حـــريقٍ ذَوو الخَنا حَـــصَـــبُـــهْ

إلاّ انتـــصـــاري من العـــدّو إذا ... ما حـانَ يومـاً، على يَدِي، شَـجَبُـهْ[٧٢]

وفي قطعة شعريّة فنّيّة، يُحذّر من التَّعرّض لهجائه، ويبيّن فيها طريقته في الهجاء، وتكشف عن تمرّسه بفنّ الوصف وثقافته القرآنيّة(٧٣):

ألَـمْ تَـرَ أنّـني قَـــبْل الأهـاجـي ... أقـدِّمُ فـي أوائِلهـا النَّسـيـبَـا ؟
لِتَـخْـرقَ في المسـامع، ثُـمَّ يتلـو ... هجـائي مُـحْـرِقـاً يَكوي القُلوبَا
كَـصَـاعـقـةٍ أتتْ فـي إِثْـرِ غَـيْثٍ ... وضِـحْكُ البـيض تُتْـبِـعـه نَحـيـبَا
عَـجِـبْتُ لمن تَمـرَّس بي اغـتـراراً ... أتاح لنفسـه سَـهْـمـاً مُصـيـبـا
سـأرهِقُ من تَعـرَّضَ لي صَـعُـودا ... وأكـوي مِنْ مَـيَـاسِـميَ الجَنُوبا

ولمّا كان دفاع ابن الرّوميّ عن شعره يختلط بجملةٍ من القضايا النَّقديّة، فقد رأيت أنْ أجعل ذلك في سِياق الحديث عن هذه القضايا، مع أنّها متداخلة تداخلاً يصعب الفَصْل بينها.

أ- موقفه من نقاد شعره:

حمل ابن الرّوميّ على نُقّاد شعره، واتَّهمهم بالجهل كما أُشير إلى ذلك آنفاً؛ فَمِنْ ذلك أنَّ بعض النُّقّاد عابوا شعرَه فقال فيهم(٧٤):

نَظَرَتْ في وُجـوهِ شِـعْـري وُجـوهٌ ... أوسِـعَتْ مِـثْلَ خَلْقِـهـا تَقْـبِـيـحَـا
فَـغَـدَتْ وهي زارياتٌ عليـه ... والذي أنكَرتْه منهـا أُتيـحـا
أبْصَـرَتْ في صـقـاله صُـوراً مِنْـ ... ـهـا قـبـاحـاً، فـأظْهـرَتْ تَكْليـحـا
شَـهِـدَ الله أنَّهـا، عند ذاكم ... أعنتت سَـالما وَعـرَّت صَـحـيـحـا
عَـايَنَتْ فـيـه قُـبْـحَـهـا فـاجْـتَـوَتْهُ ... ظَالماتٍ هناك ظُلْمـاً صَـريحَـا
وَرَأتْـه وُجـوهُ قـوْمٍ وِضَـاءٍ ... فَـرَأتْ وَجْـهَـه وَضِـيـئـاً صَـبـيـحَـا

هكذا المنظرُ الصَّقيلُ يُؤدّي ... ما يُوازَى به بليغاً فصيحاً

والمرايا تُري الجميلُ جميلاً ... وكذاكُم تُري القبيحَ قبيحاً

هاكَها، يا سعيدُ، غَرّاء عَذْرا ... ءَ، تُداوي بها الفؤادَ القَريحا

مَثَلاً للعُقول تَضْعُفُ، والشّعـ ... ـر يُصَفَّى فلا تَرَاه قَليحا

ففي هذه الأبيات يَعْرض ابن الرّوميّ لموقفين مُتَضادَّين من شعره: فئة من النّقّاد ترى شعره رديئاً، وأخرى تراه جيّداً؛ فالفئة التي تراه رَديئاً لا تملك حِسّاً نقديّاً، ولا ذوقَ عندها. أمّا الفئة الأخرى فهي التي تملك الحِسّ والذّوق. ويتّضح من هذه الأبيات أيضاً شدّة اعتناءِ ابن الرّوميّ بشعره؛ إذ يصقله ويُحَكّكه قبل أنْ يذيعه في النّاس؛ فقصيدته هذه التي عابتها فئة من النّقّاد الجَهَلة غَرّاء عذراء تَشْفي القلب القريح، وتُصَفّي العقول الضَّعيفة من الوَسخ.

ومن النّقّاد الذين هجاهم ابن الرّوميّ الأخفش اللّغويّ المشهور، وقد تقدّم أَنَّ أهل اللّغة والنّحو لا علم لهم بفنّ الشّعر إلاّ مِنْ باب الغَريب والإعراب، وأَنَّ البَصير بالشّعر هو الذي يُعَاني قوله.

ويتّضح من الأبيات التّالية أنَّ أحدهم أراد التَّعريض بابن الرّوميّ، فَعَرَض شعرَه على الأخفش فعابَه. فردّ عليه ابن الرّوميّ رَدّاً قاسياً، وهجا الأخفش هجاءً مقذعاً متّهماً إيّاه بالجهل، وأنّه لا علم له بالشّعر؛ لأنَّه لمْ يقلْ شِعْراً ولا رَوَاه. وإن ادّعى أَنَّه رَوَى الشِّعر فهو كالدَّفْتر الذي لا يعي ما فيه. والأخفش أعمى عن الشِّعر الجَيّد الذي إذا تأمّله الإنسان اللّبيب العاقل عَبَدَه. ويصل عنف الهجاء حَدّ وصف الأخفش بالبهيمة التي لا تعقل؛ فابن الرّوميّ ليس سليمان، عليه السَّلام، ليُفْهِمَ البَهَائم والطّيْرَ شِعْرَه، يقول[٧٥]:

قلتُ لَمَنْ قال لي: عَرَضْتُ على الـ ... أخفش ما قلتَه فَمَا حَمَدَهْ

قَـصَّـرْتَ بالشِّـعْر حينَ تَعْـرِضُـه ... على مُـبِين العَـمَى إذا انْتَـقَـدَهْ
مَـا قـال شِـعْـراً، ولا رَوَاه، فـلا ... ثـعـلـبَـه كـان لا ولا أَسَـدَهْ
فـإنْ يَـقُـلْ: إنّـني رَوَيْـت فـكـالـدَّ ... فْـتـر جَـهْـلاً بكلِّ مـا اعْـتَـقَـدهْ
أَنْشَـدْتَـه مَنْطقي ليـشـهـدَه ... فـغـابَ عنه عَـمَىً ومـا شَـهِـدَهْ
وقـالَ قَـوْلاً بغـيـرِ مـعْـرِفَـةٍ ... إفْكاً، فـمـا حَلَّ إفكَه عُـقَـدَهْ
شِـعْـرِيَ شِـعْـرٌ إذا تـأمّـلـه الـ ... إنسـانُ ذو الفَـهْم والحِـجَـا عَـبَـدَهْ
لكنّـه لـيس مَـنْطِقـاً بَعَـثَ الـ ... لـه بـه آيـةً لِـمَـنْ جَـحَـدَهْ
ولا أنـا المُفْـهِم البـهـائـمَ والطَّـ ... ـيـر، سليـمـانُ قـاهرُ المَـرَدَهْ
مـا بلـغت بـي الخطوبُ رتبـةَ مَـنْ ... تَفْـهَـمُ عنـه الكلابُ والقِـرَدَهْ
وَحَـسْبُ قِـرْد أراه يحـسُـدُنـي ... أنْ يُسْكِنَ اللهُ قلبَـه حَـسَـدَهْ

وقال في الأخفش أيضاً[٧٦]:

تَعـيبُ شِـعْـري ، وقـد طَارَت نوافِـذُه ... في القلبِ مِنْكَ وفي الأحْـشَـاءِ والكَبـدِ
كالكَلْب يَعْذِمُ[٧٧] أعلى الرَّوْق مُنْقَبِضاً ... في حـالكِ اللَّوْن صَـدْقٍ غَـيْـرِ ذي أَوَدِ

ولابن الرّوميّ قصيدة شينيّة طويلة في هجاء الأخفش يتّهمه فيها بالجهل في نقد الشِّعر والبحث فيه مع النُّقّاد، ويردّ دعواه مِنْ أَنَّه يعرف الجَيّد، من الرَّديء، يقول [٧٨]:

أمـا والـقـريض ونـقّـاده ... وَنْجـشِـك فـيـه مَع النُّجُشِ
وَدَعْـواك عِـرْفـان نُقّـاده ... بـفـضـلِ النَّـقـيّ على الأَنْمَشِ

ويبدو أنَّ مقولة ابن الرّوميّ في الأخفش مِنْ أنّه لا يعرف فنّ الشّعر، لها وجه من الصّحّة؛ فقد ذكر المرزبانيّ أنّ الأخفش «لم يكن بالمُتّسع في الرّواية للأخبار والعلم بالنّحو، وما علمتُه صَنَّف شيئاً ألبته، ولا قال شِعْراً». ثُمّ قال المرزبانيّ: «وشَهِدْته يوماً وصار إليه رجل من حُلوان كان يلزمه، فحين رآه قال له:

حَـــيَّـــاك رَبُّك أيُّهـــا الحُلواني وَوَقـــاكَ مـــا يأتي مِنَ الأَزْمَـــان

ثُمّ التفت إلينا وقال: ما نُحْسِنُ من الشِّعْر إلاّ هذا وما جَرَى مَجْرَاه»[٧٩].

وقول المرزبانيّ: «ومَا عَلِمْتُه صَنَّف شيئاً البتّة» قد لا يتعارض مع ما أثبته النَّديم في «الفِهرست» من مُصَنّفات للأخفش؛ لأنّ المرزبانيّ، وهو تلميذ الأخفش وصاحبه، يذكر لنا رواية تُوحي بأنَّ الأخفش كان يَنْحَل كتبَ غَيْرِه نفسَه، وهو أمر ليس مستغرباً ولا مستهجناً؛ لأنّه يقع في هذه الأيّام لبعض المشاهير الذين يعيشون على كَدِّ الباحثين وكَدْحهم. قال المرزبانيّ[٨٠]: «حضرتُ يوماً أبا الحسن الأخفش، ودفع كتاباً إلى بعض من كان في مجلسه ليكتب عليه اسمَه. فقال له أبو الحسن: خَفِّش خَفِّش، يريد: اكتب الأخفش ثُمّ قال: أنشدنا أبو العَبّاس المُبَرّد:

لا تَكْرَهَنّ لَقَـــبـــاً شُـــهِـــرْتَ به فَلَرُبَّ مَـــــــحْظوظٍ مِنَ اللَّقَبِ
قَـدْكـــــان لُـقّبَ مَـــــرّة رجلٌ بالوائِليّ، فَـــعُـــدَّ في العَـــرَبِ

واتّهامُ نقّاد شِعْر ابن الرّوميّ بالجهل أمرٌ مُتَكرّر في ديوانه، فها هو يهجو اثنين من الكتّاب عابا شِعْره؛ لأنهّم جَهَلة[٨١]:

عابوا قريضي، وما عابوا بِمَعْرِفةٍ ولن تَرَى الشّمسَ أَبْصَارُ الخَفافيشِ

وعرّض أبو الحسين بن ثوابة بشعر ابن الرّوميّ، ولم يُنْصِف في الحكم عليه، فحذَّره مَغَبَّة ذلك، وطلب إليه، بوصفه صديقاً، أنْ ينظر بعين العدل إلى قصائده، وألاّ يَعْرِض لها بسوء؛ فقصائده قويَّة تخرق الأفق إذا أراد أن يهجو ظالمه، يقول(٨٢):

فتى الكتاب، لا تعرض لِشِعْري ... فتظلمَ صاحباً مولىً حليفا

أَعِدْ نَظَراً، وكُنْ حَكَماً، فإنّي ... أَرَاكَ فقيهَ طَائِفَةٍ حَنيفا

ولا تَعْرِض لواحدتي، وأَقْبِل ... على الكُبْرَى، وكُنْ رَجُلاً عَفِيفا

ولو خَصْمٌ سِواك أرادَ ظُلْمي ... لأسْمعتُ الأصَمَّ له حَفِيفا

بأمثالٍ مِنَ المَثُلاتِ شُنْعٍ ... تسيرُ فَتَخْرِقُ الأفقَ المُطِيفا

ويحذّر الشّعراء في قصيدة أخرى من التّعرّض له ولشعره، ويُذَكِّرُهم بما حصل للأخطل حين تعرض للجَحَّاف؛ فابن الرّوميّ هو الجَحَّاف والشُّعراء هم الأخطل(٨٣):

وَلْيَحْذَر الشّاعرُ العِرّيضُ بادِرَتي ... فَرُبَّما صَادف العِرّيضُ حَذّافا

لا يَجْهَلَنَّ حَليمٌ، إنَّني رَجُلٌ ... مَنْ كان أخْطَلَ جَهْلٍ كنتُ جَحَّافا(٨٤)

ومِن النّقّاد الذين يجهلون الشِّعْرَ وعلمَه عند ابن الرّوميّ أبو عيسى بن القَنُوط الذي عاب قول ابن الرّوميّ في قصيدته القافيّة:

غُصْنٌ من الآبنوس رُكِّبَ في ... مُؤْتَزَرٍ مُعْجِبٍ ومُنْتَطَقِ

فهجاه ابن الرّوميّ واتّهمه بالجهل، وأنّه لم يثبت في أي مناظرة جَرَت، يقول(٨٥):

أتاني عَنْك أنَّك عِبْتَ شِعْري ... ومازلتَ المضَلّل في قياسِكْ

وقد نوظِرْت في أشياءَ شَتّى ... فَلَمَ تَعْرِفْ فُساءَكَ مِنْ عُطاسِكْ

ومن هؤلاء الجَهلة سليمان بن عبد الله الظّاهريّ الذي رَدّ شِعْرَ ابن الرّوميّ لئلا يُثيبَه وخوفاً من هزيمته أمامه؛ فوصفه بالبَهيمة التي لا تفقه الشِّعر، يقول(٨٦):

يا سُلَيْمان، لا ألومُك في رَدْ ... دِك شِعْري، وهل تُلامُ البهيَمهْ؟
دَلَّهتْكَ اثنتان عن فَهْم شِعْري ... خَوفُ أن تُجْتَدَى وخَوْفُ الهزيَمهْ
بَلْ رأيتَ المديحَ فيك قبيحاً ... كَلَبوسٍ على عَروسٍ ذَميمَهْ
بلْ قد ارْتَحْتَ واهْتَزَزْتَ لشِعْري ... فَأَرْتك الإمساكَ نَفْسٌ لئيمَهْ

والمُعَلِّمون عند ابن الرّوميّ ليسوا مُؤَهّلين لنقد الشِّعْر وتقويمه؛ فَأحدهم، وهو لحْيَة اللّيف، عَرَض لشعر ابن الرّوميّ فهجاه هجاءً مُرّاً، مُتّهماً إيّاه بضيقِ العلم، وعدم فهم المَعَاني في شعر ابنِ الرّوميّ(٨٧):

أبِعقلِ المُعَلّمين يُعَابُ الشّعـ.....ـرُ ؟ .....

لَسْتَ عندي، إنْ عِبْتَ شِعْري، مَلوماً ... لَكَ عُذْرٌ لَدَيّ في ضِيقِ عِلْمِكْ
لقريضي يا ابن الزّواني مَعانٍ ... قَصُرَتْ دونَها مذاهبُ فَهْمِكْ

وبلغ ابن الرّوميّ أنَّ ابنَ أبي قُرّة عابَ شِعْره، ووصفه بالاضطراب والغُموض، فقال في هجائه(٨٨):

أيها الأعورُ، لِمْ جَشَّمْتَني ... أَنْ أَشُقَّ الرَّمْسَ عَنْ والِدَتِكْ
إنْ تكن ثَبَّجْتَ شِعْري ظالما ... فرماك اللهُ في واحِدَتِك
بظِلامٍ تُسْلِمُ الكَفَّ له ... أبدَ الدَّهر إلى قائِدَتِكْ

وقال فيه مَرّة أخرى إنّه ينتقد الشِّعْر وهو لا يعرفه[٨٩]:

يَنْتَقِدُ الشِّعْرَ ولا يَعْرِفُه ... أَكْثَرُ مِنْ قَوْلَتِه: هذا النَّمَطْ

ويرى ابنُ الرّوميّ أنَّ مَنْ يَتَصَدّى لتقويم الشِّعر ينبغي له أن يكون عَليماً به كعلم السِّمْسار في الأثواب[٩٠]:

وَلَنْ يُثَوِّبَ شِعْراً كالعليمِ به ... وَلَنْ يَقَوِّمَ ثَوْباً مِثْلُ سِمْسَارِ

وليس كلُّ النّقّاد جَهَلة أو مِمّن يَستفزّهم الهوى؛ إذْ فيهم مَنْ هو مُنْصِف، له علم ودراية بالشِّعر. فَمِنْ هؤلاء المُنْصِفين المبرّد الذي مدحه ابنُ الرّوميّ وسأله أن يُحْسِنَ مَحْضَرَه عند صاعد بن مَخْلد، وزير المعتمد العّباسيّ. وفي هذه القصيدة يُشيد ابنُ الرّوميّ بشعره ويسأل المبرّد أن يستمع إليه، فإنْ أعجبه فليَحْمَد ذلك أمام صاعد، يقول[٩١]:

فاسْتَمِعْ شِعْري فإنْ أَحْمَدْتَه ... حينَ يَرْعى الفكرُ فيه ويَرُودُ

فاحْتَقِبْ حَمْدي بإسماعكَه ... مَلكاً يملكُه حِلمٌ وجُودُ

لِيَ في مَدْحِيَ فيه أملٌ ... وبَلاغٌ، وله فيه خلودُ

عارِضٌ أمْطَرَ غَيْري ودَعَتْ ... رائدي منه بروقٌ ورُعودُ

ويحاول ابن الرّوميّ أن يكسب بعضَ نُقّاد الشِّعر إلى جانبه، فيطلب من أبي العبّاس ابن الفُرات، شقيق ابن الفُرات الوزير العّباسيّ المشهور، أن يكون حُكْمُه في قصيدة ابن الرّوميّ إلى جانبه لا إلى جانب أبي الصَّقْر، يقول[٩٢]:

جَاءَتْكَ تَسْتَعْدِيكَ قافيةٌ ... يا ابنَ الفُرات على أبي الصَّقْرِ

فاحْكُم فإنَّك لَمْ تَزَلْ حَكَماً ... لِلقَوْمِ في الجُلّى مِنَ الأَمْرِ

واغضب لها غضباً يقود رِضاً ... يشكرْكَ قائِلُها يَدَ الدَّهْرِ

ولابن الرّوميّ موقف معتدل ممَّن عاب شعره، إذْ نراه يعاتبه ويعتذر عَمَّا قد يقع في شِعْره من عيوب؛ لأنَّ الشِّعْر فيه الفاخر والرَّذْل، كما قال الصَّاحب بن عَبّاد، أو كما قال ابن الرّوميّ: الشِّعْرُ كالشَّعْر فيه الأسود والشَّائب، يقول(٩٣):

تَأمُّلُ العَيْبِ عَيْبُ ... مَا في الذي قلتُ رَيْبُ
والشِّعْرُ كالشَّعْر، فيه ... مَع الشَّبيبةِ شَيْبُ
فَلْيَصْفَحِ الناسُ عنه ... فَطَعْنُهُم فيه غَيْبُ
حتّى يعيشَ جريرٌ ... لَعِيْبِه أو نُصَيْبُ
كم عائبٍ كلَّ شيْءٍ ... وكُلُّ ما فيهِ عَيْبُ

ب - وَصْفُ شِعْرِه والافتخارُ به:

مِنْ وسائل ابن الرُّوميّ في الرَّدّ على خصومه، وَصْفُ قُدْرَته في قول الشِّعر، وبراءته من التَّصحيف والسَّرقة، وهما من المسائل النَّقديّة التي عَرَض لها النّقّاد؛ فَمِنْ ذلك قوله مُبَيّناً قُدْرَته الشِّعْريّة(٩٤):

قديرٌ متى شاءَ الإبانةَ نالها ... وإنْ شاءَ تَدقيقاً أدقَّ وأغْمَضَا

ومثل هذه القدرة لا تَتَأتّى إلاّ لشاعر ناقد يعرفُ أسرار اللّغة ودلالة الألفاظ وأساليب القول، ويغوص على المعاني بَيِّنِها ودَقيقِها وغامضِها.

ويهجو من اتّهمه بالتَّصحيف في الشّعر، ويَنْفيه عن شِعْره(٩٥):

وَيَزْعُمُني صَحَّفْتُ في الشِّعْر كاذباً ... مُلِطّاً، وَكم نَكَّلْتُ مِنْ كاذبٍ مُلِطْ

وهو لا يسرق شعر غيره(٩٦):

لا أسْرِقُ الشِّعْر وغيري قالَه ... يكفيني ارْتجالُه انتحالَهُ

وهو هنا يُعَرِّضُ بمن يسرق شعر الشُّعراء كما سنرى في هجائه للبحتريّ.

وفي قصيدة أخرى يَتّهم غيرَه بسرقة الشِّعر، أمّا هو فيقدحُ فيه زناد فكره، وذلك قوله(٩٧):

فَذاكَ وإنّي أسْتَقِي مِنْ قَريحَتي ... وأقدحُ إذْ غيري مِنَ النّاس يَقْبِسُ

ولكنّه في مدحه لأبي سَهْل بن نَوْبَخْت يُوهِمُنا أنّه يؤكّد ما اتُّهِم به مِنْ سرقة الشِّعر، ويُقَدِّم لنفسه العذرَ في ذلك، لأنّ الشُّعراء سَرقوا مَجْد ابن نَوْبَخْت، فردّ إليه ابن الرّوميّ حقّه، يقول(٩٨):

إنْ أَسْرقِ الشُّعَراءَ شِعْرَهم ... فجزاءُ ما سَرَقوا مِنَ المَجْدِ

سَرَقوك مَجْدَك، وهو مُدّخَر ... مِنْ قَبْل أنْ تُلْقىَ إلى المَهْدِ

وكَسَوْه قوماً لا يليقُ بهم ... من ماجدٍ وَسَطٍ ومِنْ وَغَدْ

فَرَدَدْتُ حقَّك غيرَ مُعْتَذِر ... منه إلى حرٍ ولا عَبْدِ

وشعر ابن الرّوميّ يمتاز بألفاظه ذات الإيقاع المُطْرب؛ فهي لا تحتاج إلى آلة عَزْفٍ لتعينها على الإطراب. وهذا مِمّا يدلّ على دقّة نظره في الشّعر ومقوّماته؛ لأنَّ الشِّعر لا يُعَدّ شعراً إذا خلا من الإيقاع.

يَتّضح هذا في قصيدة طويلة قالها في مدح أبي جعفر أحمد بن محمّد الطّائيّ الذي وَلِيَ الكوفة من سنة ٢٦٩ إلى سنة ٢٧٥ هـ؛ ومنها قوله(٩٩):

أَهْدَى إليكَ هَدِيّاً من كرائِمِه ... يَحُفُّها حَشَدُ الآمالِ زَفّافَا

حَسْناءَ مُعْجِبَةً لِلنّاسِ مُطْرِبَةً ... لا تَسْتَعينُ على الإطرابِ عَزّافَا

مِنْ سَيِّداتِ القوافي، ما يَزالُ لها ... رَاوٍ تَظَلُّ به السَّاداتُ حُفّافَا

وقد تقدّم أنَّ الشِّعر الجيّد هو الحَوْليّ المُحَكّك؛ وعليهِ فابنُ الرّوميّ يفتخر بأنّه يُحَكّك شعرَه، ويصنعه على رَويّة، ويُطيلُ فيه الفكرة، ويطيعه حرفُ الرَّويّ؛ لأنّه يملك ناصية القول، ويُصَرِّفه في وجوهه الدّقيقة، وكأنيّ به يَحْسِب حساباً لأولئك الذين يَقفون له بالمرصاد لنقدِ شِعْره، فَيُخيّب آمالَهم بتحكيكِ شِعْره.

قال يمدح إبراهيم بن المدبّر الكاتب، صاحب «الرّسالة العذراء»[١٠٠]:

خُذها أبا إسحق صَنْعَةَ شاعرٍ ... صَنِعٍ، أطالَ لفكرِه التَّمْهيلا

وأطاعَه حَرْفُ الرَّويّ فلمْ يَجِئ ... فيه بمفعولٍ يشوبُ فَعِيلا

كَثُرَتْ معاني المدح فيك فهيّأت ... للمادحِ التّكثير والتّطْويلا

وفي أطول لاميّة قالها ابنُ الرّوميّ يمدح عليّ بن يحيى النَّديم ويعاتبه على تقصيره في إثابته دون الشعراء، مع أنَّ القوافي هي التي تشهد لابن الرّوميّ بجَوْدَة الشِّعر، يقول[١٠١]:

رُزِقَ الشِّعْرُ مِنْك والقائلُوه ... كلَّ حَظٍ فمَا لِشِعْري وَمَالي

والقوافي يَشْهَدْنَ لي صَادِقات ... باضْطلاعي بِهِنَّ واسْتِقْلالي

وبأنَّ الذي كَسَوْتُك مِنْهُنْ ... نَ طِرازٌ ما كانَ بالهَلْهَالِ

وبلغ بابنِ الرّوميّ التّحدّي وإثبات تفوّقه الشِّعري أن يقول لِنِفْطَوَيه إنّه يَتَفَوّق على الأعاشي والنَّوابغ[١٠٢]:

هَاك خُذْهَا مِنْ شاعِرٍ ذي بيانٍ ... عَن مَخازيكَ أَيّما نَبّاشِ

لَمْ يَقُلْ مِثْلَهَا النَّوابغُ قِدْماً ... لا ولا كانَ مِثْلُها للأعاشي

ج - نَقْدُه الشُّعَراء:

في تضاعيف دفاع ابن الرّوميّ عن شعره، يُعَرِّض بشعر الشُّعَراء المُعَاصرين له، ويبثّ آراءَه النَّقديَّة في مختلف أوجه نقد الشِّعر. وقد تقدّم نقده لابن أبي فَنَن وأبي تَمّام ومحمّد بن أبي حكيم، وأُثْبِتُ فيما يلي أمثلة أخرى مِنْ نَقْدِه للشُّعراء.

فَمِنْ ذلك هجاؤه المُرّ للبحتريّ، الذي تُشْفِقُ الشَّاةُ أن يُكتَبَ شعرُه في جِلْدِها مع أنَّها لا تجزعُ إذا ذُبِحَت وسُلِخَت وقُطِّعت وشُوِيت أو طُبِخَت(١٠٣):

مَا مَجْزَعُ الشَّاة إذا شُحِطَتْ ... مِنْ أَلَمِ الذَّبْحِ ولا السَّلْخِ

ولا مِنَ التَّفْصِيلِ مَنْكُوسَةً ... وَلا مِنَ الشَّيِّ وَلا الطَّبْخِ

لكنَّها تَجْزَعُ مِنْ خُلَّة ... تَقْدَحُ في الأحشاءِ بالمَرْخِ

تُشْفِقُ أنْ يُكتَبَ في جِلدها ... شِعْرُك يا ذا القَرْنِ والكَشْخِ

ويفرد ابن الرّوميّ قصيدة طويلة في هجاء البُحتريّ ونقد شعره، تضمّنت جملةَ قضايا نَقديّة منها:

أ - أنَّ البحتريّ يُغيرُ على الشّعراء الذين سَبَقوه فيسرق شعرهم ويَنْتَحِله، كما أنَّ الرُّواة ينحلونَه شِعْرَ غيره؛ وذلك قوله(١٠٤):

قد قلتُ إذْ نَحَلوُه الشِّعْر: حاشَ له ... إنَّ البُروكَ به أولى مِنَ الخَبَبِ

وَقَدْ يجيء بِخِلْطٍ، فالنُّحاسُ له ... و للأوائِلِ صَافِيهِ مِنَ الذَّهَبِ

سَمِينُ مَا نَحَلوهُ مِن هُنا وَهُنا ... والغَثُّ منه صَرِيحٌ غَيْرُ مُجْتَلَبِ

يُسِيءُ عَفّاً، فإنْ أكْدَتْ وَسائِلُه ... أجَادَ لِصّاً شديدَ البَأسِ والكَلَبِ

عَبْدٌ يُغيرُ على المَوْتى، فَيَسْلُبهم ... حُرَّ الكلام بجيشٍ غيرِ ذي لجَبِ

مَـا إنْ تَـزالُ تـراهُ لابســـــاً حُـلَـلاً أَسْـلابَ قَـوْمٍ مَـضَـوْا في سـالفِ الحِقَبِ

شِــعْــرٌ يُغــيــرُ عليـه باســلاً بطـلاً ويُـنْـشِــدُ الـنَّــاس إيَّــاه عـلــى رِقَـبِ

ويطلب ابن الرّوميّ من الوزير أبي عيسى العَلاء بن صاعد أن يُقيمَ حَدّ السَّرِقة على البحتريّ مستنكراً كيف لا يقيم عليه الحدّ وهو قادر على ذلك، ولا سيّما أنّ ناساً قتلوا لذنب أقلّ من ذنب البحتريّ[١٠٥]:

أَيَسْـرِقُ البُـحـتـريّ النَّاسَ شِـعْـرَهُمُ جَـــهْـــراً وأنتَ نَكالُ اللِّصّ ذي الرِّيَبِ؟

نَكِّـلْـه، إنَّ أناســـاً قـــبلـه رَكِـــبـوا بدونِ مـــا قَـــدْ أتـاه، بـاسقَ الخَـــشَـبِ

والحُـكْم فـيــه مُـبينٌ غـيــرُ مُلْتَـبِسٍ لو رِيمَ فـيــه خـــلافُ الحَـقّ لم يُصَبِ

والحكم في البحتريّ أنْ يُقْطَع لسانُه إذا أجاد؛ لأنّه يقول شِعْراً مسروقاً، وإنْ أساء في قول الشِّعر فحكمُه القتل قَصَاصاً بمن قتلهم بكلامه إذا أبقىَ على ما سَرَقه من النّاس. ومثلُ هذا الحكم على سارق الشِّعر لا نجده عند أيّ ناقد من نُقّاد الشّعر. ومِمّا يجدر ذكره بهذا الصَّدد أنَّ السّرقات العلميّة والأدبيّة في الوقت الحاضر قد أصبحت مِمّا تعاقب عليه القوانين الدّوليّة؛ فيكون ابنُ الرّوميّ بهذا أوّلَ من طالب بإيقاعِ العقوبة على سَارقي الأدب.

ب – أنَّ شعر البحتريّ سقيم غَثّ، وإنْ أعْمَل فيه الكَدّ؛ فاعترافه بالعَجْز عن قولِ الشِّعر أولى به من المُضِيّ في ادّعائه:

«إنَّ الـبُـــــروكَ به أولـى مِنَ الخَـــــبَـبِ»

ويتلهّف ابن الرّوميّ على ألفِ موسى ليجزّ بها لحية البحتريّ الطّويلة لادّعائه النَّسب في العرب وأنّه قريع النّاس كلّهم في قول الشّعر، مع أنّ شعره سقيم، يقول[١٠٦]:

لَهْـفي على ألفِ مـوسى في طَويلتـه إذا ادّعـى أنّـه مِـنْ سَـــادة العَـــرَبِ

أو قـال: إنّـي قـــــريعُ النّاسِ كلّهم في الشِّعر وهو سَقيم الشِّعر والنَّسَبِ
قُبْحاً لأشيـاءَ يأتي البُحـتريّ بها من شِـعْـره الغَثّ بَعْـدَ الكَد والتَّـعبِ

فهذا الشّعر الغَثّ إذا سمعه الذين يُمَيّزون بين الغَثّ والسَّمين وَصَفوه برُقَى العَقارب أو هَذَيانِ البَنّائين في صَخَبهم(١٠٧):

كَـأنَّهـا حينَ يُصْـغِي السَّـامـعـونَ لهـا مِـــمَّـن يُمَيِّـــزُ بَيْـنَ النَّبْـعِ والغَـرَبِ
رُقَى العـــقـــاربِ أو هَذْرُ البُنَاةِ إذا أَضْحَوْا على شَعَفِ الجُدْرَان في صَخَبِ

ومن صفة شعر البحتريّ أنَّ من يُضْطَرّ إلى الاستماع إليه يَئِنّ من الوَجَع الذي يُسَبّبه هذا الشِّعر، إذْ هو كَحُمّى الرِّعدة التي يشتهر بها حصنُ خَيْبَر، فَمَن يَروي شِعْرَ البُحتريّ يُصَاب بالبَرْد والكَرْب من مُقاساة هذه الحُمّى.

وشعر البحتريّ بارد جدّاً، لا روحَ فيه؛ فهو أشبه بغريقٍ في الشِّتاء قَتَله البَرْد وتَركه بلا رُوح(١٠٨):

حـــتّى إذ كفَّ عن غـــاراتـه فلـه شِـعـرٌ يئنُّ مـقـايسـه منَ الوَصَبِ
شَـعْـرٌ كنافضِ حُـمّى الخَـيْـبَـريّ له بَرْدٌ وكَـرْبٌ فَـمَن يَرْويه في كُـرَبِ
كـأنَّه الغَـرِقُ الشّـتْـويّ مَـصْـرَدُه بِغَـيْـرِ رُوحٍ، ومـا للرّوحِ والشَّـجَبِ؟

وسبب هذا النَّقد القاسي لشعر البُحتريّ أنّه عابَ شِعْرَ ابن الرّوميّ وهو لا يُبْصِر ما فيه من نور ساطع(١٠٩):

يعـيبُ شِـعْـري، ومـازالت بصـيَـرتُه عَـمْـيـاءَ عن كلّ نورٍ ســاطع اللَّهَبِ

ومِمّن نقد ابنُ الرّوميّ شعرَهم الشّاعر سَوّار بن أبي شُرَاعة مبيّناً ما فيه من إغرابٍ يقدح في الشِّعر، ولا يترشّح منه معنى، يقول(١١٠):

وقـال الشِّـعْـر يُغْـرِبُ فـيـه حـتّى ... لخـيلَ مِنَ اليَـمـامَـةِ أو أُضَـاخِ(١١١)

وَلَمْ تَجْنِ المَسـامع منه مَـعْنًى ... وَهَلْ تُجْنَى الثِّـمـارُ مِنَ السِّـبـاخِ؟

وابنُ الرّوميّ يذكر هنا صفةً أخرى من صفات الشِّعْر الجَيّد هي «المعنى»؛ فـخلوّ القـصـيـدة من المعنى يَسلكها في الشِّـعر الرّديء. وقد تقدّم حـديث ابن الرّوميّ على الإيقاع في ألفاظِه الشِّعرية(١١٢).

وعَرَض الشّاعر العبّاسيّ المشهور النّاشئ الأكبر لابنِ الرّوميّ فاتّهمه بالوَسْوَسَة(١١٣). فرَدّ عليه ابنُ الرّوميّ ناقداً شعره الذي شاع في النّاس وهو ساقط، مُعَلّلاً سبب شيوعه، بجهل النّاس في فهم الشِّعر. ثُمَّ يقَدّم العذرَ لنفسه إنْ وَسْوَس؛ وذلك لانقلابِ أحوالِ النَّاس في عَصْره؛ فالقُرود هي التي تَسْعَد، والإنسانُ هو الذي يُنْحَس، يقول(١١٤):

إنْ أُوَسْـوَس فَـحَـقِـيـقٌ ... يُـسْـعَـدُ الـقِـرْدُ وأُنْـحَـسْ

أصـبـح الـنّـاشـئُ مِـمّـن ... يَـتَـغَـنَّـى وهـو أخْـرَسْ

نـافـقـاً عـنـدَ أُنَـاسٍ ... تَـعِـسُـوا، والـدَّهْـرُ أَتْـعَـسْ

كـيـف لا يَـشْـتَـدَّ وَسْـ ... ـواسي، وأشـعـارُك تُـدْرَسْ

وَضِـيـاءُ الشَّـمْسِ لا يُقْـ ... ـبَسُ، والـظَّـلْـمَـاءُ تُـقْـبَـسْ؟

ونَقَد ابنُ الرّوميّ شعرَ ابن الخَبّازة ووصَفه بأنّه لا يدوم نَهاراً واحداً؛ فهو كَمَدَبّ الذَّرّ في الرَّمْل الكثير مَرّت عليه ريحٌ عاصف فأزالت كلَّ أثرٍ له، حتّى إنَّ ناظرَ لُقمان وناظرَ قَيْلِ اليَمَن لا يستطيعان تَتَبُّع أثرِه، يقول(١١٥):

شِـعْـرُك لا تَثْـبُتُ آثـارُه ... مِنْ غُـرّةِ الـيـومِ إلـى الـلَّـيْـلِ

مَـــــدَبُّ ذَرٍّ في نَقـــــاً هَـائِلٍ مَـــرّتْ بـه مُـــعْـــصِـــفـــة الذَّيْلِ
عَـــفَـــا فـمَـــا يَسْطِيعُ يَقْـتَـافُـــهُ نـاظِـرُ لُقْـــمَـــانَ وَلا قَـــيْـلِ

وهذا يذكرنا بما نُقِدَ به شِعْرُ ذي الرُّمّة من أنَّه نُقَطُ عروس وأبعار ظباء لا تدوم(١١٦).

وابن الخَبَّازة لا يأتيه الشِّعر سهلاً، بل يَكِدُّ فيه ويَتْعَب دون طائل؛ لأنَّ ما يقوله ليس شِعْراً؛ ولا يعدو أن يكون نُباحاً مُلَحّناً بعواء، يقول(١١٧):

إنّمـــا أَســـتطيبُ كَـــدَّك فـي شِـــعْـ ـرِك يا ابْنَ الخَـــبَّـــازة البَظْـرَاءِ
فـكـأنّـي أراك فـي عَـكَـرِ الـفِـكْـ ـر تُوالي تـنـفُّس الـصُّـــعَـــداءِ
مُـجْلبـاً مُـغْـبِـراً كـأنّك في شيْ ء، ألا ضَـــيْـــعَـــةً لـذاك العناءِ
وكـــأنـّي أَرَاك تَـهْـــتِـفُ: إيـهٍ تَزْجُـرُ الشِّـعْـرَ حَـضْـرَة الغَـوْغَاءِ
مُـسْـتـمـيـلاً أسْـمـاعَـهم لِـهـجـائي بـــنُـــبَـــاحٍ مُـــلَـــحَّـــنٍ بِـعُـــوَاءِ
قـد أصَـاخـوا وأنتَ تَيْـعَـرُ كـالتَّـيْـ ـسِ، وهم ضـامِـزونَ مِـثل الشَّـاءِ

فابن الرّوميّ لم يكتف في هذه الأبيات بنقد شعر ابن الخَبّازة، بل انتقد الذين يستمعون إليه؛ فهم غوغاء وشِيَاه لا تَفْقَه من أمر الشِّعر شيئاً. وسيأتي له تشبيهات أُخَر في وصف مُتَلَقّي الشِّعر.

ونقد شاعراً آخر بأنه أجهد قريحته أيّاماً علّه يأتي بشعر جيد فما استطاع، وعاد كما أبدأ، يقول(١١٨):

أوْقَـــــدَ الـطَّـبْـعُ الـذَّكـــــاءَ بـه فكادَ يَحَـــرِقُـــه مِنْ فَـــرْطِ إِذْكـــاءِ
أَقـــامَ يُجْـــهِـــدُ أيامـــاً قـريحَـتـه وفَـــسَّـــرَ الماءَ بعـــدَ الجَـــهْـــدِ بالماءِ

أمّـا أبو الفـضـل أحـمـد بن طيـفـور بن أبي طاهر المؤرّخ الكاتب، فـلابن

الرّوميّ وصف طريف جديد لشعره الرّديء؛ فهو شعر فاتر لا بارد بَرْدَ الشّراب المنعش ولا حارّ، وهو بهذا لا يصلح للطّبيخ ولا للشّواء، يقول[١١٩]:

فلا بَرْدُ شِعْرِك بَرْدُ الشَّرابِ ولا حَرُّ شِعْرِكَ حَرُّ الصِّلاءِ
تَذَبْذَبَ فَنُّك بَيْنَ الفُنون فلا لِلطَّبيخِ ولا لِلشّواءِ

ويُمْكن أنْ يُفَسّر عنفُ ابن الرّوميّ في هجائه لكلّ من تُسَوّل له نفسه أنْ يطعن في شعره، بالظُّلم الذي وقع عليه وحَرَمه بيتَه وأحياناً لقمة الطّعام وشربة الماء. وهذا أمر لا غرابة فيه في مجتمع سيطر فيه التُّجَّار سيطرة واسعة.

ولكنّ ابن الرّوميّ قد يَتَجَنّى أحياناً على بعض الشُّعراء الذين هم من طبقته كالبُحتريّ والنّاشئ الأكبر؛ ففي نقده للنّاشئ الأكبر يُحِسّ دارسُ شِعْره بشيءٍ من الحَسَد والغيرة؛ لأنَّ شعر النّاشئ شاع في النَّاس ولم يَشع شعر ابن الرّوميّ كما اتّضح من قول ابن الرّوميّ في النّاشئ[١٢٠]:

كيف لا يَشْتَدُّ وَسْـ ـواسي، وأشعارُك تُدْرَسْ
وضِياءُ الشَّمْسِ لا يُقْـ ـبَسَ، والظَّلْماءُ تُقْبَسْ؟

ومن يَطّلع على ترجمة النّاشئ الأكبر يُدْرك سرّ هجاء ابن الرّوميّ له؛ إذ كان نَحْوِيّاً عَروضيّاً متكلّماً، وكان مُتَبَحّراً في العلوم. وقد تَصدّى للشّعراء والمَنْطِقيّين والعَروضِيّين، حتى إنّه نَقَضَ عَروض الخليل بن أحمد بقوّة مَنْطِقه، فاتُّهِم بالهَوَس. وهو ينافسُ ابنَ الرّوميّ في طول نفسه الشِّعري؛ إذْ له قصيدة طويلة في فنون العلم على رَوِيّ واحد وقافيةٍ واحدة، تبلغ أربعة آلاف بيت[١٢١].

وللنّاشئ كتاب في الشّعر وَسَمَه بـ «تفضيل الشِّعْر» يدلّ على علم واسع

في فنّ الشِّعر، وصفاتِ الجَيّد منه والرّديء، وإحكام صنعته، وسمات كلّ فنّ من فنونه، وكيف تُطَابِقُ ألفاظُه مَعَانيه(١٢٢).

ويبدو أنّ إعجابَ النّاشئ الأكبر بنفسه وثناءَه على شعره وتفضيله على شعر الفحول كجرير وغيره(١٢٣)، هو ما جعل ابنَ الرّوميّ يَحُطّ من شَأن شِعْر النّاشئ ويتّهمه بالسُّقوط.

د - نَقْدُه لمُسْتَمِعي الشِّعر:

وَمِمّا له صلة بالشّعراء والنّقّاد المُتَلَقّون الذين يستمعون إلى إنشاد الشُّعراء أو نَقْدِ نُقّادِ الشِّعر. وهذه الفئة من النّاس على نوعين عند ابن الرّوميّ:

الأوّل: المتلقّون الذين يُمَيّزون جيّد الشِّعر من رديئه، وهو ما أُشير إليه في معرض نقده لشعر البحتريّ(١٢٤).

والنّوع الثّاني: المتلقّون الذين لا يفقهون شيئاً من أمر الشّعر. وقد وصفهم ابن الرّوميّ بالشِّياه والغَوْغَاء كما تقدّم في هجائه لابنِ الخَبَّازة(١٢٥).

ومن أوصافه لهذه الفئة أَنّهم قوم يَعافون الطَّعام الشَّهِيّ، ويستطيبون الطَّعام السَّيّء، يقول(١٢٦):

ما خَمَدَتْ ناري ولكنّني ... ألقَى قلوباً نارُها خامِدَهْ
قَدْ حَدَثَتْ في دَهْرِنا أَنفُسٌ ... تَسْتَبْرِدُ السُّخْنَةَ لا البَارِدَهْ
كَمَا تَعافُ الطَّيّبَ المُشْتَهَى ... مِنَ الطَّعام المَعْدَةُ الفَاسِدَه
وليس بالبارِدِ ما اسْتَبْرَدَتْ ... لكنّها البارِدَةُ الجامِدَهْ

ولهذا يرى ابنُ الرّوميّ أنَّ الشِّعر الجيّد لا ينبغي أنْ يُعْرَض على مَنْ لا يعرف قَدْرَه وجَوْدَته، يقول[١٢٧]:

ويَعْرِضُ عِلْقَ الصَّدْر مِنْ حُرِّ شِعْرِه ... على القَوْمِ لا يدرون ما قيمةُ العِلْقِ

هـ- الصِّدْقُ والكَذِبُ في الشِّعر:

هذه قضيّة أخرى من قضايا النّقد التي عَرَض لها ابنُ الرُّوميّ في معرض دفاعه عن شعره والافتخار به وهي قضيّة عَرَض لها مُفَصّلاً أربعة من نُقّاد الشِّعر في القرن الرّابع الهجريّ، وهم: ابن طَباطَبا العلويّ (٣٢٢هـ) في كتابه «عِيارُ الشِّعر»، وقدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) في كتابه «نقد الشِّعر»، والآمديّ (٣٧٠هـ) في كتابه «الموازنة»، وابن فارس (٣٩٥هـ) في كتابه «الصَّاحبيّ»[١٢٨].

ولكن جذور هذه القضيّة تعود إلى ما قبل القرن الرّابع أو القرن الثّالث الذي عاش فيه ابنُ الرّوميّ؛ فقد رَوى المرزبانيّ أنَّ نُصَيْباً الشّاعر قال: «جميلٌ أصدقُنا شِعْراً، وكُثَيّر أبكانا على الظَّعْن، وابن أبي رَبيعة أكذبنا، وأنا أقول ما أَعْرِف»[١٢٩].

وقد عَرض ابن الرّوميّ لجانب واحد من هذه القضيّة هو تَكَذُّب الشُّعراء. ويُفْهَم ممّا جاء في شعره حول هذه المسألة أنَّ كذب الشُّعراء كان شائعاً، لقوله تعالى: ﴿ **وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا(٢٢٧)** ﴾[١٣٠]، وهذا ما أشار إليه ابن الرّوميّ في قوله[١٣١]:

يَقولون مَا لا يَفْعَلون مَسَبّةً ... مِنَ اللهِ مَسْبوبٌ بِهَا الشُّعراءُ

وَمَا ذاكَ فيهم وَحْدَه، بلْ زِيادةٌ ... يَقُولونَ مَا لا يَفْعَلُ الأُمَرَاءُ

وقال في هجاء خالد القَحْطَبِيّ[١٣٢]:

عَـرَّضْتَ للشُّـعَـراءِ عِـرْضَك عَـامِـداً كَـيْـمَـا يُقـال: تَكَذُّبُ الشُّـعَـراءِ

وابن الرّوميّ يرى أنّ كَذِبَ الشّاعر في المديح شَرّ العيوب، وهو يُنَزِّه نفسَه عن الوقوع فيه؛ فإنْ مدح شخصاً آخر غيرَ عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر يكون قد أوقع نفسه فيما نزّهها عنه، يقول [١٣٣]:

ولكنّي، ومـا بي مَـدْحُ نفـسي أرى عـابَ التَّكذّب شَـرَّ عـابِ

وإن جـاوزتُ مَـدْحك لم يزلْ بي تَكَذُّبيَ المدائحَ واجْـتـلابي

مـتى أَجِـدُ المدائحَ، ليتَ شِـعْـري تُواتي في سِـواكَ بلا كِـذابِ؟

وقال في عُبَيْد الله بن عبد الله عبدالله أيضا [١٣٤]:

ظَنّي، لئِنْ أنا دامَ حـرْمـانُه لأُلقّبنَّ بشـاعـرٍ كَـذَّابِ

يابُؤسَ للشّـعـراءِ، يَسْـهَـرُ لَيلُهم وَيُلَقّـبـونَ بـأسْـوَأ الألقـابِ

ويَتَّهم الشُّعَراء في قصيدة أخرى بالكذب، وأنّهم يَحُضُّون على المكارم وهم فيها زاهدون، ويَتَغاضَوْن عن الجميل من الأشياء، وأنّهم يأمرون بالرُّشْد ولا يَأتونَه، وهذا ما قاله للشَّاعر سَوّار بن أبي شُرَاعة مُعَاتباً[١٣٥]:

يا مَنْ صناعَـتْـه الدّعـاء إلى العُـلا ناقَـضْتَ في فِـعْلَيْكَ أيّ نِقَـاضِ

عَـجَـباً لحَـضّـاضِ الكرام على الذي هو فـيـه مُـحـتـاج إلى حَـضّـاضِ

وَصَفَ المكارمَ وهو فـيـهـا زاهدٌ ورَأى الجـمـيلَ وفـيـه عنه تَغَـاضي

لمْ ألقَ كالشُّعراءِ أكثرَ حَارِضاً[١٣٦] وأشـدّ مـعـتـبـةً على الحُـرّاضِ

ويشير ابن الرّوميّ إلى مسألة الصِّدق والكذب في الشِّعر في مَعْرِض هجائه لقومٍ مدحهم، فقال لهم[١٣٧]:

يقولون لي: ألفاظُ هَجْوِكَ عندَنا ... إلى القَلْبِ من ألفاظِ مَدْحِك أَسْبَقُ

فقلت لهم: كِذْبٌ مديحي فيكم ... وهَجْوي لكم صِدْقٌ وللصِّدْقِ رَوْنَقُ

فالصّدق والكذب في الشّعر عند ابن الرّوميّ متعلّقان بموقف النّاس منه؛ إذْ قد يكون صَادقاً في مدحه لهم أو هجائه، وقد يكون كاذباً.

و - الشِّعْر والمَوْضوع:

تباينت أقوال النُّقَّاد العرب في الصِّلة بين الشّعر والموضوع، وهل يَجُودُ الشِّعر في موضوع دون آخر؟ ولِمَ؟ ومتى يُحْسِنُ الشَّاعر القولَ في غَرَضٍ من أغراضِ الشّعر دون غَرَض؟ وهل يُجِيدُ كلُّ الشّعراء، كلَّ فنون الشّعر؟

وقد تقدّم أنّ ابن الرّوميّ نصح البحتريّ ألا يدخل في باب الهجاء، لأنّه لا يُحْسِنه، وهو من اختصاص ابن الرّوميّ[١٣٨]. وقرَنَ الأصمعيّ بين الفحولة وأغراضِ الشّعر التي جَعَلها بين الخَيْرِ والشَّرّ[١٣٩].

وربط النُّقّاد بين الشِّعر والحالات النَّفسيّة الموجبة لقوله، وما يَصْلح لهذه الحالات من الأغْراض الشِّعْريّة، فقالوا: قواعدُ الشِّعر أربع: الرَّغبة والرهبة والطَّرَب والغَضَب؛ فمَع الرَّغبة يكون المديح والشُّكْر. ومع الرَّهبة يكون الاعتذارُ والاستعطافُ. ومع الطَّرَب يكون الشَّوْق ورِقّة النَّسيب. ومع الغَضَب يكون الهجاءُ والتّوعّد والعتاب المُوجِع[١٤٠].

ولذلك قالوا إنَّ الرِّثَاء أصعب أنواع الشِّعر؛ لأنَّه لا يُعْمَل رغبةً ولا رَهْبةً[١٤١].

أمّا ابن الرّوميّ فقد نظر للمسألة مِنْ قِبَلِ المَمْدوح أو المَهْجُو؛ فالشِّعْر يأتي

بسهولة إذا كان المَمْدوح مِنْ ذوي السَّماحة والأخلاق الحميدة وكرم الأصل كما هو الحال في أبناءِ طاهر الذين يسهل فيهم قول الشّعر.

قال في عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر[١٤٢]:

إذا دَعَا الشِّعْرَ مادِحُوه له ... جاءَ مَجيءَ المَرُوضِ مُقْتَضَبُهْ

وعُبيد الله بن عبد الله تفورُ ينابيع القريض إذا مُدِح. وتَتوقّف إذا مُدِحَ غيرُه، وتُطيعُ مادِحَه معاني الشّعر وقوافيه[١٤٣]:

تَفورُ ينابيعُ القريضِ بِمَدْحِه ... إذا جُعِلَتْ في آخرينَ تَسَدَّمُ

أَطاعتْ معاني الشِّعر فيه وأصْحَبَتْ ... قوافيه حتّى قيل لي: أَنْتَ مُلْهَمُ

ويَرِقّ الشّعر ويَسْهُل إذا قيل في أبناء طاهر، قال في القاسم بن عُبَيْدالله[١٤٤]:

رَأَيْتُ الشِّعْرَ حينَ يُقَالُ فيكم ... يَعُودُ أَرَقَّ مِنْ سَجْعِ الحَمَامِ

ومن ذلك أيضاً ما قاله في مدح العَلاء بن صاعد[١٤٥]:

غدا الشِّعْر لنا سَمْحاً ... بِحَمْد السَّيِّدِ السَّمْحِ

تَأتى في إسْجاحاً ... بلا كَدّ ولا كَدْحِ

ولَوْلاه لما دَانَ ... ولا لانَ على المَسْحِ

وقوله[١٤٦]:

إذا دَعَا الشِّعْر مادِحُوه له ... أقبلَ مُعْتَاصُه كَمُرْتَاضِهْ

أَيْسَرُ ما يَشْكُرُ القَريضُ له ... تَسْهيلُه قَرْضَه لِقُرَّاضِهْ

ويَسْهُل الشِّعر أيضاً في الهجاء فيجيءُ مَجيءَ السَّيل إلى الوادي، يقول في هجاء ابن حُرَيْث[١٤٧]:

وأَنَّى أعاني فيه شِعْراً أقولُه ... وهاجيه لا يَبْغي إليه المَرَاقِيا ؟

وَذاكَ لأنَّ الشَّتْمَ في كلِّ ساقطٍ ... يَجيءُ مَجيءَ السَّيْلِ يَطْلُبَ وَادِيا

وينفرد ابنُ الرّوميّ في عَقْد الصِّلة بين الزَّمَن وجَوْدَة الشِّعر في مَوْضُوعَيْ الهجاء والمَديح؛ ولذا يُفَضِّل أنْ يقول الشَّاعر الشِّعر في النَّسيب والفُكَاهة والمُزَاح؛ لأنَّ الزَّمَن ليس للمديح ولا للهجاء، وفي ذلك يقول[١٤٨]:

يَا مَادِحَ القَوْمِ اللِّئا ... مِ وطَالباً نَيْلَ الشِّحَاحِ

مَا أنتَ في زَمَنِ المَديـ ... ـحِ ولا الهجاءِ ولا السَّمَاحِ

فاشْغَلْ قريضَك بالنَّسيـ ... ـبِ وبالفُكَاهَةِ والمِزَاحِ

ز - مصطلحات الشِّعْر والعَروض والقَافية:

تضمّن شعرُ ابن الرّوميّ مجموعةً كبيرةً من مصطلحات الشِّعر والعَروض والقافية ممَّا له دلالة نقديّة. وقد جاءت هذه المصطلحات مبثوثةً في تضاعيفِ هجائه للشّعراء أو في مَعْرِض دفاعه عن شعره وأنَّه مُتَمَيِّز يخلو من العُيوب، أو في أثناءِ مَدْحه.

وينفردُ ابن الرّوميّ في إيرادِ جملة من هذه المصطلحات لم تَرِدْ في كتب النَّقْد أو الشِّعر أو في كتب العَروض والقافية؛ ممَّا يدعو إلى أنْ يُعيدَ الباحثون والدّارسون النّظَر في موقفهم من ابنِ الرّوميّ، ودراستهم للمصطلح النّقديّ والعروضيّ.

وفيما يلي عرض لهذه المصطلحات في محاولة لبيان دلالاتها اللّغويّة والاصطلاحيّة:

أولاً: المصطلحات الشعريّة:

١- القَصَائد :

القصيدة معروفة، ولكنّ ابن الرّوميّ يُسْبِغُ عليها صفاتٍ متعدّدة تدخلُ في باب صَنْعَةِ الشِّعْر وإحكامه، أو في أَثَرِها في النَّاس مَدْحاً أو قَدْحاً.

فَمِنْ هذه الصِّفات:

أ- القصائد العَوارم:

قال ابن الرّوميّ في الهجاء[١٤٩]:

فَـــــلأُبكِيَنَّ لك الصَّـديق بِعَـوْلَـةٍ ... وَلأُضْـــحِكَنَّ بك العَـــدُوّ إلى العِدَا

بِعَــوارِمٍ لا ذَنْبَ لي في نَسْــجِــهــا ... إذْ كـانَ مــا أَسْـدَتْ يَداك لهــا سَـدَى

أَلحَـمْـتُــهــا بالقـولِ، إذْ أسْـدَيْتَـهــا ... بالفعل، مـا جـار الـهـجـاءُ ولا اعْـتَـدَى

ثمَّ استخدم مصطلح العَرْم في المديح فقال[١٥٠]:

واعْذُرْ فإنَّ الشِّعر يَخْـ ... ـنَعُ في مَعانيه ويَعْـرُمُ

فالدّلالة اللّغويّة للعُرَام: الشِّدّة والأذى والقوّة والشَّراسة والحِدّة[١٥١].

وعليه فالعَوارم في الهجاء: هي القصائد القَويّة الشّديدة الأذى في المَهْجُو. أمّا عُرَام الشِّعْر في المدح فيدلّ على قوّة القصيدة وإحكامِ صَنْعتها. ويقابل ذلك خُنُوع الشِّعر، أي ضَعْفُه ولينُه وفسادُ مَعانيه.

ب- القصائد القَوارص:

قال في الهجاء[١٥٢]:

فَأَرَاك حِرْماني وقال: قوارصٌ ... تأتيك، أنتَ لمِثْلها مُعْتَادُ

القوارص في اللّغة: جَمْع قارصة، وهي الكلمة المؤذية[١٥٣]؛ ولهذا استخدمها ابن الرّوميّ في الهجاء لأنّها تؤذي المَهْجُو.

ج- القصيدة الدّرّيّة:

استخدم ابن الرّوميّ هذا المصطلح ليدلّ به على عِظَم مقدار قصيدته ودقّة صنعتها وإضاءَتها؛ لأنَّ الدُّرّيّ عند العرب: العظيم المقدار، وهو الكوكب الثّاقب المُضِيء[١٥٤]، قال[١٥٥]:

هَاكَهَا دُرِّيَّةً منظومةً شاكلَ الخَاتَمُ منها المُفْتَتَحْ

ودُرّيّة هذه القصيدة جاءت من إحكامها وخلوّها من عيوب القافيةِ والمُفْتَتَحِ؛ والمُفْتَتَحُ: أَوّل القصيدة، والخَاتَم آخرها.

قال أبو هلال العسكريّ: «وقالوا: ينبغي للشّاعر أنْ يَحْتَرِزَ في أشعاره ومفتتح أقواله؛ ما يُتَطَيّرُ منه، ويُسْتَجْفى من الكلام والمُخَاطبة والبكاء ووصف إقفارِ الدّيار، وتشتيتِ الأُلاّف، ونعي الشّباب، وذمّ الزّمان؛ لاسيّما في القصائد التي تتضمّن المَدائح والتّهاني...»[١٥٦].

وسَمّى العسكريّ الخاتَم بالمقطع؛ فَمَقْطَعُ كلّ شيء آخره حيث ينقطع... ومقاطعُ القرآن: مواضع الوقوف. ومبادئه: مواضع الابتداء[١٥٧].

قال العسكريّ: «فينبغي أنّ يكون آخر بيت قصيدتك أجودَ بيت فيها، وأدخل في المعنى الذي قَصَدْتَ له في نظمها»[١٥٨]. فابن الرّوميّ يعلم يقيناً هذا الأمر؛ ولذا وصَف قصيدته بالدُّرّيّة؛ لأنَّ مفتتحها شاكل خاتمتها، وهذا من جيّد الشّعر ودقّة الصّنعة.

د - القصائد المُحْكَمات:

ورد مصطلح القصائد المُحْكَمات في غيرِ قصيدة من شعر ابن الرّوميّ، فَمِنْ ذلك قوله في هجاء سَوّار بن أبي شُراعة[١٥٩]:

أبا الفَيّاض، دونك مُحْكَماتٍ نُظِمْنَ على التَّشاكُلِ والتَّواخي
سَوائرَ ليس يَعْرو مُنْشديها فُتورٌ في النَّشيد ولا تَرَاخي

وقال مُشيراً إلى الأبيات المُحْكَمات في قصيدة له[١٦٠]:

تَظلّ إذا حَبّرتُ فيك قصيدة من المدح فيها المُحْكَمات السَّوائرُ

وقال في إحكام القصائد وهَلْهَلَتِها[١٦١]:

بلْ ما عليك مِنَ المَدائح أُحْكِمَتْ أمْ هُلْهِلَتْ في وَشْي نَفْسِك تَرْفُلُ

وقال في هَلْهَلة الشِّعر[١٦٢]:

وأقلّ حَقّك أنْ تُرَى مُتَجاوِزاً عن شاعرٍ في القولِ منه تَهَلْهُلُ

وقال في الشِّعْر غيرِ المُحْكَم في سياق الهجاء[١٦٣]:

«شَدْوُكَ في شِعْرِك غَيْرِ المُحْكَمِ»

فالشِّعْرُ المُحْكَم: هو المُتْقَنَ في صنعته لفظاً ومعْنىً. وقد يكون الإحكام في البيت أو في القصيدة. وأطلقه ابنُ الرّوميّ على قصائده وقوافيه. ومِنْ صِفَة الشِّعْر المُحْكَم أنْ تكون القصيدة سائرةً في النّاس، ومنظومةً على التَّشاكُلِ والتَّواخِي؛ أي ليس فيها تَنَافرٌ لفظيّ ولا مَعْنَوِيّ، وَلا خَلل عروضيّ في قوافيها.

ويقابل مصطلح «المُحْكم« «المُهَلْهَل»، وهو الشِّعْر الرّقيق، مأخوذ من هَلْهَلة نسيجِ الثَّوب. قال أهل اللّغة: هَلْهَل النَّسّاج الثَّوب، إذا أَرَقَّ نَسْجَه وخَفَّفه.

والـهَلْـهَلـة: سُــخْفُ النّسْـجِ. وثَوْب هَـلْهَل: رديء النّسج. والمُـهَلْـهلـة من الدّروع: أرْدؤها نَسْجاً[١٦٤].

وقـالوا في الشّـعر: شـعْرٌ هَلْهَل: رَقيق. ومُـهَلْـهِل: اسمُ شاعر؛ سُـمّي بذلك لرَداءة شعره. وقيل: لأنّه أوّل من أرَقّ الشّعر. ويقـال: هَلْهَل فلان شِـعْره: إذا لم يُنقِّحْه وأَرْسَله كما حَضَره؛ ولذلك سُمّي الشّاعر مُهَلْهِلاً.

أمـا اسـتـخدام ابن الرّومـيّ لمصطلح «الهَلْـهَلة» فللدّلالـة على رَداءة الشِّـعر وعدم تنقيحه بدليل اقترانِه في شعره بمصطلح «المُحْكَم».

هـ- القصيدة البِكْر:

يدلّ مصطلح «القصيدة البِكر» و«أبكار القَريض» عند ابن الرّوميّ على أنّ القصيدة جديدة لم يقلْ أحدٌ مثلَها قَبْله. وهي مأخوذة من الدّلالة اللّغويّة لكلمة بِكْر التي تعني: أوّل الشَّيْء. ومنه قـالوا: نـارٌ بِكْر: لمْ تُقْـتَـبَس مِنْ نار. وحـاجـةٌ بِكْر: طُلِبَتْ حديثاً. والبِكْر: الجَارية التي لمْ تُفْتَضّ[١٦٥].

وفي ذلك يقول ابن الرّوميّ مادحاً[١٦٦]:

أَهْدَى إليكَ عَــقــيلةً مِنْ شِــعْــره بِكْراً يقلُّ بِمِــثْلِهــا إسْــمَــاحُــهُ

وقال يعاتب[١٦٧]:

أَزُفُّ إليكَ البِكْرَ مــا زُفَّ مِــثْلُهــا فَـيُـدْفَعُ منهـا في التَّـرائب والنَّحْـرِ

ويقابل «أبكارَ القريض» القصائدُ «العُون» كما قال ابن الرّوميّ[١٦٨]:

عَـشِـقَـتْك أبكارُ القَـريض وعُـونُه فَـغَـدَتْ إليكَ عَـواصِـيـاً مَنْ يَعْـذِلُ

والعُون: جَمْع عَوَان، تُطْلَق على البَقر وغيرِها، وهي النَّصَفُ في سِنّها التي نُتِجَتْ بعد بَطْنِها البِكْر[١٦٩].

وفي حديث عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه: «كانت ضَرَباته مُبْتكرات لا عُوناً» جَمْع عَوَان، وهي التي وقعت مُخْتَلسَة فأحْوَجَت إلى المُرَاجعة. والمَرْأة العَوَان: الثَّيّب[١٧٠].

ومعناها في الشِّعر: القصيدة المُعَادة المُتَكَرّرة ليست بالجديدة.

و - القصيدة المُقْصِدَة والهَتْر:

جاء هذان المصطلحان في سياق الهجاء؛ وذلك قوله[١٧١]:

نَظَارِ، أُمْطِرك وَدْقـــاً لا يُرَاشُ به ... عَاري الغُصون، ولا تَحْيَا به الجُرُزُ

قَصائدٌ مُقصداتٌ مَنْ أُصيب بها ... وإن رَجَـــزْتُ أتاكَ الرِّجْـــزُ لا الرَّجَزُ

مِنْ كلّ هَتْـــرٍ إذا غَنّى الرُّواة بهـــا ... أضحى لها شُعَراءُ النّاس قد ضَمَزُوا

فالقصائد المُقْصِدات: هي التي تقتل مَنْ تُوَجّه إليه؛ مِنْ قولهم: أَقْصَدَتْه حَيّة: قَتَلَتْه. وأقْصَدَ السَّهم: أصَاب فَقَتَل مكانَه. والإقصاد: القَتْل[١٧٢].

أمّا القصيدة الهَتْر فَمِنْ قولهم: الهَتْرُ: مَزْقُ العِرْض[١٧٣]. ولكنّ ابن الرّوميّ أرادها لِتمزيقِ الجلد والعِرْض، وأنّها تلزم المرءَ أكثر ممّا يلزمه النَّبْزُ، وذلك قوله[١٧٤]:

يُبَاشِرُ الجِلْدَ فَوْقَ العِرْض مِيسَمُها ... وتَلْزَمُ المَرْءَ مـــا لا تَلْزَم النَّبَـــزُ[١٧٥]

ز- القصيدة الشّنعاء والحذّاء:

قال في الهجاء[١٧٦]:

فَـــدُونَكهـــا شَنْعَـــاءَ حَـــذّاءَ يَرْتَمِي ... بأمثالِها في الأرض مَبْدىً ومَحْضَرُ

فابن الرّوميّ يَصف قصيدته بالشَّنعاء؛ لأنَّ فيها تقبيحاً وسَبّاً للمَهْجو،

وبذلك تكون مَشهورة[١٧٧].

أمّا القصيدة الحَذّاء فهي السَّائرة التي لا عَيْبَ فيها، ولا يَتَعَلّق بها شيْء من القصائد لجودتها[١٧٨].

ح- القصيدة الغرّاء والعروس:

الأغرّ في اللّغة: الأبيض من كلّ شيْء. ومنه: رَجُل أغَرّ: شريف كريم الأفعال واضحها. وغُرّة الشّيء: أوّله وأكرمه. يقال: هو غُرّة قومه، أي سيّدهم[١٧٩].

وعلى هذا فالقصيدة الغَرّاء في شعر ابن الرّوميّ قد تُفَسّر بأنّها القصيدة الشّريفة البِكْر الكريمة، أي التي ليس مثلها قصيدة في جمالها ودِقّة صَنْعتها لفظاً ومعنىً، وهي تسير في النّاس جميعاً فتُسَرِّي عنهم، وفي ذلك يقول مُعَاتباً ومادحاً[١٨٠]:

مَنَحْتُكَها غَرّاء يقطعُ وَخْدُها نهارَ أخي لَهْوٍ، ولَيلَ سَمِيرِ

وقد تُفَسّر القصيدة الغَرّاء بما قاله ابنُ كَيْسَان عن أُرْجوزة العجّاج[١٨١]:

«قد جَبَر الدّينَ الإلهُ فَجَبَرْ»

قال: «فَمَرّ عليها إلى آخرها لا يَكْسِر حَرْفاً يلي القافية؛ ولذلك سُمِّيَت هذه القصيدة «الغَرّاء»؛ لأنَّه لم يُسَانِد فيها»[١٨٢].

وفَسّر ثعلب الأبيات الغُرّ نَقلاً عن المبرّد قال: «والأبياتُ الغُرّ واحدها أَغَرّ، وهو: ما نَجَم مِنْ صَدْر البيت بِتَمام مَعْناه دون عَجُزِه. وكان لو طُرِح آخره لأغنى أوّله بوضوح دلالته..»[١٨٣].

ولعلّ ابن الرّوميّ أراد بقصيدته الغَرّاء ما ذهب إليه ابن كيسان والمبرّد.

أمّا العروس فمعروفة لغةً واصطلاحاً. قال في المدح(١٨٤):

خُـذْها عَـروسـاً لا أَقْـتَـضِـيك لهـا غَـيـرَ الرِّضـا عن فَـتـاك مِنْ مَـهْـرِ

ط- القصيدة المُصْمَئِلّة:

وَصَف ابن الرّوميّ قصائده الغَاضبة بالمُصْمَئِلّة؛ لأنّها شديدة الأثر في المَهْجو، يقول(١٨٥):

هَاكـهـا مُـصْـمَـئِلّةً، مَنْ عَـرَتْه بَات مِـنْهـا بِلَـيْـلَـةِ المَنْكُـوزِ

ضُـمِّنَتْ كلَّ مُـسْـمَـهِـرّ له وَقْـ ـعٌ كَـوَقْـعِ المُحَـدْرَجِ المَجْلوزِ

وقال في المدح، ولكنّه يصف نجاةَ الممدوح من قصيدة مُصْمَئِلّة(١٨٦):

تَدارَكـتـه بالأمس مِنْ مُـصْـمَـئِلّة أشـابَتْ من الوِلْدان كلَّ قُـصَـاصِ

قال أهل اللّغة. المُصْمَئِلّ: المُنْتَفِخُ من الغَضَب، والشّديد. والمُصْمَئِلّة: الدَّاهية(١٨٧).

فقصيدة ابن الرّوميّ المُصْمَئِلّة شديدة الوقع على المَهْجو، كما أنّها مُنْتَفِخَة من شدّة الغَضب حتّى إنَّ مَنْ تصيبه يبيت ليلته مُتَألماً من وقعها كمن طُعِنَ طَعْنةً نجلاء بآلة حَادّة؛ لأنّ هذه القصيدة تضمّنت ألفاظاً ومعاني تشبه الرِّماحَ المُحْكَمة الصُّنع شديدة الوقع، وهي تُشيب شَعْرَ الوِلْدان.

٢- سائر المُصْطلحات الشِّعريّة:

أ- النَّحْتُ والتَّحذيف:

قال في سياق مدحه لإسماعيل بن بُلْبل(١٨٨):

كَمْ جَـاد فـيـه من مـديحٍ لمْ يَجُـدْ عَنْ نَحْتِ شـاعِـرِه ولا تَحْـذِيفِـه

هذان المصطلحان مِمّا تفرّد به ابن الرّوميّ؛ فالنَّحْت لغةً: الطَّبيعة والأصل، يقال: نُحِتَ على الكَرَم: طُبِعَ عليه(١٨٩).

والتَّحذيف: مأخوذ مِنْ قَطْع الشَّعْر، أي تَطْرِيرُه وتَسْوِيته؛ فإذا أَخَذْتَ من نواحيه ما تُسَوّيه به فقد حَذَّفته(١٩٠).

وفي «الصِّحاح»: حَذَّفَه تَحْذيفاً: هَيّأه وصَنَعَه(١٩١).

فيكون المعنى الذي أراده ابن الرّوميّ أنَّ المَدْح لم يَجُدْ في الممدوح عن حِذْقِ الشّاعر وأَصالة طَبْعِه في قول الشِّعْر وإتقان صنعته، وإنّما لأنَّ الممدوحَ سببُ هذه الإجادة؛ ودليل ذلك قول ابن الرّوميّ قبل هذا البيت(١٩٢):

وبِه نَحُوكُ الشِّعْر فيه؛ لأنَّنا ... تَبَعٌ لِمُفْتَقِرِ الفَعَال مَقِيفِهِ

يَبْنِي العُلا، ونَقُولُ فيه، فإنّما ... تَأليفُنا يُحذَى على تَأليفِهِ

عَجَباً له أنّى يُثيبُ مَعَاشِراً ... يَتَعَلّمون الشِّعْر مِنْ تَوقيفِهِ

ب - سَفْسَاف الشِّعر:

ورد مصطلح «السَّفْسَفة» عند ابن الرّوميّ في مَعْرِض دفاعه عن شِعْره، وذلك قوله(١٩٣):

عَجِبْتُ لقومٍ يَقْبلون مَدائحي ... ويأبون تشويبي، وفي ذاك مَعْجَبُ

أَشِعْرِيَ سَفْسَافٌ فَلِمْ يَجْتَبونَه؟ ... وإنْ لا تَكُنْ هاتي فَلِمْ لا أُثَوّبُ؟

وقال مُفتخراً بصنعته الشِّعرية(١٩٤):

وَيْحَ القوافي، مَالها سَفْسَفَتْ ... حَظّي كَأنّي كُنْتُ سَفْسَفْتُها

السَّفْساف لغةً: الرّديء من كلّ شيء، والأمرُ الحقير، وكلُّ عَملٍ دون الإحكام. وسَفْسَاف الشِّعر: رديئه، وشِعْرٌ سَفْسَاف: رَديء(١٩٥).

وذكر المرزبانيّ هذا المصطلح في سياق ما أُنْكِرَ على أبي العَتاهية مِنْ سَفْسَاف شِعْره، وذلك قوله في عُتْبَة[١٩٦]:

وَلَّهني حُبُّها وصَيَّرني مِثْلَ جُحَا شُهْرَةً وَمَشْخَلَبهْ[١٩٧]

وقال ابن الفضل العلويّ فيما يجب على الشّاعر أن يَتَجَنَّبه[١٩٨]: «يجب على الشّاعر أنْ يَتَجَنَّب سَفْسَاف الكلام، وسَخيف الألفاظ، ونازلَ المَعاني المُسْتَبْرَدَة...».

ج - تَرقيق الشِّعر وتغليظه:

انفرد ابن الرّوميّ بذكر هذين المصطلحين؛ فقال في سياق المدح[١٩٩]:

وجَرَى الشِّعْر في مَداك، فلم يلْـ حَقْك تَرْقيقُه ولا التَّغليظُ

فالرّقّة لغة: اللّين والنُّعومة في الطّبع والمَنْطق وغير ذلك. والغِلَظُ: ضِدّ الرِّقّة في الخَلْقِ والطَّبْع والفِعْل والمَنْطق[٢٠٠].

ولكنّ ابن الرّوميّ استخدم الرِّقَّة في الشِّعر ليدلّ على تحسين الكلام وتجميله، وصدوره عن الطَّبْع، لا تكلّف فيه؛ فهو الشِّعر الحَسَنُ الجَميل، لفظاً ومعنىً، وضدّه الشِّعْر الغَليظ الذي تظهر فيه قساوة وشِدّة، وحُوشي لفظ، وتكلّف مَعْنىً، ويخلو من التّهذيب في مُخَاطبة الممدوح. ولعلّ ما يُرَجّح ذلك أنَّ ممدوح ابن الرّوميّ لم يستطع الشّعرُ المطبوعُ ولا المُتَكَلّفُ الغليظُ أنْ يلحقَ به؛ لأنَّه سَبقهما.

د - بُطون الشِّعْر وظُهورُه:

استخدم ابن الرّوميّ هذين المصطلحين للدّلالة على معرفته بكلّ ما يَتَّصل

بفنِّ الشِّعْر، ولم أَجد مَنْ استخدمهما في الشِّعر؛ قال[٢٠١]:

قَلَبْتُ بُطونَ الشِّــعْــر قَــبْلَ ظُهــورِه فَلَمْ أرَ قَــوْلاً لمْ تَقَــدَّمْــهُ بالفِــعْلِ

قـال في «اللّسـان« في صِـفَـة القـرآن العـزيز: لكلّ آية ظَهْرٌ وبَطْنٌ. أراد بالظَّهر: ما ظهر بيانُه، وبالبَطْن: ما احْتِيجَ إلى تَفْسِيره[٢٠٢].

وعليه فبُطون الشِّعْر: ما خَفِيَ من مَعَانيه واحتاجَ إلى تَفْسيرٍ وبيانٍ. وظُهوره: ما كانَ واضحَ المعنى قريبَ المأخذ.

هـ - فُصُول الشِّعْر وفُضُوله:

قال في سياق المدح[٢٠٣]:

وإذا مَــا صَــمَــدْتَ للشِّــعْــر يومــاً فَــتَــيــمَّمْ فُــصــولَه لا فُــضُــولَهْ

وقال في الهجاء[٢٠٤]:

بَيْتٌ كَــمَــعْناك، ليسَ فــيــه مَــعْنىً ســوى أنَّه فُــضُــولُ

الفَصْل لغةً: بَوْنُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَين، والحَاجزُ بين الشَّيْئَيْن. ثمّ استخدمت في الكلام؛ فقالوا: قولٌ فَصْل: حقّ ليس بباطل. وفي صفة كلام رسول الله □ ، : «فَـصْلٌ لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ»، أي بَيِّنٌ ظَاهر، يَفْـصِل بَيْن الحَقّ والبَـاطل، وليس قليلاً ولا كثيراً[٢٠٥]؛ فهو لاحشوَ فيه.

والفَـصْل عند البــلاغــيّين: عَطْف بعضِ الجُــمَل على بعض لإتمامِ المعنى[٢٠٦].

وللفَصْل دلالة عَروضـيّة وهي: كلّ عَـرُوض بُنِيَتْ على مـا لا يكونُ في الحَشْو؛ إمّا صحّة وإمّا إعلالاً، كَمَفَاعِلُنْ في الطَّويل، فإنّها فَصْل؛ لأنّها قد لَزِمَها ما لا يَلْزَم الحَشْو... وسُمِّيَتْ فَصْلاً؛ لأنَّها النِّصف من البيت[٢٠٧].

والحَشْو من الكلام: الفَضْل الذي لا يُعْتَمَدُ عليه[٢٠٨]. والحَشو عَرُوضياً: كلّ أجزاء البيت الشِّعْري ما عَدا تفعيلتَيْ العَروض والضَّرْب[٢٠٩].

وعلى هذا يكون معنى الفُصول عند ابن الرّوميّ: ما اسْتَغْنَى بنفسه في مَعْناه عمَّا يُتَمِّمُه، أي دون إضافةٍ أو عَطْف لِبيانِ المُرَاد من الشِّعر. ويكون معنى الفُضُول: جَمْع فَضْل وفَضْلة، أي البَقيّة مِنَ الشَّيْء، أو ما فَضُل منه. وهو هنا بمنزلة الحَشْو في الكلام. ويؤكّد هذا المعنى قولُ ابن الرّوميّ في بيته الآخر:

بَيْتٌ كَمَعْناك، ليسَ فيه معنىً سوى أنّه فُضولُ

و- رَتَكُ الشِّعْر ونَصُّه:

وَرَد الرَّتَك في شعر ابن الرّوميّ في مَوْضِعَيْن من شعره بمعنيين مختلفين، أحدهما بدلالته اللّغويّة على الحقيقة، وذلك قوله في المدح[٢١٠]:

ولا تَزَلْ لي بالشُّكْرِ قافيةٌ فيك تَسيرُ الوَجِيفَ والرَّتَكَا

فالوَجيف: ضَرْب من سير الإبل والخيل، ويدلّ على السُّرعة في السَّيْر[٢١١].

والرَّتَكْ مِشْيَة فيها اهتزاز، يقال: رَتَك البعير، وأَرْتَكْتُه أنا إرْتاكاً: إذا حَمَلْتُه على السَّيْر السَّريع. والرَّاتِكة من النُّوق: التي تمشي وكأنَّ بِرِجْلَيْها قيداً، وتَضْرِب بِيَدَيْها. وَرَتكان البَعير: مُقاربة خَطْوِه في رَمَلانه[٢١٢].

أمّا الموضع الآخر الذي استخدم فيه ابن الرّوميّ «الرَّتَك» بمعناه الاصطلاحي مقروناً بمصطلح آخر هو «النَّصّ» ففي قوله[٢١٣].

نُعْمَاك في مَنْزِلي مُخَيِّمَةٌ والشِّعْر في نَصِّهِ وفي رَتَكِهْ

فالرَّتَك هنا لا يَقْصِد به ابنُ الرّوميّ سَيْرَ الإبل؛ لأنّه قَرَنَه بالشِّعْر؛ فَرَتَكُ

الشِّعْر لا بُدّ أن يكون له معنىً مَجَازيّ، ومثلُه النَّصّ؛ لأنَّ المعنى الحقيقيّ للنَّصّ: الرَّفْع، يقال: نَصَّ الدَّابة: رَفعها في السَّيْر. ويقال: سَيْرٌ نَصّ ونَصِيص، وهو السَّيْر الشَّديد والحَثّ. وأَصْلُ النَّصّ: أقصى الشَّيْء وغَايته، ثُمّ سُمِّي به ضَرْب من السّير سَريع. والنَّصْنَصَة: تَحَرُّك البَعير إذا نَهض من الأرض. ونَصْنَصَ الرَّجل في مَشْيِه: اهْتَزّ مُنْتَصِباً[٢١٤].

والرَّتَك والنَّصُّ مصطلحان شعريّان عند ابن الرّوميّ تفرّد بهما، ولمْ أجد لهما تَفْسيراً في كتب النَّقد والشِّعر والعَروض؛ ولذا سأجتهد رأيي في بيان دلالتهما الاصطلاحية فأقول:

الرَّجَزُ لغةً: أنْ تضطربَ رجْل البعير أو فَخِذَاه إذا أرادَ القيام، أو ثَارَ سَاعة ثُمَّ تَنْبَسِط.

والرَّجَز: ارتعادٌ يُصِيبُ البَعير والنّاقة في أفْخادهما ومُؤَخّرهما عند القيام، ومنه سُمِّيَ الرَّجز من الشّعر لتقارُبِ أجْزَائه وقِلّة حُروفه[٢١٥].

فإذا قابلنا ذلك بدلالة الرَّتَك يكون مَعْناه عند ابن الرّوميّ الرَّجز.

أمّا النّصّ فيمكن مقابلته بالهَزَج؛ إذْ معنى الهَزج: الخِفّة وسُرْعة وَقْع القوائم ووضعها. والهَزَج: كلُّ كلامٍ متقاربٍ مُتَدارَك[٢١٦].

وقد يكون عنَى بالرَّتَك الرَّجز؛ وبالنّصّ سائرَ أنواعِ الشِّعر، والله أعلم بصواب ذلك.

ز- السَّدَى واللُّحْمَة:

هذان المصطلحان مأخوذان من حرفة حَوْك الملابس؛ فالسَّدَى للثّوب: أسْفَلُه، أو مَا مُدّ منه. يقال: إذا نسج إنسانٌ كلاماً أو أمراً بين قوم قيل: سَدَّى

بينهم. وأسْدَى بينهم حَديثاً: نَسَجَه[٢١٧]. واللُّحْمَةُ: لحُمَةُ الثَّوب الأعلى. يقال: هذا كلامٌ لحيم[٢١٨].

قال في الهجاء[٢١٩]:

سَدَاها مَخَازيكَ التي قَدْ عَلِمْتَها ولحُمَتُها مِنّي الكلامُ المُحَبَّرُ

ذهب ابن الرّوميّ هنا إلى أنّ المعنى الذي قاله في المَهْجو هو السَّدَى، وأنَّ اللُّحْمَة هي الألفاظ التي كَساها المعنى؛ إذ المعنى هو رُوح الشِّعر، واللّفظ جسمُه كما قال ابن رشيق القيروانيّ[٢٢٠]. فابن الرّوميّ استمدَّ موضوع هجائه من المَهْجو، ولكنَّ السَّبْك والحَوْك من عنده؛ ولهذا قال الثَّعالبي: البليغ مَنْ يحوكُ الكلام على حَسْبِ الأماني، ويُخيط الألفاظَ على قُدودِ المَعاني[٢٢١].

وعليه فابن الرّوميّ يكون قد أعطى اللّفظ والمعنى مُصْطلحاً جديداً.

ومن مصطلحات ابن الرّوميّ المُتَّصلة بحرفة الحِيَاكة: حَوْك الشِّعر، وحوليَّة النَّسْج في صفة القصيدة، وَوَشْي الشِّعر. قال في حَوْك الشِّعر[٢٢٢]:

يا شاعراً أمْسَى يَحُوك مَديحَه في شَرٍّ جِيلٍ شَرِّ أهلِ زَمَانِ

وقال[٢٢٣]:

يا مَنْ إذا حُكْتُ فيه المَدْحَ أوْسَعَني مَجْداً فَلَمْ أجْتَلِبْه مِنْ هُنَا وهُنَا

وقال في الهجاء[٢٢٤]:

لَعَمْرُكَ مَا فِيهم صَرَفْتُ عِنَايتي إلى القول، بَلْ في الدَّهْرِ حُكْتُ القَوافِيا

قال في اللّسان: والشّاعر يَحُوك الشِّعْر حَوْكاً: يَنْسِجُه ويُلائِم بَيْنَ أجْزائه[٢٢٥].

ومثلُ ذلك: وَشْيُ الشِّعْر في قول ابن الرّوميّ مادحاً[٢٢٦]:

إذا مَـا أُثيبَ الشِّـعْـر إنْ جَـادَ وَشْـيُـه أثابَ على الحَـمْـد الذي فـيـه يَرْقُمُ

فالوَشْيُ: نَسْج الثَّوْب وتأليفُه وتحسينُه ونَمْنَمَتُه ونَقْشُه[٢٢٧]. وَوَشْيُ الشِّعْر: تحسينُه وإحكامُ صَنْعَته، وتلاؤمُ لَفْظِه ومَعْناه.

ح - اللّفظ والمَعْنى:

هذه القضيّة من أشهر قضايا النَّقْد في التُّراث العربيّ، وقد أشير آنفاً إلى أنَّ ابن الرّوميّ اسْتَخدم مُصْطَلَحَيْ السَّدَى واللُّحْمَة للدّلالة على اللّفظ والمَعْنى. ثمّ عَرَض لهذه القضيّة في سياق الهجاء؛ إذ قال للبيهقيّ[٢٢٨]:

مـازلتَ في مَـعْنىً يُحَـاكُ، وفي لَفْظٍ يُسـاءُ كـقـولِك: الضَّـبْـعَـهْ

فهو ينقد البيهقيّ في أنَّه لا يُحْسِن اختيارَ معانيه ولا يعرف كيف يَخْتار الألفاظ لها.

ويشير إلى ائتلاف اللّفظ والمَعْنى في مدحه عُبَيْد الله بن عبد الله؛ إذ يطلب منه كـتـاباً سـاحـراً مـاهراً يُنْزل القَطْرَ مِنْ ذُرَى المُزْن، وتكون ألفـاظُه مُـؤْتلفـة ومَعْناه، يقول[٢٢٩]:

زَلَّ عن نِيَّـةٍ فَـسَـاعَـد فـيـه حُـسْنَ مَـعْناه حُـسْنُ لفظ وَرَصْفِ

وتَحَدَّث في العِتاب عن المعاني السّاقطة في سِيَاق من اعْتَدَّه مِنْ سَقَطِ المَعاني؛ لأنّه رَخُص بِمَدْحه، فقال[٢٣٠]:

يَـا مَـنْ قَـسَـا لَمّـا شَـكَـوْ تُ إلـى تَـطَـوُّلِـه زَمَـانـي

واعْـتَـدّني، لَمّا رَخُـصْـ ـتُ عليـه، مِـنْ سَـقَط المَعَـاني

أَصُـونُ مَـالَـك عَـنْ يَدِي وأَصُـونُ عِـرْضَك عَنْ لِسَـاني

ط - الإحالة:

مصطلح نقديّ عدّه نُقّاد الشِّعر من المآخذ على الشُّعراء. ومعناه: الكلام الذي عُدِلَ به عن وَجْهِه، يقال: أَحَلْتُ الكلامَ أُحيلُه إحالةً، إذا أَفْسَدْتُه[٢٣١].

ومن أمثلة ذلك ما ذكره المرزبانيّ عن إحالة أبي نُوَاس في قوله[٢٣٢]:

وأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حتّى إنّه لتَخَافُك النُّطَفُ التي لَمْ تُخْلَقِ

ووجه الإحالة أنّه وَصَف المَخْلوقين بِصِفَة الخَالق.

وقد انتقدَ ابنُ الرّوميّ أحمد بن علي المَادَرَائيّ لّما هجا ابنَ ثَوَابَة فأحالَ في هِجائه، وذلك قوله[٢٣٣]:

أَمّا الكَبيرُ فَمِنْ جَلا لَتِه يُقَال له لُبَابَهْ

وإذا خَلا فَمُمَدَّدٌ في البيت قَدْ رَفعوا كِعَابَهْ

فالإحالة في قوله: «مُمَدَّد ... رَفعوا كِعَابه»؛ لأنَّ ذلك لا يَستقيم؛ ولهذا قال له ابنُ الرّوميّ[٢٣٤]:

وأَحَلْتَ في بيتٍ ومَا زِلْتَ البعيدَ مِنَ الإصَابَهْ

أنَّى يكونُ مُمَدّداً رَجلٌ وَقَدْ رفعوا كِعَابَهْ

لكنَّه بَيْتٌ عَرَا كَ لِذِكْرٍ، مَعْنَاهُ صَبَابَهْ

فَعَمِيتَ عن سَنَنِ الطَّريـ ـقِ وظَلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ لَابَهْ

ي - المَصَاعب والأزامل:

هذان المصطلحان من وَحْي الإبل وسَيْرها، وهما مِمّا تفرّد به ابنُ الرّوميّ. قال مُدافعاً عن فَنِّه الشِّعْريِ مُوَجّهاً الخطاب إلى إسماعيل بن

بُلبل[٢٣٥]:

سَـائِلْ بِيَ الشِّـعْـرَ، إنّي مِنْ مَـصَـاعِبِـهِ فَـــإنْ أبيتَ فَـــهَـــبْـنِي مِنْ أزَامِلِهِ

المَصـــاعب: جَـمْع مُـصْـعَب، وهو الفَـحْل الذي لا يُرْكَب[٢٣٦]. وعليـه فالمصاعب في بيت ابن الرّوميّ هم فحول الشّعر.

أمّا الأزامل: فَمِن الزّمَل وهو الرَّجَز[٢٣٧]. فيكونُ مَعْنى الأزامل الرُّجّاز؛ وكأنّه يجعل طبقةَ الرُّجّاز أدنى منزلة من الشُّعَراء الفحول.

٣ - القوافي:

يرد مصطلح القافية عند ابن الرّوميّ بدلالتين: إحداهما: القصيدة أو أبياتها. والأخرى: القافية المعروفة عند الشّعراء والعروضيّين، وهي كما قال الخليل بن أحمد: «مِنْ آخرِ حَرْفٍ في البيت إلى أوّل ساكنٍ يليه من قَبْله مَع حركة الحَرْف الذي قَبْله»[٢٣٨].

وابن الرّوميّ، إذْ يطلقُ مصطلح القافية على القصيدة ليس بِدْعاً في ذلك؛ فالعَرَب «تُسَمِّي البيتَ من الشِّعْر قافية، وربّما سَمّوا القصيدة بكمالها قافية. ويقول الرّجل منهم: رَوَيْت لفلان كذا وكذا قافية[٢٣٩].

واستدلّ الأزهريّ ببيتِ الخَنْساء[٢٤٠]:

وقَـــافِـيَـــةٍ مِـــثلَ حَـــدّ السّنا نِ، تَبْـــقى وَيَهْلك مَنْ قَـــالَهـــا

ويُلَقّب ابن الرّوميّ القوافي «القَصَائد» بألقابٍ مُخْتلفة كمَا فعل في القصائد؛ فَمِنْ ذلك:

- **القوافي العَواصي:**

قال يهجو ابنَ الخَبّازة[٢٤١]:

سُـمْـتَنِي السِّلْم، والهـجـاءُ خَليعٌ جَـامِحُ الغَـرْبِ، والقـوافي عَـوَاصي

- **والقوافي الغِضَاب:**

قال في هجاء أبي سَهْل بن نَوْبَخْت[٢٤٢]:

وتَـيَـقَّـنْ أنّ القَـوافـي أَضْـحَـت بالذي قَـدْ فَـعَلْتَ غـيـرَ رَوَاضـي

والقَـوافي الغِـضَـاب يَفْـعَلْنَ في الأعْـ راضِ فِـعْلَ السِّـهـام في الأَغْـراضِ

- **والقوافي تُذيقُ المَضَض:**

قال يهجو الأخفش[٢٤٣]:

كـأنّني بالشَّـقِيّ مُـعْـتَـذِراً إذا القـوافي أَذَقْنَه المَضَـضَـا

- **والقوافي بَناتُ الفتى:**

قال[٢٤٤]:

أليسَ القـوافي بناتِ الفَـتَى إذا صُـورَةُ الحَقّ لَـمْ تُمْـسَخِ

فـلا تَقْـبَـلَنَّ أماديحَـه حَـرَامٌ نِـكَـاحُ بَـنَـاتِ الأَخِ

- **والقوافي الشّوارد:**

قال في المدح[٢٤٥]:

فـادْعُ القـوافي ونُصَّ اليَـعْـمـلاتِ له تُجِـبْكَ كُلُّ شَـرودٍ وهي مِـذْعَـانُ

ويصف ابن الرّوميّ ما تفعله القوافي القصائد في المَهْجو، ويشبّهها بالحجارة الضَّخمة التي تقذفها المَجَانيق، ولها صوت قويّ يُحْدِث صُدوعاً

عَميقة في الرَّأس كأنّها آبارُ عَاد لا يستطيع الإنسان أن يَصل إلى قرارها[٢٤٦]:

قـوافٍ إذا مَـرّت بِسَـمْـعِك خِلْتَـهـا مَـلاطِيسُ تُزْجِـيـهـا مَـجَـانيقُ تَخْطُرُ
لـهَـا هَزَمَـاتٌ في الرُّؤوسِ كَـأنّهـا رَكـايا ابنِ عـادٍ غَـوْرُها ليسَ يُسْـبَـرُ

ولابن الرّوميّ وصف جميل في القوافي بمعنى القصائد، يقول[٢٤٧]:

وَيْحَ القـوافي، مـالهـا سَـفْـسَـفَت حظّي كـأنّي كنتُ سَـفْـسَـفْـتُـهـا
ألـمْ تَكُنْ هُوجـاً فـسَـدَّدْتُهـا ؟ ألـمْ تكنْ عُـوجـاً فَـثَـقَّـفْـتُـهـا ؟
كـم كـلـمـات حُـكْـتُ أبـرادَهـا وَسَطتـهـا الحُـسْنَ وطَرَفـتُـهـا
مـا أحْـسَنَتْ إنْ كنتُ حـسـنْتُـهـا مـا ظَرفتْ إنْ كنتُ ظَرفْـتُـهـا
أَنْحَتَ على حظّي بمِبْـراتِـهـا شُكراً لأنيّ كنتُ أرْهَـفْـتُـهـا

وقال في هجاء شخص[٢٤٨]:

وأمّـا القـوافي فـقـلّبـتـهـا وأخـرجْتُ للعَـبْـد أرْفـاثَهـا
قـوافٍ أبىَ الوَغْـد إبْريزهَا فـأخْلَصْتُ للوغْـدِ أَخْـبـاثَهـا

وفي إحدى قصائد ابن الرّوميّ يستخدم مصطلح القافية للدّلالة على القصيدة وبمعناها العَروضيّ؛ وذلك قوله يمدح عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر مُهَنِّئاً بالمِهْرجان[٢٤٩]:

ذو قَـوافٍ كـأنّهـا خِـلَـقُ الأَصْـ دَاغِ في البِـيضِ من خُـدودِ الغَـواني
رَاقَ مَـعْنًى، ودَقَّ لفظاً فـيـحكي رَائق الخَـمْـرِ مِنْ رقـيقِ الصِّـحَانِ
إنْ تكُنْ سَـهْلَة القـوافي فَلَيْـسَتْ فـي المَعَـاني بِسَـهْلَةِ الوِجْـدانِ

فـــابتـــذِلْهـــا فـــي يومِ لَهْـوِك واعْلَـم أنّهـــــا بَـعْـدُ مِـنْ ثـيـابِ الصِّـــــيَـانِ
وابْسُطِ العُـذْرَ في ارْتِخَـاصِ القَـوافي واتّـبـاعـي سُـــــــهـولَـةَ الأوزانِ
أنْـــتَ ألجَـــأْتـنـي إلـــى مَـــا تَـــرَاه بالـذي فـــيكَ مِـنْ فنونِ المَعَـــانـي
أيّ وَزْن ، وأيّ حَـــــــــــرْفِ رَوِيّ لهـــمـا بـالـمـديحِ فـــيـك يَـدانِ؟
ضَـــاق عَـنْ مـــأثراتك الشِّـــعـر إلاّ فـاعِـلاتُنْ مُـسْـتَـفْـعِـلـنْ فَـاعِـلانِ

فقوله: «ذو قوافٍ» قَصَدَ به القصائد، أمّا قوله: «إنْ تكن سَهْلة القوافي» و«ارتخاص القوافي» فقصد به قوافي القصيدة نفسها.

ثُمّ هو يُشير في هذه القصيدة إلى حَرْف الرّويّ ووزن القصيدة وأثر ذلك في الممدوح؛ فالوزن الشِّعْري المقصود هنا هو بحر الخفيف لخفّته. وحرف الرّوي: هو حرف القافية[٢٥٠]. وقال الأخفش: الرَّويّ: الحرف الذي تُبْنَى عليه القصيدة، ويلزم في كلّ بيت منها في موضع واحد[٢٥١].

- التَّغاير بين القوافي:

قال في المدح[٢٥٢] :

إذا أنا قلت الشِّـــعْـــر فـــيك تَغَـايَرَتْ قـــوافـــيـــهِ حـــتّى بَيْنَهُنَّ تَنَاصِي

فالقوافي في هذا البيت جاءت بمعناها العروضيّ . أمّا التّغاير فمأخوذ من الغَيْرة ؛ لأنّها تَغَار من بعضها ، كما تغار المرأة من ضَرّتها ؛ لأنّ هذه القوافي تريد أن تكون منفردة في ذكر هذا الممدوح .

والتَّناصي : التّباري والتّنازع[٢٥٣] ؛ فالقوافي تتبارى وتنازع بعضها بعضاً للافتخار بذكر الممدوح .

ثانياً - مصطلحات العروض والقافية:

جاءت مصطلحات العروض والقافية في شعر ابن الرّوميّ في سياق هجائه للشّعراء الذين لا يُتْقِنُون فَنَّ قول الشِّعر. وكان حَقّ هذا النّوع من النَّقد أن يكون في نَقْد الشّعراء لولا ما تضمّنه من مصطلحات عروضيّة.

فَمِنْ ذلك قوله يهجو أبا بكر الرَّقّي[٢٥٤]:

ولـــه أبـــيـــاتُ شِـــعْـــرٍ ... أَلِّـــفَـــتْ زَوْجـــاً وفَـــرْدَا
مُـــقْـــويـــاتٌ مُـكْـفِـئـاتٌ ... صَـلُـحَـتْ لِـلـقِـرْدِ عِـــقْـدَا
جَـــمَـــع الإغـــرابَ طُـرّاً ... فـي قـــوافـــيـهنّ عَـــمْـدَا
وحُـــروفُ المُـعْـــجَمِ الخِـلْـ ... ـفَـةَ أحْـــصَـــاهُـنَّ عَـــدَّا
سَـــرَد الـكـافـــاتِ والمِـيـــ ... ـــــاتِ والـدَّالاتِ سَـــرْدَا
مِـــثلَ مَـا ضَـــمَّتْ سُـــهَـــيْلٌ ... مِنْ شُـــعـــوبِ النَّاسِ وَفْـــدَا
وتَـرَى المَـخْـــفـــوضَ منهـــا ... يَـطْـرُدُ المَـرْفـــوعَ طَـــرْدَا

تضمّنت هذه القصيدة جملةَ مصطلحات في عيوب القافية منها:

١- **الإقواء:** ومعناه: اختلافُ الإعراب، مأخوذٌ من قُوَى الحَبْل المُخْتلفةِ الفَتْل، مثل أنْ يأتي الشَّاعر بالضَّمّ مع الكَسْر، أو بالكَسْرِ مع الضَّم[٢٥٥].

٢- **الإكفاء:** وأصله القَلْب أو المخالفة؛ أي اختلاف الرّويّ. وقال في التَّاج: المُخَالفة بين حَرَكات الرَّويّ رَفْعاً ونَصْباً وجَرّاً، أو المُخَالفة بين هِجائها[٢٥٦].

٣- **الإغراب في القافية:** الغريب في اللغة: الغامض من الكلام، وأغرب الرَّجل في مَنْطِقه: إذا لم يُبْقِ شيئاً إلاّ تَكلّم به. والإغرابُ التَّباعد[٢٥٧].

فالإغرابُ في القوافي: أنْ تكون مُتباعدةً لا يربطها رابط، ولا تَدْخل فيما

عُرِف عند العروضيّين من ألقابِ القوافي [٢٥٨].

٤- **الإيطاء:** وهو على نوْعين: الأوّل: إعادة القافية في الشّعر. والثّاني: أنْ تَتّفق القافيتان في قصيدة واحدة[٢٥٩]. وهو مِمّا عدّه ابن الرّوميّ من عيوب القافية في هجائِه لسَوّار بن أبي شُرَاعة[٢٦٠]:

وذِكْرك في الشِّعْر مِثلُ السِّنا دِ والخَرْم والخَزْمِ أو كالمُحَالِ

وإيطَاءِ شِعْرٍ وإكفائِه وإقوائِه دون ذِكْرِ الرُّذَالِ

ومن عيوب القافية في هذين البيتين:

٥- **الخرم:** وهو إسقاطُ الحرف الأوّل من الجزء الأوّل فيما هو مبنيّ على الأوتاد المجموعة. ويكون في خمسةِ أوزان من العَروض: الطّويل والوافر والهَزَج والمُضَارع والمُتَقارب. وقد يكون في النِّصْف الأوّل وأوّل النِّصْف الثّاني[٢٦١].

وذكر ابن الرّوميّ الخرم في موضعٍ آخر من شعره فقال[٢٦٢]:

نقيصةٌ في الشِّعْر مِنْ ذِكْرِه أقبحُ في شِعْرِيَ مِنْ خَرْمِ

٦- **والخزم:** وهو زيادة تلحق أوائل الأبيات، ولا يختصّ بذلك وَزْنٌ دون وَزْن، ولا يُعْتَدُّ بتلك الزّيادة في تقطيع العروض، فيزاد البيت حَرْفاً واحداً[٢٦٣].

٧- **والسِّناد:** وهو اختلاف القوافي، من قولهم: خرَج القوم مُتَساندين، أيْ لم يتّبعوا رئيساً واحداً[٢٦٤]. وفسّر باختلاف حركة الرّويّ. وقال الأخفش: كلُّ فَسَادٍ في آخرِ الشِّعر[٢٦٥]. وهو على أنواع[٢٦٦].

ومن المصطلحات العروضيّة في شِعْر ابن الرّوميّ:

❖ المِصْراع:

قال في هجاء البَيْهقي[٢٦٧] :

أخْطَأْتَ في المِصْـراعِ مُـفْـتَـتِـحـاً وأتيْتَ، إذْ عَـجَّـزْتَه، بِدْعَـهْ

سَكَّنْتَ مِـيـمـاً غـيـرَ سـاكنـةٍ وَجَـعَلْتَ رَبَّكَ أنْجُـمـاً سَـبْـعَـهْ

والمِصراع: أحد شَطْرَيْ البيت الشِّعْريّ. ويُسمَى المِصراع الأوّل صَدْراً والثّاني عَجُزاً[٢٦٨].

فـابن الرّوميّ ينتـقـد هذا الشّـاعـر لأنّه أخطأ في المصـراع في افـتـتـاح القصيدة، وهو من عيوبِ الشِّعر العَروضيّة. ووجه الخطأ أنّه سَكّن ميماً غيرَ ساكنة. ثُمّ جاء ببدعة في عَجُزِ البيت. ومِمّا يؤسف عليه أنَّ قصيدة البيهقيّ ليست بين أيدينا ليكون الأمر أكثر وضوحاً. وكذا يقال في سائرِ النَّقد العروضيّ ونقدِ القَوافي مِمّا أخذه ابنُ الرّوميّ على الشُّعراء.

وبعد،

فقد حاولتُ في هذه الدّراسة أنْ أكشف عن جانب مُهِمّ في شخصِ ابنِ الرّوميّ أهمَله نُقّادُ الأدب والشّعر قديماً وحديثاً. وأرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ في تقديم أمثلةٍ تكفي لعَدّ ابن الرّوميّ من النُّقّاد؛ ولا سيّما أنَّ ما ذكره ابنُ رشيق القيروانيّ عن تسطيراتِ ابنِ الرّوميّ على الشُّعراء، يدلّ على أنّه كان له كتابٌ في نقد الشِّعر ضَيّعه لسانه، كما أشير إلى ذلك في موضعه. ويُعَزّز ذلك ما نَقله العَوْتبيّ عنه في «الإبانة» من قوله في درجات الواصفين. فمثل هذا القول الطويل تصعب روايته شفاهاً لدقّته واشتماله على أدلّة مَنْطقيّة.

وعلى هذا فقد صَدَقت مقولة ابن الفضل العلويّ مِنْ أنَّ نقد الشِّعر صناعة

لا يعرفها حقَّ معرفتها إلاّ من قد دُفِعَ إلى مَضَائق القريض. وابنُ الرّوميّ من هؤلاء الذين دُفعوا إلى مَضَائق القريض، بل مِمّن أبْدَع فيها كما تقدّم القول في ذلك. وهو يُؤكّد هذا بقوله للبيهقي(٢٦٩):

يا بَيْهَقيّ، دَعِ القريض لذي ... حِذْقٍ يُعَاوِنُ عِلْمُه طَبْعَهْ

فَصَنْعة الشِّعر عنده لها رُكنان مُهمّان: العلم والطَّبْع، وديوانه خَيرُ شاهد على ذلك، ولعلّ ممّا يعزّز ذلك أنَّه فَسَّر الغريب في قصيدة أرسلها إلى عُبَيْد الله ابن عبد الله، ثُمَّ أرسل له قصيدةً أخرى يُبَيّن فيها أَنَّه لمْ يُفَسّر الغريب لعُبَيْد الله، فهو أَجَلُّ من ذلك، وإنّما لِمَنْ يَطّلع على قصيدته ممّن يجهل الألفاظ الغريبة. ومعروفٌ أنَّ تفسيرَ الغريب رُكن من العِلم بالشِّعْر ونَقْدِه(٢٧٠).

والقصيدة هي(٢٧١):

لَمْ أفَسِّرْ غَريبَها لكَ لكن ... لامرئٍ يجهل الغَريبَ سِوَاكَا

أنتَ أعلى مِنْ أنْ تُعَلَّمَ عِلْماً ... ويُدَانَى مَدَى عَليمٍ مَدَاكَا

غيرَ أنّي أمّلْتُ حُظْوَةَ شِعْري ... حينَ تَرْعَى رياضَه عَيْناكا

فشَرَحْتُ الغريبَ فيه رَجَاءَ ... أنْ يرَوّاهُ ذات يومٍ فَتَاكا

أوْ سِواه من أهل وِدكَ مِمَّن ... ليس في العِلْمِ جارياً مَجْراكا

لا لِعُجْبٍ قَدَّرْتُ ذاكَ ولكنْ ... نِي أُرَجّي بحُسْنِ رَأْيكَ ذاكا

فابْسُطِ العُذْرَ لي وأنتَ حميدٌ ... مع ما أنتَ باسطٌ من نداكا

والله أعلم بالصَّواب.

ÊöŽ«

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

علمية . أكاديمية . فصلية . محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي . جامعة الكويت
صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

رئيس التحرير: أ . د . عبدالمالك خلف التميمي

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير ـ ديناران للطلاب ـ 15 ديناراً للمؤسسات .
الدول العربية: 4 دنانير للأفراد ـ 15 دينارا للمؤسسات .
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد 60 دولاراً للمؤسسات .

بحوث باللغة العربية والإنجليزية
ندوات . مناقشات . عروض كتب . تقارير

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير:
ص.ب: 26585 الصفاة ـ رمز بريدي 13126 الكويت
هاتف: 4817689 ـ 4815453 ـ فاكس: 4812514
e-mail: ajh@kuc01.kuniv.edu.kw

يمكنك الاطلاع على المجلة باللغتين العربية والإنجليزية مع الفهرس على شبكة الانترنت

http://kuc01.kuniv.edu.kw/~ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت

فصلية - أكاديمية - محكمة

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا السياسية والبشرية

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
أحمد محمد عبدالخالق

تفتح أبوابها أمام

- **أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.**
- **التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.**
- **المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.**
- **تؤكد المجلة التزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها**

الاشتراكات

الكويت والدول العربية:

أفراد: ٣ دنانير سنوياً داخل الكويت، ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية.

مؤسسات: في الكويت والدول العربية ١٥ ديناراً في السنة، ٢٥ ديناراً لمدة سنتين.

الدول الأجنبية:

أفراد: ١٥ دولاراً.

مؤسسات: ٦٠ دولاراً في السنة ، ١١٠ دولارات لسنتين.

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية)

Visit our web site
http://kuc01.Kuniv.edu.kw/~jss

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت
ص.ب ٢٧٧٨٠ صفاة، الكويت 13055
تليفون ٤٨١٠٤٣٦ - ٤٨٣٦٠٢٦ فاكس ٤٨٣٦٠٢٦/ ٠٠٩٦٥
E-mail:JSS@kuniv.edu.kw

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة فصلية محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

رئيس التحرير

ا. د. أمل يوسف العذبي الصباح

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.. إلخ (باللغتين العربية والإنجليزية).

الأبواب الثابتة

- البحوث (باللغتين العربية والإنجليزية).
- عرض الكتب ومراجعاتها.
- التقارير: مؤتمرات - ندوات.
- الببليوجرافيا العربية والإنجليزية.
- ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير - الدكتوراه).
- ملخصات باللغة الإنجليزية للبحوث المنشورة باللغة العربية وبالعكس.

الاشتراكات

دولة الكويت: ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات.

الدول العربية: ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات.

الدول الأجنبية: ١٥ دولار للأفراد، ٦٠ دولار للمؤسسات.

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير،

ص.ب. 17073 - الخالدية الكويت - الرمز البريدي 72451

تليفون: 4833215 - 4833705 - فاكس: 4833705

E-MAIL:JOTGAAPS@KUC01.KUNIV.EDU.kW

Http://Pubcouncil.Kuniv.Edu.Kw/JGAPS

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكّمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت

تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عجيل جاسم النشمي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

- تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
- تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
- تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤

برقية: ٤٨٤٦٨٤٢ - ٤٨٤٢٢٤٢ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org.general/eng/infoserv/db/dare.html

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ — First Issue, November 1993
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية — A refereed Journal Publishes Original Research in Administrative Sciences
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر (يناير، مايو، سبتمبر) — Published by the Academic Publication Council, Kuwait University, 3 Issues (January, May, September)
- تهدف المجلة إلى المساهمة في تطوير ونشر الفكر الإداري والممارسات الإدارية — The Journal Intends to Develop and Exchange Business Thoughts
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية — Listed in Several International Databases

ISSN:1029-855X

الاشتراكات

الكويت : 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات الدول العربية : 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات

الدول الأجنبية : 15دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب. : 28558 الصفاة 13055 - دولة الكويت
هاتف : 4817028 (965) Tel: بمالة - 4846843 (965) داخلي : 4415 - 4416 فاكس: 4817028 (965) Fax:
e-mail: ajoas@kucti.kuniv.edu.kw

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقي أبو الليل

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات
في الكويت : ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات
توجه جميع المراسلات إلى رئيس
التحرير على العنوان التالي :

مجلة الحقوق . جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٥٧٨٩ . فاكس : ٤٨٣١١٤٣

Academic Publication Council
مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت

المجلة التربوية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

رئيس التحرير:

أ. د كمال إبراهيم مرسي

تنشر

البحوث التربوية العلمية

مراجعات الكتب التربوية الحديثة

محاضر الحوار التربوي

والتقارير عن المؤتمرات التربوية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت:	ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية:	أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية:	خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية – مجلس النشر العلمي ص.ب: ١٣٤١١ كيفان – الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ –٤٤٠٩) – مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ – فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

لجنة التأليف والتعريب والنشر

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

■ تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر بقرار صادر من وزير التربية والتعليم رقم (٢٠٣) بتاريخ ١٣ / ١٠ / ١٩٧٦

* أهداف اللجنة :

١- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .

٢- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .

٣- دعم وتنشيط حركة التعريب التي تعد من الأهداف القومية التي انعقد عليها الإجماع العربي .

* مهام اللجنة :

- طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسات الأكاديمية والمترجمات لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة ، ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

- تحديد ثمن الكتاب الجامعي الذي ينشر باسم الجامعة .

رئيس اللجنة : د. محمد عبد المحسن المقاطع
توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة
جامعة الكويت مجلس النشر العلمي
ص.ب : ٥٤٨٦ الصفاة - الرمز البريدي : 13055 الشويخ
بدالة : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٨٤١٥٣٨ داخلي : ٨١٥٩ / ٤٥٩٦ / ٤٥٧١ / ٨١٠١ مباشر / فاكس : ٤٨٤٣١٨٥

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

إنشاء المركز:

أنشىء مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية كأحد مراكز البحوث والدراسات المتخصصة التي تعمل تحت مظلة جامعة الكويت ـ ومقره الرئيسي بجامعة الكويت ـ في ٢٩ فبراير ١٩٩٤م بقرار من وزير التربية والتعليم العالي والرئيس الأعلى للجامعة .

أهداف المركز:

- إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية وإجراء البحوث والدراسات المسحية التي تستهدف التعرف على معطيات البيئة ومواردها .
- متابعة قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة وفي ضوء المتغيرات العالمية المتلاحقة .
- رصد مشكلات التحول الاجتماعي والثقافي المتسارع الذي تشهده المنطقة الخليجية في توجهاتها الإقليمية والعربية والإسلامية والعالمية .
- متابعة الأحداث الجارية بالتقصي والتحليل العلمي الدقيق .
- جمع الوثائق التاريخية والحديثة وكافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالمنطقة الخليجية وبناء قاعدة راسخة للمعلومات تعين الدارسين والباحثين .
- التوسع في النشر العلمي بمختلف صوره للبحوث والدراسات الخليجية والاهتمام بالترجمة .
- تحفيز الاهتمام بالدراسات الخليجية بتقديم المنح الدراسية وإقامة المسابقات والإعلان عن الجوائز .

سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية:

يعنى بالوثائق والببليوجرافيات وهو رصد للأحداث الجارية في منطقة الخليج والجزيرة العربية ولجميع الوثائق ذات الأهمية الخاصة بالوقائع والأحداث الجارية في هذه المنطقة ووضع القارىء المتابع لأحداث المنطقة أمام تصور شامل . يصدر كل ثلاثة أشهر .

من أهم أعمال المركز:

١ ـ مشاريع الدراسات والأبحاث المتعلقة بقضايا الخليج المختلفة وعلى وجه الخصوص الطبيعية والبيئية .
٢ ـ المؤتمرات والندوات لخدمة قضايا الخليج ودوله .
٣ ـ حلقات نقاشية دورية بالموضوعات المتعلقة بشئون دول مجلس التعاون الخليجي .
٤ ـ إصدارات خاصة بالدراسات التي تعنى بشئون الخليج وقضاياه الهامة .

إصدارات المركز:

ـ وقائع الندوة العلمية الرابعة لدول مجلس التعاون الخليج (وحدة التاريخ والمصير وحتمية العمل المشترك) الفترة من ١٥ ـ ١٧ نوفمبر ١٩٩٣ (في مجلدين) .
ـ وقائع المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ـ الكويت ٢ ـ ٦ أبريل ١٩٩٤ في ثلاثة مجلدات .
ـ الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت ـ ١٩٩٦ .
ـ رحلة مرتضى بن علوان من دمشق إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت والعراق ١١٢٠ ـ ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م ـ ١٩٩٧ .

المراسلات

جميع المراسلات باسم مديرة المركز
أ . د . ميمونة خليفة العذبي الصباح
ص . ب ٧٠٧٣ الحالدية ـ الكويت
الرمز البريدي (٧٢٤٥١)
هاتف : ٤٨١٦٧٩٩ ـ ٤٨١٦٨٠٧ ـ ٤٨١٦٨٢٤

الاشتراكات

١ ـ داخل الكويت : الأفراد ... ٢ د . ك .
المؤسسات ..... ١٢ د . ك .
٢ ـ الدول العربية : الأفراد .... ٥ ، ٢ د . ك .
المؤسسات ..... ١٢ د . ك .
٣ ـ الدول الأجنبية : الأفراد ... ١٢ دولارا
المؤسسات ..... ٦٠ دولارا

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

i OÐ«

Ibn Al-Rūmī As A Critic

Abstract

Al-Autabi, in his work" Al-Ibanah fi Al-Lugah" **(Eloquence in Arabic)** quoted a long critical text attributed to Ibn al-Rumi, the Abbasid poet, regading the rank of the describers. Such a text indicates that Ibn al-Rumi was a qualified critic and had much knowledge of the art of poetry.

I found another critical text in his "Diwan" (Collection of Poems.) Besides, Ibn Rashiq al-Qairawani quoted a text in alUmdah that indicates clearly that Ibn al-Rumi had had a critical book. On the other hand, al-Marzubani in his work 'al-Muwassah', mentioned some critical versions by Ibn al-Rumi.

This induced me to investigate about the critical theories in his 'Diwan'. Fortunately, I found a Iot of verses that contain critcal issues and critecal idioms. All are included in this research.

The Author

Prof. Jaser Khalel Abu-Safieh

(Ph. D. , Univertsity of London, 1982.)

Professor in the Arabic Department, University of Jordan.

Publications

1 - Al-Quran: Original Arabic. Riyadh: Dar Ajaa, 1420 A.H.

2 - Eloquence of the Arabic Longuage by Salama Bin Muslem Al'-Autabi, 4 volumes. Studying and editing in association.

3 - 'Yof'ul Book' by Ridaldeen Al-Saghani, Editing and studying: Riyadh: Manuscript World, Vol. 6, No. 2, 1422 A.H.

4 - The Eulogy of 'Banat Su'ad': A Critical Study. Al-Yarmouk Research Journal, Vol. 4,1, 1986.

5 - A Methodology for Studying Cassical Literarure. Journal of Jordanian Council of Arabic Language, No. 31, 1986.

6 - The Prophet's Correspondence with the Chiefs of the Arabian Penimsula: A Critical Study. The Levantine Conference, 1987.

7 - The lmage of Al-Hajjaj Bin Yusuf Al-Thaqafi in the Literary Accounls: A Critical Study. Dirasaat, Vol. 18 (a), 2, 1991.

8 - The Efforts of the Orientalists in Studying and Publishing the Arabic Papyri. Al-Yarmouk Research Journal, Vol. 12, 1, 1986.

9 - The Chief of Men of Letters in Knowing What They Write from A to Z by Ibn Al-Anbari, Editing and Studying. Journal of Jordanian Council of Arabic Language, No. 4, 1994.

10 - The lmage of Malik A-Raib as Reflected in his Poems. King Abdulaziz Untversity Jaurnal, Vol. 10, 1997.

11 - Language, Syntax, Morphology and Spelling in the Omayyad Papyri, Journal o fJordanion Council of Arabic Language, No. 60, 1994.

12 - Abu Al-Amaithal Al-A'rabi and his Poetical Heritage. Al-Yarmouk Research Journal, Vol. 19, 2, 2001.

Monograph : 185

Ibn Al-Rūmī As A Critic

Prof. Jaser Khalel Abu-Safieh
Department Of Arabic Language and Literature - University of Jordan
Jordan

الهوامش

١ – الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، جـ١، ص٢٠٤ وانظر ذلك مفصلاً في العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد قرقران، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، جـ١، ص٢٥٨ .

٢ – البيان والتبيين، جـ٢، ص٩ .

٣ – المصدر نفسه، جـ١، ص٢٠٤ .

٤ – المصدر نفسه، جـ٢، ص١٣ .

٥ – العمدة، جـ١، ص٢٥٨ .

٦ – المصدر نفسه، جـ١، ص٢٣٩؛ وانظر التفصيل في العمدة، جـ١، ص٣٦٥ – ٣٦٧ .

٧ – البيان والتبيين، جـ٢، ص١٣ .

٨ – المصدر نفسه، جـ٢، ص١٣ .

٩ – العمدة، جـ١، ص٢٦٦ .

١٠ – المصدر نفسه، جـ١، ص٦٦ .

١١ – كعب بن زهير، ديوانه، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، ص٥٩–٦٠ .

١٢ – المرزباني، محمد بن عمران بن موسى، الموشح، تحقيق علي البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٨٩ .

١٣ – انظر تفصيل القصة في الموشح، ص٨٣ .

١٤ – ابن الفضل العلوي، المظفر، نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق نهى عارف الحسن، دمشق، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص٢٣٣ .

١٥ – نقلاً عن نضرة الإغريض، ص٢٣٣؛ إذ لم أجده في كتب الجاحظ التي بين يدي، ولكن له شبه في البيان، جـ٤، ص٢٤؛ والنص في الكشف عن مساوئ المتنبي، للصاحب بن عباد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، د.ت، ص ٣١ .

١٦ – البيان والتبيين، جـ٤، ص٢٤ .

١٧ –المرزباني، محمد بن عمران، معجم الشّعراء، تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ص١٤٥ .

١٨ – العمدة، جـ١، ص٤٨٨ .

١٩ – الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، باعتناء محمد الحجيري، دار صادر، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، جـ٢١، ١٧٢ .

٢٠ – المصدر نفسه، جـ٢١، ص١٧٢ .

٢١ – المصدر نفسه، جـ٢١، ص ١٧١–١٧٢ .

٢٢ – المصدر نفسه، جـ٢١، ص١٧٢ .

٢٣ – العوتبي، سلمة بن مسلم، الإبانة في اللغة العربية، الجزء الأوّل، تحقيق جاسر أبو صفية، جـ١، ص٣٨٨ .

٢٤ – المصدر نفسه، جـ١، ص٤١٤ .

٢٥ – ابن الرومي، ديوانه، تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٤م، جـ٣، ص١٢٣٤ .

٢٦ – ديوان ابن الرومي، جـ٢، ص٦٨٨ .

٢٧ – الإبانة في اللغة، جـ١، ص٤١٤–٤١٦ .

٢٨ – سورة الزخرف : الآية ٧١ .

٢٩ – امرؤ القيس، ديوانه، بشرح حسن السندوبي، المكتبة الثقافية، بيروت، ط٧، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٥٥ .

٣٠ – هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه ص١٦٥ .

٣١ – أبو دؤاد الإيادي، ديوانه، نشره جوستاف جرونباوم ضمن كتاب «دراسات في الأدب العربي» ، ترجمة إحسان عباس، مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٥٩م، ص٢٨٩ .

٣٢ – ديوان أبي دؤاد، ص٢٨٩ .

٣٣ – هو طفيل الغنوي، والبيت في ديوانه، ص٦٢، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٣٤ – هو الكميت بن زيد، والبيت في هاشمياته، ص١٦٦، تفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق داود سلوم ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٣٥ – الموشح، ص٥١٨ .

٣٦ – المصدر نفسه، ص ٥٣١–٥٣٢ .

٣٧ – محمد بن أبي حكيم، شاعر عباسي كان بينه وبين أبي تمام مهاجاة (طبقات ابن المعتز، ص٣٦٢–٣٦٤).

٣٨ – الشهامة: ذكاء الفؤاد وتوقده. والسوذنيق: الصقر، ويقال الشاهين. الرأس الصنتع: الصلب، أو العظيم الجبهة.

٣٩ – العمدة، جـ١، ص٢٦٣ .

٤٠ – المصدر نفسه، جـ١، ص٢٦٤–٢٦٥ .

٤١ – نفسه، جـ٢، ص٩٧٠– ٩٧١، وسيأتي كلام ابن الرومي على اللفظ والمعنى.

٤٢ – الرواية في العمدة، جـ١، ص٢٣٩؛ والشعر في ديوانه، جـ٣، ص٩٨٦؛ وترجمة ابن أبي طاهر في تاريخ بغداد، جـ٤، ص ٢١١ .

٤٣ – ديوان ابن الرومي، جـ٣، ص١٢٢٤ .

٤٤ – ابن عبد ربه، العقد، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، جـ٦، ص١٣٠؛ مصطفى بن محمد، وما علمناه الشعر، تحقيق جاسر أبو صفية، مجلة دراسات، المجلد الثاني عشر، العدد الثامن، ١٩٨٥م، وفيه : « الشعر ديوان العرب ...» ص١٨٥ (انظر الحواشي).

٤٥ – ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، جـ١، ص٢٤؛ العمدة، جـ١، ص٨٦ برواية مختلفة.

٤٦ – ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، البابي الحلبي، القاهرة، د.ت، ص٤٦٧ .

٤٧ – ديوان ابن الرومي، جـ٣، ص١٠٢٧ .

٤٨ – المصدر نفسه، جـ٦، ص٢٥٠٢؛ وقابل بقوله في إقصاء الشعر عن الحياة وتضييعه وهجره، جـ٦، ص٢٥٠٣ .

٤٩ – العمدة، جـ١، ص١٠٩–١١٠ .

٥٠ – نضرة الإغريض، ص٢٩٣–٢٩٤، وانظر فيه أمثلة أخرى.

٥١ – ديوان ابن الرومي، جـ٢، ص ٧٩١ .

٥٢ – ديوانه، جـ١، ص ٣٩١؛ الحصري، أبو إسحق إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق زكي مبارك، ثم شرحه محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٢م، جـ١، ص٥٩ مع الاختلاف في اللفظ.

٥٣ – العمدة، جـ١، ص٧٥ فما بعدها.

٥٤ – العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين، تحقيق علي البجاوي وأبي الفضل ابراهيم، البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٥٢م، ص١٣٣و١٣٧ .

٥٥ – ديوان ابن الرومي جـ ١/ ٢١٩ .

٥٦ – العمدة، جـ١، ص٧٧ .

٥٧ – ديوان ابن الرّومي، جـ٦، ص٢٤٧٧ .

٥٨ – المصدر نفسه، جـ١، ص١٣٤ .

٥٩ – الموشح، ص٢٧٠؛ طبقات ابن سلام، جـ١، ص٤٦٧ .

٦٠ – الموشح، ص ٢٧١؛ طبقات ابن سلام، جـ١، ص٤٦٧ .

٦١ – ديوان ابن الرومي، جـ٥ ، ص٢١٣٦ .

٦٢ – المصدر نفسه، جـ٢، ص٥٧٨؛ وترجمة سوّار في تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت. جـ٩، ص٢١٢؛ والوافي، جـ١٦، ص٣٨، باعتناء وداد القاضي، وهو شاعر له رواية للحديث، وصاحب أخبار وآداب.

٦٣ – ديوان ابن الرومي، جـ٢، ص٥٧٩–٥٨٠ .

٦٤ – المصدر نفسه، جـ٦، ص٢٢٦٤ .

٦٥ – المصدر نفسه، جـ٥ ،، ص٢١٠٩ .

٦٦ – ديوانه، جـ٣، ص١٢٥٦ .

٦٧ – الفياش: المفاخر بالباطل.

٦٨ – ديوانه: جـ ١/ ١٧٢ .

٦٩ – يشير إلى قوله حول بيته الذي نهبه التجار واستولوا عليه:

ولي وطن آليت آلاّ أبيعه وألا أرى غيري له الدهر مالكا

(الديوان، جـ٥ ، ص١٨٢٥–١٨٢٦).

٧٠ – ديوانه، جـ١، ص٢٤٦ .

٧١ – المصدر نفسه، جـ١، ص٣٠٧ .

٧٢ – شجبه: هلاكه.

٧٣ – ديوانه، جـ١، ص٣٢٨ .

٧٤ – ديوانه، جـ٢، ص٥١٣ .

٧٥ – ديوانه، جـ٢، ص٧٤٣ .

٧٦ – المصدر نفسه، جـ٢، ص٧٦٦ .

٧٧ – العذم : العض.

٧٨ – ديوانه، جـ٢، ص٧٦٦ .

٧٩ – الرواية في نور القبس المختصر من المقتبس تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبى المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري، تحقيق رودلف زلهايم، بيروت، ١٩٦٤م/ ١٣٨٤ هـ، ص ٣٤١؛ ومعجم الأدباء، جـ١٣، ص٢٤٧؛ والوافي بالوفيات، جـ٢١، ص١٤٢ .

٨٠ – معجم الأدباء، جـ١٣، ص٢٤٨ .

٨١ – ديوان ابن الرومي، جـ٣، ص١٢٥٨ .

٨٢ – المصدر نفسه، جـ٤، ص١٥٧٦ .

٨٣ – نفسه، جـ٤، ص١٦١٢ .

٨٤ – انظر القصة في الموشح، ص٢١٧–٢٢٠، والوضع باد عليها؛ إذ هي من اختراع الرواة في العصر العباسي، مما جعل ابن الرومي يذكرها في شعره.

٨٥ – ديوان ابن الرومي، جـ٥، ص١٨٤٤، وانظر قصيدته القافية، جـ٤، ص١٦٥٦ .

٨٦ – ديوانه، جـ٥، ص٢١٣٣ .

٨٧ – ديوانه، جـ٥، ص١٨٥٧ .

٨٨ – ديوانه، جـ٥، ص١٨٤٢ .

٨٩ – ديوانه، جـ٤، ص١٤٤١ .

٩٠ – ديوانه، جـ٣، ص١٠٢٤ .

٩١ – ترجمة صاعد في الوافي، جـ١٦، ص٢٣٣؛ ومدح المبرد في الديوان، جـ٢، ص٧٥٥ .

٩٢ – ديوان ابن الرومي، جـ٣، ص٩٥٩ .

٩٣ – ديوانه، جـ١، ص٢٠٣–٢٠٤ .

٩٤ – ديوانه، جـ٤، ص١٣٨٧ .

٩٥ – ديوانه، جـ٤، ص١٤٣٦ .

٩٦ – ديوانه، جـ٥، ص١٩٣٤ .

٩٧ – ديوانه، جـ٣، ص١٢٣٣ .

٩٨ – ديوانه، جـ٢، ص٦١٥ .

٩٩ – ديوانه، جـ٤، ص١٦١١

١٠٠ – ديوانه، جـ٥، ص١٩٧٦ .

١٠١ – ديوانه، جـ٥، ص٢٠٦٥ .

١٠٢ – ديوانه، جـ٣، ص١٣٦٠ .

١٠٣ – ديوانه، جـ٢، ص,٥٧٠

١٠٤ – ديوانه، جـ١، ص٢٧٠– ٢٧١ .

١٠٥ – ديوانه، جـ١، ص٢٧٢ .

١٠٦ – ديوانه، جـ١، ص٢٧٠ .

١٠٧ – ديوانه، جـ١، ص٢٧١ .

١٠٨ – ديوانه، جـ١، ص٢٧١ .

١٠٩ – ديوانه، جـ١، ص٢٧٢ .

١١٠ – ديوانه، جـ٢، ص٥٧٩، وانظر ما تقدم.

١١١ – أضاخ : من أعمال اليمامة (الرياض الآن).

١١٢ – انظر حاشية (٩٩).

١١٣ – الوسوسة لغة : الكلام الخفي في اختلاط. ثم أطلقت على طائفة سُمّوا بالموسوسين قال عنهم ابن قدامة المقدسيّ: « ثم إن طائفة الموسوسين قد تحقق منهم طاعة الشيطان، حتى اتصفوا بوسوسته، وقبلوا قوله، وأطاعوه، ورغبوا عن اتباع رسول الله ﷺ». (ذم الموسوسين والتحذير من الوسوسة ص٢٥).

١١٤ – ديوان ابن الرومي، جـ٣، ص١١٩٧ .

١١٥ – ديوانه، جـ٥، ص١٩٢٨– ١٩٢٩ .

١١٦ – انظر حاشية رقم (٦٠).

١١٧ – ديوان ابن الرومي، جـ١، ص٩٨ .

١١٨ – ديوانه: ١/ ١٣٤ .

١١٩ – ديوانه، جـ١، ص١٠٣ .

١٢٠ – انظر حاشية (١١٤).

١٢١ – ترجمة الناشئ الأكبر في : تاريخ بغداد، جـ١٠، ص٩٣؛ طبقات الشعراء،٤١٧؛ وفيات الأعيان، جـ٣، ص ٩١؛ إنباه الرواة، جـ٢، ص١٢٨ .

١٢٢ – انظر زهر الآداب، جـ٣، ص٦٨٥–٦٨٦؛ والعمدة، جـ١، ص٣٦٧؛ بحوث في النقد التّراثي، ص١٦٩–١٨٦ .

١٢٣ – العمدة، جـ١، ص٣٦٧ .

١٢٤ – انظر حاشية (١٠٧).

١٢٥ – انظر حاشية (١١٧).

١٢٦ – ديوان ابن الرومي، جـ٢، ص٦٦٢ .

١٢٧ – ديوانه، جـ٤، ص ١٧٠١ .

١٢٨ – انظر تفصيل ذلك في: جاسر أبو صفية « الشعر في عهد النبوة والخلافة الراشدة – دراسة نقدية» دراسات (العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٢(أ)، العدد ٤، ١٩٩٥م، ص١٩١ .

١٢٩ – الموشح، ص ٣٢١ .

١٣٠ – سورة الشعراء : الآيات ٢٢٤–٢٢٧ .

١٣١ – ديوان ابن الرومي، جـ١، ص٧٥ .

١٣٢ – ديوانه، جـ١، ص٩٦ .

١٣٣ – ديوانه، جـ١، ص٢٦٣ .

١٣٤ – ديوانه، ١/ ٢٩٨ .

١٣٥ – ديوانه، جـ٤، ص١٣٩٦ .

١٣٦ – الحارض : كثير الهموم.

١٣٧ – ديوانه، جـ٤، ص١٧١٢ .

١٣٨ – انظر حاشية (٣٥).

١٣٩ – الموشح، ص٨٥؛ وانظر التعليق على قول الأصمعي في «الشعر في عهد النبوة»، ص ١٩٢١

١٤٠ – العمدة، جـ١، ص٢٤٦؛ وقابل بقول دعبل في العمدة، جـ١، ص٢٤٩ .

١٤١ – العمدة، جـ١، ص ٢٥١ .

١٤٢ – ديوانه، جـ١، ص٣٠٩ .

١٤٣ – ديوانه، جـ٥، ص٢١٠٦ .

١٤٤ – ديوانه، جـ٦، ص٢٢٣٩ .

١٤٥ – ديوانه، جـ٢، ص٥٥٠ .

١٤٦ – ديوانه: ٤/ ١٣٧٦ .

١٤٧ – ديوانه:٦/ ٢٦٣١ .

١٤٨ – ديوانه: ٢/ ٥١٥ .

١٤٩ – ديوانه: ٢/ ٧٨٠ .

١٥٠ – ديوانه: ٦/ ٢٣٤١ .

١٥١ – اللسان : عرم.

١٥٢ – ديوان ابن الرومي: ٢/ ٧٣٨ .

١٥٣ – اللسان : قرص.

١٥٤ – المصدر نفسه : درر.

١٥٥ – ديوان ابن الرومي: ٢/ ٥٥٨ .

١٥٦ – الصناعتين، ص ٤٣١ .

١٥٧ – اللسان : قطع.

١٥٨ – الصناعتين، ص٤٤٣ .

١٥٩ – ديوان ابن الرومي ٢/ ٥٧٩ –٥٨٠ .

١٦٠ – ديوانه:٣/ ٩٨٤ .

١٦١ – ديوانه: ٥/ ٢٠٧٥ .

١٦٢ – ديوانه: ٥/ ٢٠٧٤ .

١٦٣ – ديوانه:٦/ ٢٣٥١ .

١٦٤ – اللسان : هلهل.

١٦٥ – المصدر نفسه : بكر.

١٦٦ – ديوان ابن الرومي، جـ٢، ص ٥٣١ .

١٦٧ – ديوانه: ٣/ ٩١٠ .

١٦٨ – ديوانه،: ٢/ ٢٠٧٥ .

١٦٩ – اللسان : عون.

١٧٠ – ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النّهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٦٣م، جـ٣، ص٣٢٣ .

١٧١ – ديوان ابن الرومي، جـ٣، ص١١٦٢ .

١٧٢ – اللسان : قصد.

١٧٣ – المصدر نفسه : هتر.

١٧٤ – ديوان ابن الرومي، جـ٣، ص,١٢١٢

١٧٥ – أثبت محقق ديوان ابن الرومي في المتن : «دون العرض»، وذكر في الحاشية رواية أخرى هي: « فوق العرض» ، وهي التي أثْبَتُّها لأنها أكثر ملاءمة للمعنى الذي أراده ابن الرومي.

١٧٦ – ديوان ابن الرومي، جـ٣، ص ١٠٥١ .

١٧٧ – اللسان : شنع.

١٧٨ – المصدر نفسه : حذذ.

١٧٩ – اللسان : غرَر.

١٨٠ – ديوان ابن الرومي، جـ٣، ص١٠٠٢ .

١٨١ – العجاج، عبد الله بن رؤبة، ديوانه، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت وحلب ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص ٥١؛ ابن كيسان، أبو الحسن محمد بن أحمد، تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها، ضمن كتاب «رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ»، حققها إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ٢٧١ .

١٨٢ – تلقيب القوافي، ص٢٧٢ .

١٨٣ – ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، قواعد الشعر، شرحه وعلق عليه محمد بن عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، ص٦٧ .

١٨٤ – ديوان ابن الرومي، جـ٣، ص١٠٨٢ .

١٨٥ – ديوانه، جـ٣، ص١١٦٠ .

١٨٦ – ديوانه، جـ٤، ص,١٣٦٥

١٨٧ – اللسان : صمأل.

١٨٨ – ديوان ابن الرومي، جـ٤، ص١٥٨٩ .

١٨٩ – اللسان : نحت.

١٩٠ – المصدر نفسه : حذف.

١٩١ – الصحاح : حذف.

١٩٢ – ديوان ابن الرومي: ٤/ ١٥٨٩ .

١٩٣ – ديوانه: ١/ ١٥٥ .

١٩٤ – ديوان: ١/ ٣٥٩ .

١٩٥ – اللسان : سفسف.

١٩٦ – الموشح، ص ٤٠١ .

١٩٧ – مشخلبة : كلمة عراقية، ليس على بنائها شيء من العربي، وهي تتخذ من الليف والخرز، أمثال الحلي. (اللسان : شخلب)

١٩٨ – نضرة الإغريض، ص٣٨٩ .

١٩٩ – ديوان ابن الرومي: ٤/ ١٤٥٧ .

٢٠٠ – اللسان : رقق، غلظ.

٢٠١ – ديوان ابن الرومي: ٥/ ٢٠٢٢ .

٢٠٢ – اللسان : ظهر، بطن.

٢٠٣ – ديوان ابن الرومي: ٥/ ٢٠٤١ .

٢٠٤ – ديوانه: ٥/ ٢٠٠٤ .

٢٠٥ – اللسان : فصل.

٢٠٦ – انظر حول دلالة الفصل عند البلاغيين : الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٢٢٢–٢٤٥؛ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، جـ٣، ص١١٧– ١٣١ .

٢٠٧ – اللسان : فصل؛ وقابل بـ الخطيب التبريزي، كتاب الكافي في العروض والقوافي، تحقيق الحساني حسن عبد الله، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثاني عشر، الجزء الأول، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص ١٤١ .

٢٠٨ – اللسان : حشا.

٢٠٩ – انظر الحشو في الكافي ص٢٦ ،٥٤، ١٤١،١٤٢؛ وفي العمدة، جـ١، ص٦٧٥–٦٨٠ .

٢١٠ – ديوان ابن الرومي: ٥/ ١٨٥٩ .

٢١١ – اللسان : وجف.

٢١٢ – المصدر نفسه : رتك.

٢١٣ – ديوان ابن الرومي: ٥/ ١٨٢٥ .

٢١٤ – اللسان : نص.

٢١٥ – المصدر نفسه : رجز.

٢١٦ – نفسه : هزج.

٢١٧ – نفسه : سدى.

٢١٨ – نفسه : لحم.

٢١٩ – ديوان ابن الرومي: ٣/ ١٠٤٦ .

٢٢٠ – انظر حول ذلك العمدة: ١/ ٢٥٢ .

٢٢١ – المصدر نفسه: ١/ ٢٥٨ .

٢٢٢ – ديوان ابن الرومي: ٦/ ٢٤٣٧، ٦/ ٢٥٥٣ .

٢٢٣ – ديوانه: ٦/ ٢٥٦٦ .

٢٢٤ – ديوانه: ٦/ ٢٦٣٧ .

٢٢٥ – اللسان : حوك.

٢٢٦ – ديوان ابن الرومي، جـ٤، ص١٥٣٦ .

٢٢٧ – اللسان : وشى.

٢٢٨ – ديوان ابن الرومي، جـ٤، ص١٥٣٦ .

٢٢٩ – ديوانه، جـ٤، ص ١٥٦١ .

٢٣٠ – ديوانه، جـ٦، ص٢٥٥٩ .

٢٣١ – اللسان : حول.

٢٣٢ – الموشح، ٤٠٣، ٤١٩، ٤٣٧، ٤٣٨ .

٢٣٣ – نفسه، ص٥٣٥ .

٢٣٤ – ديوان ابن الرومي، جـ١، ص١٦٥ .

٢٣٥ – ديوانه، جـ٥، ص١٩٩٤ .

٢٣٦ – اللسان : صعب.

٢٣٧ – المصدر نفسه : زمل.

٢٣٨ – الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، كتاب القوافي، تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٣١٠هـ/ ١٩٧٠م، ص١–٧؛ التنوخي، القاضي أبو يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن، كتاب القوافي، تحقيق عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي بمصر، ط٢، ١٩٧٨م، ص٥٩؛ العمدة، جـ١، ص٢٩٤–٢٩٩ .

٢٣٩ – الأزهري، تهذيب اللغة، جـ٩، ص٣٢٧؛ وقابل بـ الأخفش، ص٣؛ وكتاب القوافي للتنوخي،ص٦٣–٦٤ .

٢٤٠ – المصادر نفسها في رقم ٢٣٩ .

٢٤١ – ديوان ابن الرومي، جـ٤، ص ١٣٧١ .

٢٤٢ – ديوانه، جـ٤، ص ١٤٠١ .

٢٤٣ – ديوانه، جـ٤، ص١٤١٢ .

٢٤٤ – ديوانه، جـ٢، ص٥٧٧ .

٢٤٥ – ديوانه، جـ٦، ص٢٤٢٥ .

٢٤٦ – ديوانه، جـ٣، ص١٠٤٧ .

٢٤٧ – ديوانه، جـ١، ص٣٥٩ .

٢٤٨ – ديوانه: ١/ ٤٠٢ .

٢٤٩ – ديوانه، جـ٦، ص٢٥٠٨ .

٢٥٠ – اللسان : روى.

٢٥١ – الأخفش : ص٧ .

٢٥٢ – ديوان ابن الرومي، جـ٤، ص١٣٦٥ .

٢٥٣ – اللسان : نصا.

٢٥٤ – ديوان ابن الرومي، جـ٢، ص٦٧٦ .

٢٥٥ – كتاب القوافي للتبريزي، ص١٦٠ .

٢٥٦ – تاج العروس : كفأ، التبريزي، ص١٦١، الموشح، ص٤ ،١٢ ،١٦؛ التنوخي، ص١٦٩ .

٢٥٧ – اللسان : غرب.

٢٥٨ – انظر حول هذه الألقاب كتاب تلقيب القوافي، ص٢٧٠– ٢٧١ .

٢٥٩ – تنوخي، ص١٧٨، تبريزي، ص١٦٢؛ الموشح، ص٥ ، ١٦ ، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٧٦ .

٢٦٠ – ديوان ابن الرومي، جـ٥، ص١٩٣٥ .

٢٦١ – تنوخي ٨٥–٨٦ ؛ العمدة، جـ١، ص٢٧٦ .

٢٦٢ – ديوان ابن الرومي، جـ٦، ص٢٢٩٨ .

٢٦٣ – تنوخي ص٨٧؛ العمدة، جـ١، ص٢٧٧ .

٢٦٤ – تنوخي ص١٨٤؛ تبريزي، ص١٦٤ .

٢٦٥ – الأخفش، ص٥٥ .

٢٦٦ – انظر في أنواعه : أنور أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، معجم مصطلحات العروض والقافية، دار البشير، عمان، ١٩٩١م، ص١٤٤ .

٢٦٧ – ديوان ابن الرومي، جـ٤، ص١٥٣٦ .

٢٦٨ – تبريزي، ص١٢٩؛ اللسان : صرع.

٢٦٩ – ديوان ابن الرومي، جـ٤، ص١٥٣٦ .

٢٧٠ – انظر في ذلك : الشريف المرتضى، طيف الخيال، تحقيق حسن كامل الصّيرفيّ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، ط١، ص١٨–٢٦

٢٧١ – ديوان ابن الرومي، جـ٥، ص١٨٤٥ .

المصادر والمراجع

١ – ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٦٣م.

٢ – الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، كتاب القوافي، تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٣٤٠هـ/ ١٩٧٠م.

٣ – الأزهري، محمد بن أحمد، تحقيق عبدالسلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٦٤م.

٤ – امرؤ القيس، ديوانه بشرح حسن السندوبي، المكتبة الثقافية، بيروت، ط٧، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٥ – التنوخي، القاضي أبو يعلى عبدالباقي عبدالله بن المحسن، كتاب القوافي، تحقيق عوني عبدالرؤوف، مكتبة الخانجي بمصر، ط ٢، ١٩٧٨م.

٦ – ثعلب، أبو العباس أحمد يحيى، قواعد الشعر، شرحه وعلق عليه محمد عبدالمنعم خفاجي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

٧ – الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبين (التبيين)، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٨ – الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤م.

٩ – الحصري، أبو إسحق إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق زكي مبارك، ثم شرحه محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٢م.

١٠ – الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

١١ – الخطيب التبريزي، كتاب الكافي في العروض والقوافي، تحقيق الحساني حسن عبدالله، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثاني عشر، الجزء الأول، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

١٢ – ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

١٣ – أبو دؤاد الإيادي، ديوانه، نشره جوستاف جرونباوم ضمن كتاب «دراسات في الأدب العربي»، ترجمة إحسان عباس، مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٥٩م.

١٤ – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد قرقران، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٥ – ابن الرومي، علي بن العباس، ديوانه، تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

١٦ – الزبيدي ، السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

١٧ – ابن زهير، كعب، ديوانه، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

١٨ – ابن سلام الجمحي، محمد، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.

١٩ – الشريف المرتضى، طيف الخيال، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

٢٠ – الشوابكة، محمد علي وأنور أبو سويلم، معجم مصطلحات العروض والقافية، دار البشير، عمان، ١٩٩١م.

٢١ – الصاحب بن عباد، الكشف عن مساوئ المتنبي، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، د.ت.

٢٢ – الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، والوافي بالوفيات، جزء ٢١، باعتناء محمد الحجيري، دار صادر، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، وجزء١٦، باعتناء وداد القاضي.

٢٣ – أبو صفية، جاسر، «الشعر في عهد النبوة والخلافة الراشدة – دراسة نقدية»، دراسات (العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٢ (أ)، العدد ٤، ١٩٩٥م، ص١٩١٤.

٢٤ – الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، أخبار أبي تمام، تحقيق خليل محمود عساكر وآخرين، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.

٢٥ – ابن عبد ربه، العقد، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

٢٦ – العجاج، عبدالله بن رؤبة، ديوانه، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت وحلب، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٧ – العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين، تحقيق علي البجاوي وأبي الفضل إبراهيم، البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٥٢م.

٢٨ – العوتبي، سلمة بن مسلم، الإبانة في اللغة العربية، الجزء الأول بتحقيق جاسر أبو صفية، وزارة الثقافة والتراث القومي، عُمان.

٢٩ – الغنوي، طفيل، ديوانه، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٣٠ – ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

٣١ – ابن الفضل العلوي، المظفر، نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق نهى عارف الحسن، دمشق، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

٣٢ – ابن قدامة المقدسي، ذم الموسوسين والتحذير من الوسوسة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣٣ – القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٣٤ – الكميت بن زيد، الهاشميات، تفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق داود سلوم ونوري حموري القيسي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٣٥ – ابن كيسان، أبو الحسن محمد بن أحمد، تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها، ضمن كتاب «رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ» تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٦ – المرزباني، محمد بن عمران بن موسى، الموشح، تحقيق علي البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥م.

٣٧ – مصطفى بن محمد، وما علمناه الشعر، تحقيق جاسر أبو صفية، دراسات، المجلد الثاني عشر، العدد الثامن، ١٩٨٥م.

٣٨ – مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٩ – ابن المعتز، عبدالله، طبقات الشعراء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، د.ت.

٤٠ – ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

٤١ – ناجي، هلال، بحوث في النقد التراثي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٤٢ – اليغموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود، نور القبس المختصر من القبس، لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق رودلف زلهايم، بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ابيض

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

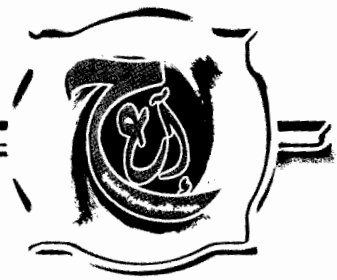

سيصدر عن حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

الحولية الثالثة والعشرون

لشهر سبتمبر

وهي تتضمن :

١- الرسالة رقم (١٨٩) بعنوان :

« بعض الأبعاد الاقتصادية لسلطنة المماليك »

للأستاذة الدكتورة / حياة ناصر الحجي

وهي دراسة تتناول وحدة المسلمين في وجه العدوان الصليبي ، والعلاقات الاجتماعية الوثيقة بين الحاكم والمحكوم إبان العهد المملوكي ، والعلاقات بين سلطنة المماليك والممالك الأوروبية.

٢- الرسالة رقم (١٩٠) بعنوان :

« ظاهرة الحروب والنزاعات المسلحة "رؤية جغرافية" »

للدكتور / غانم سلطان أمان

وهي بحث يقدم تعريفاً لظاهرة الحروب ، وتصنيفها ، والعوامل ، والعوامل الجغرافيا المؤدية لها ، والمؤثرة في سيرها ونتائجها ، وتوزعها الجغرافي عام ١٩٩٨، والدول التي عانت ويلاتها.

٣- الرسالة رقم (١٩١) بعنوان :

« شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة »

للدكتور / حسن محمد نور عبد النور

وهي دراسة علمية مدعمة بالأشكال واللوحات التوضيحية ، تلقي الضوء على أهم المميزات الخاصة بشواهد قبور البايات بتونس من حيث الشكل والمضمون.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

علمية . أكاديمية . فصلية . محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي . جامعة الكويت
صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

رئيس التحرير: أ . د . عبدالمالك خلف التميمي

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير . ديناران للطلاب . 15 ديناراً للمؤسسات .
الدول العربية: 4 دنانير للأفراد . 15 دينارا للمؤسسات .
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد 60 دولاراً للمؤسسات .

بحوث باللغة العربية والإنجليزية
ندوات . مناقشات . عروض كتب . تقارير

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير:
ص.ب: 26585 الصفاة . رمز بريدي 13126 الكويت
هاتف: 4817689 . 4815453 . فاكس: 4812514
e-mail: ajh@kucø1.kuniv.edu.kw

يمكنك الاطلاع على المجلة باللغتين العربية والإنجليزية مع الفهرس على شبكة الانترنت

http://kucø1.kuniv.edu.kw/~ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية - أكاديمية - محكمة

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والأنثرويولوجيا الاجتماعية والجغرافيا السياسية والبشرية

تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
أحمد محمد عبدالخالق

تفتح أبوابها أمام

- **أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.**
- **التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.**
- **المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.**
- **تؤكد المجلة التزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها**

الاشتراكات

الكويت والدول العربية:

أفراد: ٣ دنانير سنوياً داخل الكويت، ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية.

مؤسسات: في الكويت والدول العربية ١٥ ديناراً في السنة، ٢٥ ديناراً لمدة سنتين.

الدول الأجنبية:

أفراد: ١٥ دولاراً.

مؤسسات: ٦٠ دولاراً في السنة ، ١١٠ دولارات لسنتين.

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية)

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

ص.ب ٢٧٧٨٠ صفاة، الكويت 13055

تليفون ٤٨١٠٤٣٦ - ٤٨٣٦٠٢٦ فاكس ٤٨٣٦٠٢٦/ ٠٠٩٦٥

E-mail:JSS@kuniv.edu.kw

Visit our web site
http://kuc01.Kuniv.edu.kw/~jss

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة فصلية محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

رئيس التحرير

أ. د. أمل يوسف العذبي الصباح

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.. إلخ (باللغتين العربية والإنجليزية).

الأبواب الثابتة

- البحوث (باللغتين العربية والإنجليزية).
- عرض الكتب ومراجعاتها.
- التقارير: مؤتمرات - ندوات.
- البيبلوجرافيا العربية والإنجليزية.
- ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير - الدكتوراه).
- ملخصات باللغة الإنجليزية للبحوث المنشورة باللغة العربية وبالعكس.

الاشتراكات

دولة الكويت: ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات.

الدول العربية: ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات.

الدول الأجنبية: ١٥ دولار للأفراد، ٦٠ دولار للمؤسسات.

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير:

ص.ب: 17073 - الخالدية الكويت - الرمز البريدي 72451

تليفون: 4833215 - 4833705 - فاكس: 4833705

E-MAIL:JOTGAAPS@KUC01.KUNIV.EDU.kW

Http://Pubcouncil.Kuniv.Edu.Kw/JGAPS

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكّمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عجيل جاسم النشمي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤
بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ ● First Issue, November 1993
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية ● A refereed Journal Publishes Original Research in Administrative Sciences
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر (يناير، مايو، سبتمبر) ● Published by the Academic Publication Council, Kuwait University, 3 Issues (January, May, September)
- تهدف المجلة إلى الإسهام في تطوير الفكر الإداري ونشره واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها ● The Journal Intends to Develop and Exchange Business Thoughts
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية ● Listed in Several International Databases

ISSN:1029-855X

الاشتراكات

الكويت : 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات الدول العربية : 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات

الدول الأجنبية : 15دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب. : 28558 الصفاة 13055 - دولة الكويت

هاتف : 4817028 (965):Tel بدالة : 4846843 (965) داخلي : 4415 - 4416 فاكس: 4817028 (965) :Fax

e-mail: ajoas@kuc01.kuniv.edu.kw

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقي أبو الليل

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس
التحرير على العنوان التالي :

مجلة الحقوق . جامعة الكويت
ص.ب ٥٤٧٠ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٨٧٨٠ . فاكس : ٤٨٣١١٤٣

مجلس النشر العلمي
Publications Council
جامعة الكويت

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

أ. د. قاسم علي الصرّاف

تنشر

البحوث التربوية العلمية

مراجعات الكتب التربوية الحديثة

محاضر الحوار التربوي

التقارير عن المؤتمرات التربوية

وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت:	ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية:	أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية:	خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجّه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب: ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ -٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

■ تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر بقرار صادر من وزير التربية والتعليم رقم (٢٠٣) بتاريخ ١٣ / ١٠ / ١٩٧٦

* أهداف اللجنة :

١- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف فروع المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .

٢- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمراجع العلمية والمتخصصة في النواحي الثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات الوطنية والأجنبية .

٣- دعم وتنشيط حركة التعريب في كل ما تعد من الاختصاصات الموحدة التي انعقد عليها الإجماع العربي .

* مهام اللجنة :

- طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسات الجامعية باللغة العربية لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة ، وبرامج المؤلفة في تلك هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

- تحديد ثمن الكتاب الجامعي الذي ينشر باسم الجامعة .

رئيس اللجنة : د. محمد عبد المحسن المقاطع
توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة
جامعة الكويت مجلس النشر العلمي
ص.ب : ٥٤٨٦ الصفاة - الرمز البريدي : 13055 الشويخ
بدالة : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٨٤١٥٣٨ داخلي : ٨١٥٩ / ٤٥٦٦ / ٤٥٧١ / ٨١٠١ مباشر / فاكس : ٤٨٤٣١٨٥

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

إنشاء المركز:

أنشىء مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية كأحد مراكز البحوث والدراسات المتخصصة التي تعمل تحت مظلة جامعة الكويت - ومقره الرئيسي بجامعة الكويت - في ٢٩ فبراير ١٩٩٤م بقرار من وزير التربية والتعليم العالي والرئيس الأعلى للجامعة .

أهداف المركز:

- إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية وإجراء البحوث والدراسات المسحية التي تستهدف التعرف على معطيات البيئة ومواردها .
- متابعة قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة وفي ضوء المتغيرات العالمية المتلاحقة .
- رصد مشكلات التحول الاجتماعي والثقافي المتسارع الذي تشهده المنطقة الخليجية في توجهاتها الإقليمية والعربية والإسلامية والعالمية .
- متابعة الأحداث الجارية بالتقصي والتحليل العلمي الدقيق .
- جمع الوثائق التاريخية والحديثة وكافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالمنطقة الخليجية وبناء قاعدة راسخة للمعلومات تعين الدارسين والباحثين .
- التوسع في النشر العلمي بمختلف صوره للبحوث والدراسات الخليجية والاهتمام بالترجمة .
- تحفيز الاهتمام بالدراسات الخليجية بتقديم المنح الدراسية وإقامة المسابقات والإعلان عن الجوائز .

سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية:

يعنى بالوثائق واليوميات وهو رصد للأحداث الجارية في منطقة الخليج والجزيرة العربية وتجميع الوثائق ذات الأهمية الخاصة بالوقائع والأحداث الجارية في هذه المنطقة ووضع القارىء المتابع لأحداث المنطقة أمام تصور شامل . يصدر كل ثلاثة أشهر .

من أهم أعمال المركز:

١ - مشاريع الدراسات والأبحاث المتعلقة بقضايا الخليج المختلفة وعلى وجه الخصوص الحيوية والهامة .
٢ - المؤتمرات والندوات لخدمة قضايا الخليج ودوله .
٣ - حلقات نقاشية دورية بالموضوعات المتعلقة بقضايا دول مجلس التعاون الخليجي .
٤ - إصدارات خاصة بالدراسات التي تعنى بشئون الخليج وقضاياه الهامة .

إصدارات المركز:

- وقائع الندوة العلمية الرابعة لدول مجلس التعاون الخليج (وحدة التاريخ والمصير وحتمية العمل المشترك) الفترة من ١٥ - ١٧ نوفمبر ١٩٩٣ (في مجلدين) .
- وقائع المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت - الكويت ٢ - ٦ أبريل ١٩٩٤ في ثلاثة مجلدات .
- الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت - ١٩٩٦ .
- رحلة مرتضى بن علوان من دمشق إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت والعراق ١١٢٠ - ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م - ١٩٩٧ .

المراسلات

جميع المراسلات باسم مديرة المركز
أ . د . ميمونة خليفة العذبي الصباح
ص . ب ١٧٠٧٣ الخالدية - الكويت
الرمز البريدي (٧٢٤٥١)
هاتف: ٤٨١٦٧٩٩ - ٤٨١٦٨٠٧ - ٤٨١٦٨٢٤

الاشتراكات

١ - داخل الكويت : الأفراد . . . ٢ د . ك .
المؤسسات . . . . . ١٢ د . ك .
٢ - الدول العربية : الأفراد . . . . ٥ , ٢ د . ك .
المؤسسات . . . . . ١٢ د . ك .
٣ - الدول الأجنبية : الأفراد . . . ١٢ دولارا
المؤسسات . . . . . ٦٠ دولارا

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

Ibn Al-Rumi As A Critic

Abstract

Al-Autabi, in his work" Al-Ibanah fi Al-Lugah" **(Eloquence in Arabic)** quoted a long critical text attributed to Ibn al-Rumi, the Abbasid poet, regading the rank of the describers. Such a text indicates that Ibn al-Rumi was a qualified critic and had much knowledge of the art of poetry.

I found another critical text in his "Diwan" (Collection of Poems.) Besides, Ibn Rashiq al-Qairawani quoted a text in alUmdah that indicates clearly that Ibn al-Rumi had had a critical book. On the other hand, al-Marzubani in his work 'al-Muwassah', mentioned some critical versions by Ibn al-Rumi.

This induced me to investigate about the critical theories in his 'Diwan'. Fortunately, I found a lot of verses that contain critcal issues and critecal idioms. All are included in this research.

The Author

Prof. Jaser Khalel Abu-Safieh

(Ph. D. , Univertsity of London, 1982.)

Professor in the Arabic Department, University of Jordan.

Publications

1 - Al-Quran: Original Arabic. Riyadh: Dar Ajaa, 1420 A.H.

2 - Eloquence of the Arabic Longuage by Salama Bin Muslem Al'-Autabi, 4 volumes. Studying and editing in association.

3 - 'Yof'ul Book' by Ridaldeen Al-Saghani, Editing and studying: Riyadh: Manuscript World, Vol. 6, No. 2, 1422 A.H.

4 - The Eulogy of 'Banat Su'ad': A Critical Study. Al-Yarmouk Research Journal, Vol. 4,1, 1986.

5 - A Methodology for Studying Cassical Literarure. Journal of Jordanian Council of Arabic Language, No. 31, 1986.

6 - The Prophet's Correspondence with the Chiefs of the Arabian Penimsula: A Critical Study. The Levantine Conference, 1987.

7 - The Image of Al-Hajjaj Bin Yusuf Al-Thaqafi in the Literary Accounls: A Critical Study. Dirasaat, Vol. 18 (a), 2, 1991.

8 - The Efforts of the Orientalists in Studying and Publishing the Arabic Papyri. Al-Yarmouk Research Journal, Vol. 12, 1, 1986.

9 - The Chief of Men of Letters in Knowing What They Write from A to Z by Ibn Al-Anbari, Editing and Studying. Journal of Jordanian Council of Arabic Language, No. 4, 1994.

10 - The Image of Malik A-Raib as Reflected in his Poems. King Abdulaziz Untversity Jaurnal, Vol. 10, 1997.

11 - Language, Syntax, Morphology and Spelling in the Omayyad Papyri, Journal o fJordanion Council of Arabic Language, No. 60, 1994.

12 - Abu Al-Amaithal Al-A'rabi and his Poetical Heritage. Al-Yarmouk Research Journal, Vol. 19, 2, 2001.

Monograph : 185

Ibn Al-Rumi As A Critic

Prof. Jaser Khalel Abu-Safieh
Department Of Arabic Language and Literature - University of Jordan
Jordan

Price Of The Monograph					
Kuwait Fills. 500	Emirates D.H. 10	Bahrain B.D. 1	Qatar R.S. 10	Saudi Arabia R.S. 10	Oman R.S. 1
Yemen R.S. 10	Egypt E.P 3	Lebanon L.L. 3000	Jordan Fills 750	Syria S.L. 50	Sudan S.P. 1
Libya L.D. 2	Algeria A.D. 10	Tunis T.D. 1	Morocco M.D. 15		

Subscribtion For 12 Monographs				
Subscription Period	**Subscription Type**	**Kuwait**	**Arab Countries**	**Foreign Countries**
1 Year	**Individuals**	7 K. D	10 K. D	37 $
	Institutions	37 K.D	37 K. D	150 $
2 Year	**Individuals**	12 K. D	17 K. D	62 $
	Institutions	62 K. D	62 K. D	250 $
3 Year	**Individuals**	17 K. D	24 K. D	87 $
	Institutions	87 K. D	87 K. D	350 $
4 Year	**Individuals**	22 K. D	30 K. D	112 $
	Institutions	112 K. D	112 K. D	450 $

All correspondence and enquiries must be adressed to:
Editor
ANNALS OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O. Box 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454
Tel.: 4810319 - Fax: 4810319

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/
E-mail:aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

Consultants

Prof. Ahmed Atman
Department of Greek and Latin Studies - Cairo University

Prof. Ismail S. Mukalled
Department of Political Sciences - Assiut University

Prof. Jihan Rashti
Department of Radio and Television - Cairo University

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History - Kuwait University

Prof. Abdul-Aziz Hammouda
Department of English Language and Literature - Cairo University

Prof. Ezziddin Ismail
Department of Arabic Language and Literature - Ein Shams University

Prof. Mohammed Gh. Al-Rumeihi
Department of Sociology - Kuwait University

Prof. Mohammed M. I. Al-Deeb
Department of Geography - Ein Shams University

Prof. Mahmoud Rajab
Department of Philosophy- Cairo University

Prof. Mahmoud A. Abu Al-Neel
Department of Psychology - Ein Shams University

Prof. Mahmoud F. Hijazi
Department of Arabic Language and Literature - Cairo University

Editorial Board

Dr. Nassima R. Al-Ghaith
Editor - in - Chief

Prof. Samir M. Hussein
Department of Mass Communication

Prof. Michael H. Mitias
Department of Philosopy

Dr. Abdul-Rida A. Asiri
Department of Political Sciences

Dr. Othman H. Al-Khadher
Department of Psychology

Dr. Fahed A. Al-Nasser
Department of Sociology

Dr. Faisal A. Al-Kanderi
Department of History

Dr. Layla H. Al-Maleh
Department of Arabic Language
and Literature

Dr. Fatima A. Al-Rajihi
Department of Arabic Language
and Literature

Haifa'a H. Al-Meshari
Managing Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by The Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Mass Communication Department.

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Sociology, Geography, Psychology, Political Sciences.

Volume XXII, 2002

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A refereed scientific periodical that publishes monographs on topics relevant to the scientific concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

Ibn Al-Rumi As A Critic

Prof. Jaser Khalel Abu-Safieh

Department of Arabic Language and Literature

University of Jordan - Jordan

Monograph 185
Volume XXII

1422 - 1423
2001 - 2002

The Academic Publication Council

Kuwait University

Established in 1986

Faculty of Arts & Education Bulletin (1972-1979). Journal of the Social Sciences 1973. Kuwait Journal of Science and Engineering 1974. Journal od the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975. Authorship Translation and Publication Committee 1976. Journal of Law 1977. Annals of the Faculty of Arts 1980. Arab Journal for the Humanities 1981. The Educational Journal 1983. Journal of Sharia and Islamic Studies 1983. Medical Principles and Practices 1988. Arab Journal of Administrative Science 1991.